وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة 8 ماي 1945 قالمة | قسم التاريخ



عنوان المذكرة:

أحمد بن بلة الدور الوطني و الثوري و رجل الدولة

(1916 – 2012)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطالبتان:

*عبداوي أحلام

* قاشي نسيمة

إشراف الأستاذ:

أ.د قاسمي يوسف

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.د قاسمي يوسف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945 قالمة
أ.د شرقي محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	8 ماي 1945 قالمة
أ. برمضان سعاد	أستاذ مساعد –أ–	عضوا مناقشا	8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1437 -1438هـ / 2016-2017م

الإهــداء

إلى من أهدوا لنا حياة الكرامة و خلدوا بذكراهم أروع صور التضحية

شهدائنا الأبرار

إلى موطني الحبيب الذي حضنني... الجــزائر

إلى روح أمي الغالية.. و صاحب القلب الكبير و الصبر الطويل.. أبي

إلى من شدوا أزري و اهتموا لأمري... أخوتي و أخواتي

إلى من شاركني أجمل أيام الجامعة... زميلاتي :أحــلام، ليــلى، سمـــاح

و زملائي: عبد الله ، أسامة، عمار و مروان

إلى من علمونا حروف من ذهب و كلمات من درر، و صاغوا لنا من علمهم
حروفا و من فكرهم منارة علم... أساتذتنا الكرام

نسيمــــة

الإهـــداء

إلى شهداء ثورتنا الخـــالدة

إلى رمزا العطاء و عنواني الحنان.. الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى أغلى ما أملك إخوتي: "عماد" ، "حسين" و زوجته ، "هناء" و ابنتهما "ريتـــاج."

إلى جدتي "ماما كاملة" و إلى كل أفراد العائلة الكريمة صغيرهم وكبيرهم و أخص بالذكر أشرف ،سماح و ذكرى

إلى رفيقة دربي... حنان

إلى كل زميلاتي و أصدقاء الجامعة الأعزاء: نسيمـــة ،ليلـــى ، زهرة و زملائي عبد الله ،اسامة ، مروان ،عمار ، صلاح .

إلى كل من علمني حرفا .

إلى أسرة قسم التاريخ بجامعة 8ماي 1945.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع

أحـــــلام

الشكر والعرفان

نحمد الله تعالى على توفيقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص تقديرنا و امتناننا إلى المشرف الأستاذ الدكتور

قاسمي يوسف نظير جهده و إرشاده لنا طيلة إعداد بحثنا هذا

نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة بقسم التاريخ

كما لا يفوتنا توجيه الشكر إلى جميع عمال المكتبة في جامعة 8 ماي 1945،

ومكتبة متحف المجاهد لولاية قالمة

و نخص بالشكر الزميل عبد الله .

و نتوجه بشكر خاص إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب

أو بعيد لإنجاز و إخراج هذا البحث.

شكرا لكم جميـــعا

التعريف بالموضوع:

إن قصة الثورة الجزائرية ومعركة التحرير الوطنية لهي جديرة بالتأمل والبحث واستلهام الدروس؛ فهي ثورة حملت في طياتها يوميات شعب عان من شراسة الممارسات الوحشية للاستعمار، قصة أرض خرج من رحمها ثوار أبطال خاضوا معركة طويلة وشاقة متخذين من الحرية شعار إلى أن فرضوا منطق الثورة في الميدان ولاحت في الأفق بوادر الاستقلال. ما كان للثورة أن تقود الجزائر باتجاه الحرية والاستقلال لو لم يتوفر لها رجال توحدت كلمتهم على فكرة الكفاح المسلح كسبيل وحيد لاسترجاع الحق المغتصب، والكرامة المصادر.

إننا أمام قصة دفع أبطالها مليون ونصف المليون من الشهداء، وملايين الجرحى والمعطوبين والمسجونين والمنفيين. لعل من أبرز هؤلاء الرجالات الذين خاضوا معركة النضال والتحرير والبناء. بالأمس، ورحل عنا إلى جوار ربه في وقت غير بعيد المناضل الثائر الرئيس" **أحمد بن بلة** " رحمه الله.

فأحمد بن بلة الشخصية-النموذج التي تمكنت من فرض ذاتها ووجودها الفعلي في واجهة المسرح السياسي الوطني من خلال نضاله الاستقلالي والوحدوي على حد سواء، وأسهم بشكل فعال في العمل على تحرير هذا العمل الوطني قبل وأثناء الثورة وبعد الاستقلال. وقد صاحبت مسيرة الرجل الكثير من الأحداث المتشعبة في تاريخ الجزائر المعاصر.

من هنا جاء تناولنا لهذه الشخصية التي أردنا تسليط الضوء على واقع حياته هذا الرجل الرمز وتتبع مسيرته لتقييم تجربته، والكشف عن دوره ومكانته كمناضل وطني-ثوري، ورجل دولة ساهم في النهوض بالوطن وتحمل مسؤوليات في ميادين عدة.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة دوافع وأسباب منها:

أسباب ذاتية:

1. رغبتنا الشخصية في تناول ودراسة **تاريخ الثورة الجزائرية** دون غيرها من المواضيع.
2. الميل إلى التعرف على شخصية **احمد بن بلة** كثوري وأول رئيس للجزائر المستقلة.

أسباب موضوعية:

1. محاولة الكشف عن جوانب الغموض لفترة زمنية تعد مصيرية في تاريخ الجزائر المعاصر؛ من خلال التعرف على سيرة ومسيرة أحد صناعها وهو الزعيم أحمد بن بلة.
2. الاجتهاد في إماطة اللثام على جوانب خفية من مسيرة الرجل، مواقفه والجدل حوله.

إشكالية البحث:

يعد موضوع "**احمد بن بلة الدور الوطني و الثوري و رجل الدولة (1916-2012)**" بالغ الأهمية في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر، إذ يتيح لنا فرص التعرف على السيرة الذاتية للرجل وما تعلق بها بجوانب تخص نضاله على المستويين السياسي والعسكري وبعض التفاصيل الأخرى المتعلقة بسيرته. وتدور الإشكالية جول: "**مسيرة المناضل احمد ابن بلة و ابراز دوره كرجل ثوري في ثورة الفاتح نوفمبر و كرجل سياسي حكم البلاد في الفترة ما بعد الاستقلال**"، لتتفرع عنها تساؤلات تمكننا من تفاصيل الموضوع؛ منها:

1. العوامل التي صقلت شخصية احمد بن بلة وأثرت على نشأته سيرة ومسيرة؟
2. أبرز الأدوار والمحطات التي خاضها أحمد بن بلة قبل اندلاع الثورة التحريرية؟
3. مساهمة بن بلة في التحضير لثورة الفاتح من نوفمبر؟ والأعمال التي قدمها خلالها؟
4. ظروف اعتقال بن بلة ودوره من داخل السجن في الثورة وفي أزمة صيف 1962م؟
5. الطريقة التي مكنته من الوصول إلى سدة الحكم؟ وكيف واجه تحديات ما بعد الاستقلال؟ مصيره بعد الإطاحة به في 19 جوان 1965 حتى وفاته ؟

حدود البحث:

تدور أحداث بحثنا هذا في الفترة الزمنية الممتدة بين 1916- 2012م؛ وهي مرحلة غنية بالوقائع السياسية والأحداث العسكرية المتعلقة **بشخصية احمد بن بلة** من جهة، كما تمثل إحدى محطات تاريخ الجزائر من جهة أخرى. وتم التركيز بالخصوص على الفترة الممتدة من 1916- 1965م، متناولين فيها **شخصية أحمد بن بلة** من **القيادة الجماعية** خلال الثورة إلى رجل الدولة، لنعرج على المرحلة الأخيرة من حياته وهو بعيد عن الأضواء. حتى وفاته.

خطة البحث:

من أجل التفصيل أكثر في اشكالية بحثنا و للإجابة عن التساؤلات المطروحة سلفا. قمنا بتقسيمه وفق **خطة علمية** متكونة من **مقدمة**، و**فصل تمهيدي**، متبوعة **بثلاثة فصول**، و **خاتمة**. فضلا عن **الملاحق** و**الفهارس**. وفد جاءت خطتنا على النحو الآتي:

مقدمة تناولنا فيها تمهيدا قصيرا حول شخصية أحمد أبن بلة مع عرض تفاصيلها المكونة من اشكالية البحث بالإضافة الى فصول البحث مع العناوين فضلا عن الخاتمة.

اما في ما يخص الفصل التمهيدي فقد تحدثنا فيه عن **السيرة الذاتية لأحمد بن بلة** من حيث:

1-المولد والنشأة الاجتماعية

2- التكوين التربوي والثقافي

3-التكوين السياسي و العسكري

وفي الفصل الأول الذي جاء بعنوان: **أحمد بن بلة من مناضل في حزب الشعب إلى قائد في ثورة نوفمبر54م** فقد قسمناه الى ثلاث مباحث:

1- أحمد بن بلة و نضاله في حزب الشعب الجزائري.

1- 1 تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937

1-2 النشاط السياسي لأبن بلة في حزب الشعب الجزائري

1-3 المشاركة في الحرب العالمية الثانية وثناء ديغول عليه

2- أحمد بن بلة و المنظمة الخاصة

2-1 دور بن بلة في تأسيس المنظمة الخاصة 1947م

2-2 بن بلة رئيسا للمنظمة الخاصة 1950/1949 م

2- 3 اكتشاف المنظمة الخاصة ومصير قائدها بن بلة.

3-أحمد بن بلة والتحضيرات الأولية لتفجير الثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1954

3- 1الحراك السياسي لبن بلة في الخارج

3- 2أحمد بن بلة وقضية التسليح

اما الفصل الثاني المندرج تحت عنوان **احمد بلة والثورة الجزائرية 1962/1954** تناولنا فيه:

1- **اندلاع الثورة وردود الفعل الأولية** من حيث:

1-1اندلاع الثورة

1-2 ردود الفعل حولها

2 موقف بن بلة من مؤتمر الصومام أوت 1956م

2-1 انعقاد المؤتمر الصومام وقرارته التنظيمية.

2- 2موقف احمد بلة من قرارات مؤتمر الصومام ونصه.

2- 3 اختطاف بن بلة ورفاقه في الطائرة 22 أكتوبر 1956 وأهم تداعياتها

3 - نشاط بن بلة خلال المرحلة الانتقالية من الثورة الجزائرية

3-1 وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 والإفراج عن بلة

3- 2 بن بلة ودوره في اجتماع طرابلس جوان 1962

3- 3 بن بلة وأزمة صيف 1962

واخيرا الفصل الثالث بعنوان **أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية** جاء فيه:

1-انتخاب المجلس التأسيسي لبن بلة كأول رئيس للجزائر المستقلة

1 -1 انتخابات الجمعية الوطنية واعلان أول حكومة مستقلة

1-2 انفراد بن بلة بالحكم وتفاقم الصراعات السياسية

2 - السياسة المتبعة في الجزائر خلال حكم أحمد بن بلة

2-1 سياسته الداخلية

2- 2 سياسته الخارجية

3 - المواجهة بين بن بلة و قائد أركانه هواري بومدين

3- 1 الصدام المباشر بينه وبين العقيد هواري بومدين

3- 2 انقلاب 19 جوان 1965م وعزل الرئيس وسجنه.

3- 3 مجلس قيادة الثورة برئاسة بومدين يحكم البلاد

3- 4 حياة ابن بلة بعد إطلاق سراحه.. إلى وفاته.

اما الخاتمة فقد استعرضنا فيها حوصلة لأهم التطورات والاستنتاجات حول الموضوع.

مناهج البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا للموضوع منهجين أساسيين هما:

المنهج التاريخي: استعملناه في عرضنا أهم الوقائع التاريخية للموضوع، وتسجيل جملة الآراء والمواقف التاريخية المتعلقة به.

المنهج التحليلي: وظفناه في تحليل وقراءة لمختلف الأحداث والوقائع التي عايشها أحمد بن بلة محاولين تفكيكها وتبيانها.

عرض المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة لإلمام وإثراء بموضوعنا، واشتملت على **مذكرا الشخصية** من بينها مذكرات احمد بن بلة، الطاهر الزبيري، علي كافي، مصالي الحاج. وتعد مذكرات: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة** لـ عبد الرحمن العقون أهمها؛ وهي مذكرات لشخصيات عايشت الحدث حيث أفادتنا في نقل الوقائع التي شهدتها تلك الفترة. كما اعتمدنا على كتب ومؤلفات بعض الشخصيات الوطنية الفاعلة في تلك الفترة، وهي موزعة بين اللغتين العربية والأجنبية منها:

جذور أول نوفمبر واتفاقيات أيفيان ليوسف بن خدة، **حياة كفاح** لتوفيق المدني، **مهمة منجزة** لسعد دحلب، **في قلب المعركة** للبشير الإبراهيمي، **الثورة سنوات المخاض** محمد حربي، **أزمة ضيف 1962** لعلي هارون. كلها مصادر أساسية ساعدتنا في بحث الحقيقة

التاريخية على اعتبار أن أصحابها كانوا يشكلون محور صناعة الحدث، هذا فضلا عن بعض المراجع نذكر منها:

رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ لصاحبه رابح لونيسي، و كتابه **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، كتاب **الصراع السياسي في عهد أحمد بن بلة** لإبراهيم لونيسي، كتاب **مؤتمر الصومام وتطور الثورة** لمحمد لحسن أرغيدي، و **فرنسا و الثورة** لغالي غربي. ومؤلفات محمد عباس منها: **ثوار عظماء**، **نصر بلا ثمن** وغيرها. و كانت كلها مؤلفات قيمة أثرت للموضوع، كما اعتمدنا على بعض الجرائد منها: **جريدة مجاهد؛ حيث** استطعنا من خلالها تتبع الحقائق التاريخية المتعلقة بتاريخ الثورة، فضلا عن اعتمادنا على الرسائل و الأطروحات العلمية منها: جيلالي علوفة عبد القادر: **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران**، و أطروحته للدكتوراه: **الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحرير الجزائرية(1950-1954)م**. أطروحة الدكتوراه الطاهر جبلي **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)م**،. أمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (1954-1956)م**، رسالة ماجستير. مومن العمري، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها (1946-1954)م**، رسالة ماجيستير..، إضافة إلى بعض **المقالات العلمية** لبعض المجلات والتي ساهمت في تدعيم بحثنا منها: **مجلة أول نوفمبر**، **المصادر**، و **الذاكرة**.

صعوبات البحث:

واجهتنا خلال انجاز هذا البحث بعض الصعوبات الروتينية منها:

- ضيق الوقت وصعوبة التحكم فيه.
- تداخل الأحداث والوقائع التاريخية خاصة في الفترة الممتدة ما بين 19 مارس 1962 حتى 1965 بحيث أنها تشكل فترة صراعات داخلية كبيرة.

نتمنى أن نكون قد وفينا الموضوع بعض حقه في البحث والعرض، حسبنا أننا بذلنا جهدنا واجتهدنا قدر المستطاع. ونسأل الله التوفيق والقبول.

الفصل التمهيدي: السيرة الذاتية لأحمد بن بلة

1 _ المولد والنشأة الاجتماعية

2_التكوين التربوي والثقافي

3 _التكوين السياسي و العسكري

1-المولد والنشأة الاجتماعية

1-1- لمولد

هناك تضارب في أراء المؤرخين حول تحديد التاريخ الأصلي لميلاد احمد ابن بلة، فهناك من ذكر بأنه ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1918[1]، و هناك من قال بأنه ولد بتاريخ 25 ديسمبر1916[2]، وحتى احمد ابن بلة نفسه ذكر بأنه لا يعلم تاريخ ميلاده بالتحديد نظرا لتدهور الحالة الاجتماعية في الجزائر في تلك الآونة، على اعتبار أنها فترة احتلال حسب ما يذكر ابن بلة، غير انه رجح الخامس والعشرين من ديسمبر 1916، وقد استقر على هذا التاريخ بالضبط لأنه كما ذكر قد أجرى عدة تحريات واستفسارات مع أشخاص عاشوا فترة طفولته.[3]

أما بالنسبة لمكان ميلاده، فقد أكد ابن بلة انه ولد بمدينة مغنية بتلمسان الواقعة على الحدود الجزائرية المغربية في غرب الجزائر.

أما والده فينحدر من عرش أولاد سيدي رحال الامازيغي[4] و من فرعهم أولاد سيدي ناصر الذي يبعد بمسافة 60 كلم عن مدينة مراكش.[5]

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، دار المعرفة للطباعة والنشر، باب الواد- الجزائر، 2006، ص423.

[2] إبراهيم لونسي، **الصراع السياسي في الجزائر خلال عصر الرئيس احمد ابن بلة**، دار صومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 10.

[3] أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية**، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009، ص40.

[4] رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة للطباعة والنشر، باب الواد، الجزائر، ص 11.

[5] احمد منصور، **المرجع نفسه**، ص41.

2-1- نشأته الاجتماعية:

يذكر ابن بلة انه نشا نشأة طبيعية في وسط ديني محافظ [6] و بالنسبة للحالة الاجتماعية داخل أسرة ابن بلة والتي كانت لها الأثر في بلورة شخصيته، فقد ترعرع احمد بن بلة كغيره من الشعب الجزائري وسط عائلة كانت ككل العائلات الجزائرية تعيش تحت ظل الاستعمار الغاشم.[7]

كان والده يمتهن الفلاحة يمتلك قطعة ارض صغيرة قدرت مساحتها ب30 هكتار، تقع في ضواحي مغنية، والى جانب الفلاحة كان والده يمارس التجارة وذلك لتحصيل لقمة العيش لأفراد عائلته على اعتبار أن الأرض التي يمتلكها لا تنتج كفاية لتسديد حاجيات أسرته المتكونة من سبعة أفراد، منهم خمسة ذكور و بنتين، أكبرهم عمر، التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي و عمره لم يتجاوز الرابعة عشر، وقد توفي بتلمسان اثر إصابة تعرض لها أثناء الحرب العالمية الثانية، أما أخوه الثاني يدعى عبد القادر توفي هو الأخر بسبب المرض، والثالث يدعى رحال جند للخدمة العسكرية سنة 1940 ولم يعد الى ارض الوطن من حينها وانقطعت

إخباره وقبل سنة من ذلك توفي الأخ الأصغر لأحمد واسيني وهو ضمن الجيش الفرنسي متأثرا بداء السل[8]. وعلى ما يبدو أن الحرب والإمراض وعلى رأسها وباء التيفوس قد خطف أرواح عائلته ولم ينجوا منهما سوى والدته وشقيقته الصغرى[9]. وفي قرية مغنية تربى احمد بن بلة وترعرع إلى أن وصل سن الثانية عشرة من عمره، بعدها غادر إلى مدينة تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي.[10]

---

[6] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص 10.

[7] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 41.

[8] روبير ميرل، تر: عفيف لخضر، **مذكرات أحمد بن بلة**، ط3، منشورات الآداب، بيروت، 1981، ص31.

[9] ابراهيم لونيسي، **المرجع نفسه**، ص 10.

[10] نفسه، ص10.

لقد كان ابن بلة يهوى ممارسة كرة القدم منذ صغره، حيث التحق بفريق لكرة القدم بمغنية، التي تضم بصفوفها أعضاء من مختلف الجنسيات، يهود منهم وفرنسيين إضافة الى جزائريين، وحسب شهادة بن بلة لم تكن هناك اية فوارق او تمييز عنصري بينهم.[11]

لقد كانت الرياضة هي المتنفس الوحيد لابن بلة وسط مدينة مليئة بالمعمرين، اجوائها تختلف تماما عن اجواء بيئته البسيطة التي نشا بها، ولقد كان بن بلة لاعبا بخط الوسط. ويذكر بن بلة انه في مدينة تلمسان على عكس مدينة مغنية كان هناك انفصال تام بين الجزائريين والمعمرين حتى في مجال الرياضة.[12]

وعلى العموم رغم كل الظروف القاسية التي واجهت ابن بلة في حياته إلا انه استطاع أن يتخطاها ويبرز في الميدان.

2- التكوين التربوي و الثقافي:

2-1- تكوينه التربوي:

بدأ تكوينه كغيره من أبناء الجزائر يعيشون تحت وطأة الاستعمار الذي يسعى إلى تجهيله وبصفة رئيسية يسعى للقضاء على الشخصية الجزائرية عن طريق محو مقوماتها الأساسية لإذابتها في المجتمع الأوروبي وسلخها نهائيا عن انتمائها العربي الإسلامي.[13]

وقد درس احمد بن بلة في مغنية والتحق بالكتاب والمساجد لحفظ القران لم يدرس في زاوية رغم انه كان بيتهم بيت زاوية وقد ذكر: **(لقد درست في الكتاب كنت امشي للكتاب وفي نفس الوقت ادرس في المدرسة الفرنسية فكنت امشي لها في الثالثة صباحا حتى اتمكن من الوصول في موعدي في الصباح وفي الليل اذهب الى الكتاب في الخامسة حتى الثامنة مساء.)**

[11] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 32-33.

[12] **نفسه**، ص 33-36.

[13] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر، 2013، ص 63.

لكن هذا أرهقه وأتعبه مما جعله يضحي بالدراسة في الكتاب ويستمر في المدرسة الفرنسية[14]، التي لم يكن فيها اي تمييز عنصري. اضطر والده لتزوير بطاقة ولادته وان يزيد في عمره عامين مما نتج فيما بعد استدعائه للخدمة العسكرية 1937 بدلا من 1939م.

لما نجح في الشهادة الابتدائية غادر تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي حيث يقول في هذا الصدد" واذكر أنني كنت واحدا من المحظوظين في القرية الذين استطاعوا أن ينجحوا في الابتدائية ويتأهلوا إلى الثانوية... " ومكث فيها حوالي 6 سنوات.[15]

بعد مغادرته لتلمسان اصطدم بواقع جديد لم يألفه وهو الواقع الاستعماري، حيث كان التمييز العنصري واضحا بينه وبين الفرنسيين، حيث بدأ يتساءل عن واقعه ويقول: **(بدأت اسأل من أنا؟ ما هي هويتي؟ أين موقع بلدي وشعبي؟ ما هي حقيقة فرنسا وأسباب تواجدها بالجزائر؟)**[16]

أثناء تواجد بن بلة في تلمسان وكان في الرابعة عشرة من عمره وقع له حادث في المرحلة الثانوية كان له الأثر العميق في نفسه مما جعله يتوقف عن مواصلة الدراسة، أنه كان له مدرس يدعى "**ابن أفيداس**" الذي كان شديد الكره للإسلام وهو من طائفة اسمها " **ADVANTIST**" طائفة مسيحية متشددة، كان في كل مرة يتعمد سب وشتم الدين الإسلامي، وتجرا ذات مرة بقول نبيكم محمد دجال فكانت ردة فعل ابن بلة انه رد عليه غاضبا **(إن ديننا مقدس بالنسبة لنا وليس جميلا منكم أن تقولوا هذا الكلام)**.[17]

فكان لهذا الحدث الأثر البالغ على نفسية احمد بن بلة حيث يذكر انه كان نقطة غيرت حياته ومساره وجعلته يرفض الدراسة ويفضل العودة إلى مغنية على الرغم من كونه متفوق في دراسته على أن يواصل تعليمه على يد أشخاص يسيئون للإسلام.[18]

---

[14] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 42.

[15] ابراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص 13.

[16] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 43.

[17] روبير ميرل، **المصدر السابق**، صص 34-35.

[18] أحمد منصور، **المرجع نفسه**، ص 44.

2-2 التكوين الثقافي:

إن المراحل التي عاشها بن بلة في طفولته و مرهقته كان لها تأثير عميق في مسار حياته و تكوين شخصيته وتبلور وعيه الثقافي كونه ترعرع في عائلة متواضعة محافظة ومتدينة، يذكر: (**انه كان يعيش في محيط زاوية و الإسلام كان شيء في أعماق كل العائلة كانت تستيقظ مع الفجر لتصلي...)**، كما تدرس في المدارس الفرنسية ولكونه متمسكا بعروبته ودينه رفض مواصلة تعليمه على يد أشخاص يسيئون للإسلام.

كان مولعا بالقراءة و المطالعة التي ساهمت في نضجه الفكري و الثقافي مثل قراءته لكتاب "**مدنية العرب**"[19] لمؤلفه **غوستاف لبون** الذي يتحدث عن الثقافة العربية والحضارة الإسلامية واهم منجزات العرب، كما قرأ كتبا أخرى عن حياة الأمير عبد القادر لمؤلفه اليهودي الأصل **أيميل روش** الذي يصور حياة الأمير عبد القادر وكفاحه ضد الفرنسيين بالرغم من أن هذه الكتب كانت ممنوعة يعاقب كل من يحملها بسنتين سجن، بالإضافة الى كتابات العرب مثل جمال الدين الأفغاني و عرف عنه كذلك تأثره بالرئيس المصري جمال عبد الناصر.[20]

3-التكوين السياسي والعسكري:

3-1 التكوين السياسي:

عاش بن بلة كغيره من الجزائريين تحت وطأة الاحتلال وقوانينه الجائرة، وعلى رأسها قانون 19 ديسمبر 1900م الذي خول للغالبية الأوروبية بالجزائر إنشاء **المجلس المالي** ثم **المجلس الجزائري** ومنح **الحكم الذاتي** للجالية الاوروبية لبسط نفوذها على الجزائريين وإبقائهم تحت سلطتها وذلك بممارسة أساليبها الدنيئة.[21]

---

[19] **احمد منصور، المرجع السابق**، ص 46.

[20] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص 21.

[21] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص200.

كما لجأت أيضا إلى قوانينها التعسفية كإصدارها لقانون 1912م الذي ينص على التجنيد الإجباري.[22] وقد اشتمل هذا القانون الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 20 سنة، وذلك بغرض الدفاع عن فرنسا دون تولي اهتمام بالحقوق السياسية وذلك مقابل الخدمة العسكرية.[23]

وقد اثأر هذا التخطيط الفرنسي لتطبيق **التجنيد الإجباري** على الجزائريين لأول مرة شغب كبير، خاصة بعد موافقة المجلس الوطني الفرنسي عليه رسميا، حيث عارضه الجزائريون بالكتابات الصحفية والهجرة الجماعية والفرار إلى الجبال.[24]

لكن كان على فرنسا أن تحقق رغبتها بالرغم من كل الاعتراضات التي صادفتها، فبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى **(1914–1919)**أرغم حوالي **مائة ألف جزائري** للمشاركة فيها ووضعوا في الواجهة، وقد خلفت هذه الحرب العديد من الضحايا الجزائريين.[25]

وبانتهاء الحرب العالمية الاولى، حاولت فرنسا ذر الرماد في أعين الجزائريين وذلك بإصدارها لقوانين الرابع فيفري 1919م التي منحت بعض الحقوق للجزائريين منها الزيادة في عدد الناخبين الجزائريين .[26]

غير أن الجهود الفرنسية هذه باءت بالفشل وكان ذلك أمام الطموح الكبير للوطنيين، كذلك انتشار الوعي في الأوساط الجزائرية، وقد تجسد ذلك في إحدى الكتابات التي وجهها احد الجزائريين إلى الحاكم العام الفرنسي يقول فيها "**...إذا كان الأوروبيون قد قهروا الجزائريين بالسلاح واخذوا منهم الأرض بالقوة وسدوا الأبواب في وجوههم حتى لا**

---

[23] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين حربي1919–1939**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 22.

[23]عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص210 .

[25] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية من 1900 إلى 1930**، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992، ص 426.

[25]عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 126.

[26]أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص136.

يتحرروا... فما الفائدة من التخلي عن الشخصية الجزائرية و الدين الإسلامي و اللغة العربية و العيش تحت رحمة الاستعمار."[27]

هكذا كانت طيلة هذه الفترة الممتدة إلى غاية الاستقلال خصبة من الناحية السياسية، حيث شهدت تواجد قوى سياسية عديدة برزت على الوسط الجزائري كانت تستلهم الشباب الجزائري المتعطش لروح الاستقلال، خصوصا بعد الممارسات الفرنسية التي كانت تسبب نوعا من الاستفزاز للشعب الجزائري ونذكر منها على سبيل المثال الاحتفالات فرنسا بمرور مائة عام على احتلال الجزائر والتي كانت في عام 1930، التي أوقعت جرحا كبيرا في نفوس الجزائريين ومست عواطفهم.[28]

حيث يقول احمد بن بلة في هذا الشأن: " **فالاستعمار يفرز التسلط لذاتنا واستنكارا لثقافتنا.**"[29] وعليه بدأ الوعي يتسلل في عقول الشباب الجزائري وبدأت الخطوات تبرز داخل النخبة المثقفة من الجزائريين، وأخذت التطورات السياسية تأخذ منعرجا حاسما حول القضية الجزائرية. حيث عرفت سنة 1926م حدثين كان لهما الأثر البارز على الساحة السياسية في الجزائر أولهما تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا في باريس والتي ضمت مجموعة من الشباب الجزائري بالإضافة إلى المراكشيين والتونسيين.[30]

أما الحدث الثاني فهو تأسيس **نادي الترقي**، الذي نادى بضرورة رفض التجنس والاندماج وفي هذا النادي تم الإعلان عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[31] وفي سنة 1932 تم تأسيس حزب الشعب، وقد كان ممنوعا آنذاك وكان يترأسه مصالي الحاج في ذلك الوقت وقد أصبح ابن بلة عضوا فيه وقد تحول الحزب بعد ذلك إلى جبهة التحرير الوطني في 1954م.

---

[27]عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 101.

[28]أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 44.

[3] نفسه، ص43.

[30] الحاج مصالي، تر: المعراجي، **مذكرات مصالي الحاج**، منشورات موفم، 2007، ص162.

[31] ابو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص413.

وقد كان الانطلاقة الفعلية للعمل السياسي لابن بلة الذي كان في نفس الوقت عضوا في جمعية العلماء المسلمين، وقد عمل ابن بلة على الجمع بين نشاطه السياسي بين الجمعية والحزب في الفترة الممتدة بين 1932 و 1937م حيث قال ابن بلة في هذا الصدد: **(وقد كان من الممكن الجمع والتوفيق بين هذا وذاك في ذلك الوقت لم تكن الأشياء التي تفرق قد ظهرت وكانت التيارات آنذاك تنحصر بين جمعية العلماء وحزب الشعب وقد كان لهما نفس المنبع صراحة."**[32]

3- 2 التكوين العسكري:

استدعى احمد بن بلة **للخدمة العسكرية** في الجيش الفرنسي سنة 1937م وتم إلحاقه **بفيلق المشاة بمرسيليا**، الذي كان يعسكر في ثكنة القديس شارل، ضم هذا الفيلق في صفوفه جنودا جزائريين وفرنسيين، إلا أن ضباطه كانوا كلهم فرنسيين، وقد شعر بن بلة في هذا الفيلق بأنهم لا يمارسون التمييز العنصري الذي كان منذ طفولته بالجزائر وخاصة بتلمسان على يد المعمرين و السلطات الفرنسية التي لم تكن تعترف للجزائريين بأية حقوق بل كانت تفرض الواجبات و العقوبات عليهم، وهذا ما جعله يلتزم بالانضباط و يقبل الطاعة العسكرية.[33]

كل هذا أعطاه دفعا كبيرا للاجتهاد في التدريبات العسكرية و التدرب على استعمال السلاح بشكل جيد حتى يفيد وطنه عند عودته للجزائر.[34]

تابع تمارينه التدريبية لمدة سنتين في فصيلة صف الضباط ليجتاز بعد ذلك امتحان القبول في الصف رفقة مجموعة من الجنود الفرنسيين وتمكن من الحصول على المرتبة الاولى وهنا زادت قناعته ويقينه بوجود عدالة حقيقية لدى هؤلاء القادة والضباط الذين اشرفوا

[32]أحمد منصور، **المرجع السابق**، صص47، 48 .

[33]روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 38.

[34]احمد منصور، **المرجع نفسه**، ص 49.

على الامتحانات دون الأخذ بعين الاعتبار الأصل الذي ينتمي إليه الجنود وإنما كان الاستحقاق هو المقياس الوحيد.[35]

أصبح بعد ذلك قائد الفرقة من الجنود الفرنسيين و الجزائريين وكان حريصا على عدم التمييز بينهم بأي شكل من الإشكال. انهي بعد ذلك الخدمة العسكرية في 1939م و في هذا الوقت كان يفترض به العودة إلى الجزائر إلا أن الجيش الفرنسي احتفظ به بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية لحاجته لخبرة الضباط فتمت إحالته على **سلاح المدفعية**.

وقد شارك الى جانب الفرنسيين في رد الهجوم الذي تعرضت له مرسيليا في عام 1940 من طرف الألمان.[36]

ويصف ابن بلة تفاصيل المعركة في يومها الأول بان ذلك الهجوم الألماني جاء مفاجأ ورهيبا، فقد ظهرت الطائرات **شتوكا الألمانية** فجأة في الجو بصفير خارق للإذن وأخذت تطلق القذائف على السفن والمدافع، إذا تمكنت من اغرق عدد كبير من السفن في ظرف وجيز إلا أن بن بلة رغم تراجع مدفعيته وفرارهم فقد بقي في قلب المعركة التي أسفرت عن هزيمتهم، إلا أن إصرار بن بلة على النصر جعله يعيد ترتيب صفوف الجنود وقد خول له قادته العسكريين اختيار جنود مدفعيته بنفسه نظرا للمكانة التي حظي بها لديهم ليحالفه النصر هذه المرة بعد مواجهة دامت لأكثر من ساعة، أثبتت حنكة بن بلة و خبرته في الشؤون الحربية، وبعد المعركة تم إحصاء خسائر المعركة الألمانية ومنح بن بلة وسام الحرب.[37]

في سنة1940 تم تسريحه من الخدمة العسكرية وقبل عودته للجزائر تلقى عرضا ماليا ضخما من طرف رؤساء نادي مرسيليا مقابل البقاء في فرنسا و الاحتراف في النادي، وكانوا يعتبرون بن هذا العرض لن يقابل بالرفض إلا أن بن بلة جعلته يعود إلى بلاده .

---

[35] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 39.

[36] بن يوسف بن خدة، تر: مسعود حاج مسعود، **جذور أول نوفمبر1954**، دار هومة – الجزائر 2010، ص500.

[38] روبير ميرل، **المصدر نفسه**، ص 40.

بعد عودته إلى الجزائر تولى خدمة الأرض التي تركها له والده، كما قام بتشكيل فرقة رياضية بمغنية أشرف عليها رفقة أحد يهود مغنية وهو **روجي بن عمو** الذي عرف عنه مساندته للثورة الجزائرية.[38]

[39] **نفسه**، ص ص 41-43.

الفصل الأول

أحمد بن بلة من مناضل في حزب الشعب إلى قائد في ثورة نوفمبر1954م

1- أحمد بن بلة ونضاله في حزب الشعب

2- أحمد بن بلة والمنظمة الخاصة

3- أحمد بن بلة والتحضيرات الأولية لتفجير الثورة الجزائرية

1-أحمد بن بلة ونضاله في حزب الشعب:

1-1 تأسيس حزب الشعب:

في 11 مارس 1937 بادر "**مصالي الحاج**"[40] بتأسيس حزب الشعب الجزائري ليواصل طريق نجم شمال إفريقيا ولكن باصطلاحات وتعابير جديدة[41]. أعلن عنه رسميا على الساعة الثامنة مساءا بقاعة "**كوسموس**" بشارع ميري الكائن "**بنانتير**" أمام 300 جزائري[42].

حيث تشكلت اللجنة الرئيسية من مصالي الحاج ومبارك الفيلالي ومعاوية عبد الكريم وغاندي الى جانب الأعضاء المنخرطين، كما شهد الحزب انضمام أعضاء جدد، تم إيداع قوانين الحزب الجديد بمركز الشرطة في 14 أفريل 1937.[43]

أما فيما يخص التسمية فيذكر مصالي الحاج أنه بعد التفكير قرر تسميته " الحزب الوطني الجزائري" ولكن تم رفضه قالوا بأن هذا الاسم له رنة سيئة في بعض الأوساط ولهذا اختيرت تسمية " **حزب الشعب الجزائري**". وقد شبه مصالي الحاج الحزب بالمولود الجديد قائلا: **(إن هذا المولود الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب شيئا غير الحياة وأن يلعب دوره كاملا وأن ينجز المهمة السياسية التي انشئ من أجلها...)**[44]

---

[40] **مصالي الحاج:** كان من ابرز رجال السياسة قبل ثورة نوفمبر 1954م، ولد في 6 ماي 1898م بتلمسان من اسرة متواضعة، شارك في الحرب العالمية الاولى، انشا حزب نجم شمال افريقيا في 1926م في باريس، وفي عام 1937 انشا حزب الشعب الجزائري، القي عليه القبض وسجن واطلق سراحه، وعند اندلاع الثورة في 1954 حلت الأحزاب الجزائرية واندمجت في جبهة التحرير الوطني لينشق عنها ويضل فيها الى ان توفي في فرنسا. انظر: عادل نوقض، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نوعية عن الثقافة، ط2، بيروت، 1980، ص205

[41] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص108.

[42]- بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1947**، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، دت، ص157 .

[43] محفوظ قداش، محمد عباس، **حزب الشعب الجزائري1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2013- ص19.

[44] مصالي الحاج، **المصدر سابق**، ص223-224.

وهناك من يرى بأن هذه التسمية قد تم اطلاقها كون مناضلي تونس والمغرب قد أسسوا أحزابا خاصة تولت قضاياهم الوطنية.[45]

ففي المغرب قد أسس"**علال الفاسي**"[46]حزب الاستقلال المغربي وفي تونس اسس "**الحبيب بورقيبة**"[47]الحزب الدستوري الجديد

رأى المناضلون الجزائريون ان يكونوا حزب الشعب الجزائري وذلك لاختلاف طبيعة النضال في كل قطر من أقطار المغرب العربي.[48]

يرمي برنامج حزب الشعب الجزائري إلى تشكيل حكومة وبرلمان جزائريين وكذا إلى احترام الأمة الجزائرية وكل مقوماتها خاصة اللغة العربية والإسلام[49]

كما يتمحور شعار الحزب حول نقاط ثلاث "**لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرير**"[50]، حيث يعمل الحزب من أجل التحرر الكامل للجزائر دون الانفصال عن فرنسا .

[45] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البحث، الجزائر، 1991، ص113-114.

[46]**علال الفاسي:** هو محمد علال بن الشيخ عبد الواحد الفاسي، ولد بمدينة فاس عام1910 كان فردا في زعماء السياسة، فذ من رجال الكفاح الوطني يتحلى بمجموعة من الصفات، فهو عالم فقيه وكاتب خطيب، شارك في الحياة السياسية بالمغرب الاقصى مشاركة اقلقت السلطات الاستعمارية حيث انتخب في نهاية 1936رئيسا لكتلة العمل الوطني، قامت فرنسا بنفي علال الفاسي الى الغابون حيث بقي فيها 9 سنوات واطلق سراحه في 1946، توفي يوم 13 ماي 1974 برومانيا، انظر محمد الصالح الصادق، اعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موطم للنشر، الجزائر، 2008، ص207-208.

[47] **لحبيب بورقيبة:** ولد بالمناستير في 3 اوت 1903 تلقى العلم في تونس وفرنسا نال شهادة الثانوية واجازةالحقوق من جامعة باريس، عاد الى تونس في 1927، يمارس مهنة المحاماة ويناضل في صفوف حزب الدستور قبل ان يؤسس مع الشبان حزب الدستور الجديد عام 1934 وانتخب امينا عاما له، واصبح الحزب الاشتراكي الدستوري ومن 1943-1955امضاها في السجون بسبب نضاله من اجل الاستقلال ليصبح رئيس المجلس الوطني بعد الاستقلال تونس 1956 ثم رئيسا لمجلس الوزراء، ليتقلد منصب رئيسا لتونس في 1957، انظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 157.

[48] محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص 84.

[49] فرحات عباس، تر: فيصل الأحمر، **ليل الاستعمار**، المسك للنشر، الجزائر، 2010، ص 194.

[50] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 110.

يذكر يوسف بن خدة أن مطلب الاستقلال هو الشغل الشاغل للحزب واعتباره مسالة حياة أو موت لكن العدو يسعى للاندماج وجعل الجزائر مقاطعة فرنسية .

تركز نشاط الحزب في نشر الوعي السياسي الوطني من خلال نشر أفكاره في جريدة إلا ونشر أول جريدة له بعنوان الشعب كانت نصف شهرية يحررها مفدي زكريا ثم خلفه محمد قنانش، كما شارك الحزب في الانتخابات وكان هدفه كسب الدعاية الوطنية وكسب الدعاية الوطنية ونشر الوعي الوطني.[51]

كما انعقد اجتماع ثاني للمؤتمر الإسلامي الجزائري في نادي الترقي إلا إن مصالي الحاج منع من دخول المؤتمر إلى جانب لجنة المؤتمر الممثلة للعمال الجزائريين بفرنسا .[52] ورغم انعقاد الحزب رسميا ورغم كل الوسائل الشرعية التي استخدمها ومن بينها المشاركة في الانتخابات البلدية التي أقيمت بالجزائر العاصمة تم نتيجة لنشاطات الحزب اعتقل زعيمه مصالي الحاج ورفقاؤه(خيضر كحول وزكريا وغيرهم من مناضلي الحزب، في 27اوت 1937 بتهمة التحريض على الشعب ضد سيادة الدولة، وقد حكم عليه بسنتين سجن كما جرد من حقوقه المدنية والوطنية والسياسية.[53]

ومع كل هذه العراقيل ظل الحزب يمارس نشاطه النضالي بصورة شرعية بالرغم من وجود أعضائه في السجون، كبر واشتد لأن القمع الذي لحق منضاليه أضاف إلى جعبته نفوذا جديدا فقد توسع شيئا فشيئا حتى وصل الى الجزائر [54].

---

[51] يحي بوعزيز، **المصدر السابق**، ص 87.

[52] محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص 90-91.

[53] أحمد محساس، تر: مسعود الحاج مسعود، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة**، دار القصبة، الجزائر، ص150.

[54] فرحات عباس، **المصدر السابق**، ص195.

فقد حقق نجاحا باهرا في انتخابات اكتوبر1938. كما قام الحزب بإصدار جريدة البرلمان الجزائري[55]، وهده الاخيرة كانت تحرر في سجن الحراش تكتب ثم تخرج للطبع حيث كانت نصف شهرية وصدر منها سبعة اعداد.[56]

وعند خروج مصالي الحاج من السجن في 27 اوت 1939 واصل نشاطه ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية ازدادت حدة القمع على الحزب ففي 26 سبتمبر 1939 أصدر رئيس الجمهورية الفرنسية مرسوما يقضي بحل حزب الشعب الجزائري وبحضر الصحيفتين الأمة والبرلمان الجزائري واعتقل مصالي الحاج من جديد ليدخل حزب الشعب مرحلة السرية المطلقة التي تستمر طيلة مدة الحرب العالمية 1939-1945 .[57] فقد استكمل الحزب نشاطه سرا فقدت التفت حول مبادئه مجموعة من خيرة الشباب تعمل على استمراريته في سرية تامة مع الاتصال الدائم مع معتقلين من منضاليه.

ورغم وجود قادة حزب الشعب الجزائري في المعتقلات لم يمنعهم من اعادة تنظيم حزبهم[58].

ومن أهم الشخصيات التي ظهرت خلال التنظيم السري الجديد: "**أحمد مزغنة**"، "**مقري حسين**"، "**أحمد بودة**"، "**حسين عسلة**"، "**محمد طالب**"، "**الدكتور أمين دباغين**"[59]، وبمبادرة من فرحات عباس نشر "**بيان الشعب الجزائري**" الذي وقعه 56من الأعيان والمنتخبين المسلمين ويعتمد نصه على حق الشعوب في تقرير مصيرها على مبادئ ويلسون، وفي 26 أفريل 1943 وبزول الحلفاء في شمال إفريقيا اطلق سراح مصالي الحاج، وفي هذه الأثناء حرص فرحات عباس على مقابلة مصالي الحاج، وكانت لعباس اتصالات مع الدكتور

---

[55] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية من 1900 الى 1945**، ج 3، ص 146.

[56] محفوظ قداش، محمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 172.

[57] يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص118.

[58]محفوظ قداش، تر: محمد بن البار، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1939 الى** 1951، ج2، دار الامة، ط1، الجزائري، 2008، ص 883- 884.

[59] فرحات عباس، **المصدر نفسه**، ص199.

الامين دباغين حيث ويذكر فرحات عباس أنه: **(قد قام الدكتور الأمين الدباغين والحسين عسلة بالإتصال بي في نوفمبر 1942 ...)**[60].

ويذكر بنيامين سطورا في كتابه مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية أن عباس شرب نخب مصالي وأعلن موجها الكلام إليه بالأمس كنت ضدك، لقد كنت مناصرا متحمسا للاندماج وحاربتك لكن الأحداث أثبتت أنك على صواب [61]، بوقوع أحداث 8 ماي 1945 التي كانت الحد الفاصل للوعد الفرنسية الكاذبة تم اعادة بناء الحركة الوطنية من جديد ليتم اعادة انشاء حزب الشعب الجزائري في صيغة جديدة ذات طابع شرعي يندرج تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[62]

1-2- النشاط السياسي لابن بلة في حزب الشعب:

بدأ بن بلة نشاطه السياسي في وقت مبكر سنة 1932 وعمره حوالي 16 سنة حيث انضم الى حزب نجم شمال افريقيا ، وقد اغتنم فرصة إقامة البشير الابراهيمي بتلمسان وانظم الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث كان يوفق بينهما ويقوم بكل مهامه وقد ساهم في بناء المسجد الذي بنيت فوقه جمعية العلماء في مغنية .[63]

إن انضمام بن بلة الى جمعية العلماء المسلمين لم يمنعه من الاتصال بالأحزاب الاخرى خاصة حزب الشعب فبعد لقاء احمد بن بلة ب"**عبد القادر بركة**" الذي لقنه دروس الوطنية الاولى، انظم مباشرة لحزب الشعب دون غيره لكونه يؤمن بمبادئ الاستقلال ورفض الادماج ويتماشى وطموحاته الثورية لكونه شاب ثائر على الاحتلال يؤمن بضرورة استعمال قوة السلاح والقيام بثورة ضد المستعمر كثورة الامير عبد القادر، غير انه لم يقم باي

60 فرحات عباس، **المصدر السابق**، ص 199.

61 بنيامين سطورا، **المصدر السابق**، ص186.

62 **نفسه**، ص 198.

63 أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 48.

عسكري في تلك الفترة وكان احمد بن بلة على اتصال دائم بالحزب ومتابعا له حتى اثناء ادائه للخدمة العسكرية.[64]

بعد الحرب العالمية الثانية واكبت عودة احمد ابن بلة مجازر 08 ماي 1945 التي قتل فيها اكثر من 45 الف شهيد حيث شملت جهات واسعة من التراب الوطني خاصة في سطيف وقالمة وخراطة.[65]

أثرت هذه المذابح في نفسية احمد بن بلة وكل مناضل في الحركة الوطنية وكانت فاصلا في التاريخ النضال الوطني، حيث أزالت كل الشوك حول كيفية الخروج من هته الأوضاع وان تحقيق الاستقلال لا يكون إلا بالقوة والكفاح العسكري.[66]

وبعد هذه الأحداث شهدت الحركة الوطنية نشاطا كبيرا، حيث اعيد بناء الحركة الوطنية من جديد بعد صدور مرسوم العفو الشامل على المساجين السياسيين في مارس 1946م .[67]

حيث تعددت الأحزاب السياسية النشطة في تلك الفترة وكانت البداية من حركة أحباب البيان والحرية ألا انه وخلال نشاطه لم يتلقى أي مسؤولية أو وظيفة محددة .[68]

لينخرط في حزب الشعب الذي أصبح يطلق عليه اسم الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946 م تحت قيادة مصالي الحاج .[69]

[64] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 48-49.

[65] بسام العسلي، **الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1972، ص 154.

[66] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 49.

[67] هو مرسوم حكومي فرنس صدر في 1946، ينص على اطلاق سراح بعض الزعماء الجزائريين المسجونين لامتصاص غضب الشعب الجزائري، وبهذا القرار استعادت الحركة الوطنية نشاطها . انظر: عبد الرحمن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص451-452.

[68] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 186.

[69] **نفسه**، ص 56.

حيث طلب الحزب من أحمد بن بلة المشاركة في قائمته الانتخابية بمغنية فتحصل مع زملائه على بعض المقاعد وأصبح بن بلة مستشارا في المجلس البلدي .[70]

ولم تمنعه مهامه في المجلس البلدي من ممارسة نشاطه السياسي في حركة الانتصار ليتولى بعد ذلك تنظيم فرع سياسي في مغنية، وكلف بمهمة استطلاعية في المنطقة بهدف تأسيس خلايا سياسية، وتنقل إلى كل من تسبو، توران، حناية ونمور إلا انه لم يحقق النتائج المرجوة والمنتظرة منه وأصبح عضو في المكتب السياسي كحركة الانتصار ونظرا لانضباطه وروحه النضالية اختير كعضو في المجلس الوطني لحركة الانتصار وكان ذلك في 1947 م حيث سعى منذ انخراطه إلى تقديم خدمات دون تقصير مما اكسبه ثقة الحزب، فتم استدعائه إلى العاصمة لتأدية بعض المهام السرية.[71]

1-3 المشاركة في الحرب العالمية الثانية وثناء ديغول عليه:

استدعى أحمد بن بلة للمرة الثانية للالتحاق بالجيش الفرنسي بتلمسان بالفيلق السادس للمدفعية برتبة ضابط ثم أحيل بعد ذلك إلى الفيلق الخامس للمدفعية المغربية الذي كان يتشكل من قدماء الجنود المغاربة وأصحاب الخبرة العسكرية شارك في حملة إيطالية ففي ديسمبر 1943 نزل الفيلق في نابولي.[72]

عند وصول الفيلق مباشرة تعرض للقصف من طرف طائرات ألمانية واضطر الجنود إلى أن يعسكروا في الليلة الموالية بجبل "**مونتكازينو**" إلى جانب الفيلق الأمريكي حيث عان المغاربة كثيرا وفي 21 جانفي 1941 جدث اشتباك بين الطرفين أبدى خلاله بن بلة شجاعته حيث استطاع إنقاذ قائد سربه "**الكورسيكي**" بعدها استطاع الفيلق أن يجتاز مدينة سيلفا ومهاجمته لسانتاكروز وفي 21 جانفي من نفس السنة ورغم أن هذه المواجهة كانت أشد إلا أنها انتهت باستسلام الوحدات الألمانية .

[70] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص 12.

[71] بن يوسف بن خدة، **المصدر نفسه**، ص 501-502.

[72] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 43-51.

وتعتبر معركة "**كاسنو**" التي خاضها بن بلة مع الفيلق المغربي أقوة المعارك وأكثرها تأثيرا عليه ويذكر في هذا الصدد قائلا: **(بالنسبة لي كانت حرب المواقع هذه أمام كاسنو اللحظة الأكثر امتحان في الحملة التي يعيش الإنسان في الثلج والوحل وأن يكون هدفا لقنابل المدفعية المعادية ليس في ذلك شيء من المتعة)** وقد شهدت المعركة خسائر كبيرة في صفوف المغاربة إذ أنه لم يتبقى منهم سوى ثلث الجنود إذ لقي عدد كبير منهم حتفه تحت تأثير الجروح ولإصابات الرئوية بسبب البرد والثلج .[73]

بعد سقوط الكاسينو وتحقيق انتصار على الألمان وضع ديغول وسام الحرب لـ بن بلة الذي كان يجهل بأن هذا الرجل سيكون له الدور في طرد فرنسا من الجزائر.[74]

حيث يفكر بن بلة في هذا الصدد: **(وأقيم احتفال عسكري مشهود قدم الجنرال ديغول خصيصا لحضوره وكان هو الذي قلدني الوسام لم يكن يعرف بأنه أمام الرجل الذي سيتقلد بعد ثمانية عشر عاما مصائر الجمهورية الجزائرية المستقلة)**.[75]

وكان بن بلة قبل ذلك قد تحصل على أربع استحقاقات منذ بداية الحملة اثنان من نوع وسام الجيش ومكافأة عن قضية الرشاشة التي تمكن من استرجاعها بعد تخلي الجنود عنها بسبب الهجوم العنيف الذي تعرضوا له بالإضافة إلى وسام الحرب .

بعد انتهاء الحملة عاد إلى مغنية ثم عاد إلى الفيلق الخامس بوجدة عرض عليه البقاء للالتحاق بمدرسة الضباط إلا أنه رفض بحجة أن عائلته بحاجته .[76]

وبناء على ما تقدم في هذا المبحث نستنتج أنه بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري الذي نادى بمطلب الاستقلال وعمل على نشر الوعي السياسي الوطني عن طريق نشر

---

[73]**نفسه**، ص 51-52.

[74]رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص 20.

[75]روبير ميرل، **المصدر السابق**، 63.

[76]**نفسه**، ص ص، 63- 68.

أفكاره من خلال جرائده ونشاطاته المختلف جعل السلطات الاستعمارية تعمل على حله ليواصل نشاطه من داخل السجون ويدخل في مرحلة سرية وفي نهاية الحرب العالمية الثانية وخروج الشعب الجزائري في مظاهرات لتتم ابادته في حوادث 8 ماي 1945 هذه الاخيرة كشفت لمناضلي الأحزاب حقيقة الاستعمار واكبت هذه الحوادث عودت أحمد بن بلة الى الجزائر حيث انظم إلى حزب الشعب وسعى منذ انخراطه فيه إلى تقديم كل المهام الموكلة اليه بكل اهتمام وشفافية وهذا ما اكسبه ثقة الحزب فتم استدعاؤه لتأدية بعض المهام السرية. المتمثلة في انشاء جناح عسكري للثورة على اعتبار ان الجانب السياسي لم يصل الى تحقيق اهداف المرجوة التي كانت يسعى لها الثوار و هو نيل الاستقلال بطريقة سلمية. و قد عكست مجازر 8 ماي 1945 الصورة الحقيقية للاستعمار. لذا تقرر انجاز مشروع المنظمة الخاصة من طرف السيد احمد ابن بلة و رفقاؤه. و من هذا نطرح التساؤلات الاتية: ما خلفيات تأسيس المنظمة الخاصــة ؟ وما هي أهم منجزاتها ؟ وما دور أحمد بن بلة فيهــا؟ وما مصيرهـــــا ؟.

2_ أحمد بن بلة والمنظمة الخاصة:

2-1- دور بن بلة في تأسيس المنظمة الخاصة:

لقد رفعت مجازر الثامن ماي 1945 التي ذهب ضحيتها 45 ألف جزائري الستار على وعود فرنسا الكاذبة ووضعت حد للآمال التي راودت مختلف الأحزاب الوطنية .[77]

حيث قال بن بلة في هذا الصدد: (... **لقد تأثرتبالقمع الوحشي وكان هذا القمع يريد أن يقول بوضوح أن الاستعمار كان مصمما بعد نهاية الحرب على أن لايتخلى للجماهير الجزائرية عن أي شيء على الإطلاق وأن يحتفظ بتسليطه على الإرهاب...**).[78]

ربما من خلال هذا الرأي نفهم بأنه أصبح هناك وعي بضرورة سلك مسار آخر يكون أكثر حدة ولربما أكثر مصداقية من الحل السلمي السياسي وتجسيد ما يقال أن " **ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة**" وأعني بذلك التوجه نحو الكفاح المسلح وعليه، فإن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية قد شكلت سدا منيعا تجاه سياسة التعسف والاضطهاد والحصار والتنكيل الذي مارسته السلطات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري وهذا ما دفع بمناضلي هذه الحركة إلى تبني فكرة الكفاح المسلح للحصول على حرية شعبهم واستقلاليته عن العدو المحتل وهو ما تجسد في مشروع المنظمة الخاصة[79]. لقد اعتبر إنشاء ها منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية عموما.

---

[77] علي كافي، **من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 33.

[78]روبير ميرل، **المصدر سابق**، ص10.

[42] محمد الشريف سيدي موسى، **المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري**، مجلة أول نوفمبر، عدد168، الجزائر، 2006، ص63.

تأسست المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947 م إثر الاجتماع الأول للمكتب السياسي المنبثق عن مؤتمر فيفري 1947 م، [80] وهي عبارة عن تنظيم شبه عسكري يحمل طابع السرية .[81] حيث اعتبارها أحمد مهساس: **(رأس الحربة في المسار الثوري لأن إنشاءها يعتبر منعرجا حاسما في التيار الثوري فهي تجسد التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية النهج الثوري من العملية)**[82]، لقد كان هذا التنظيم الحجر الأساس للتفكير في الإعداد الفعلي للثورة المسلحة وقد أعطيت مهمة تنفيذ قرار إنشاء المنظمة الخاصة إلى المناضل محمد بلوزداد [83]، وقد باشر هذا الأخير في تجسيد فكرة المنظمة الخاصة وكان ذلك بعد مرور ستة أشهر تقريبا من إصدار قرار تأسيسها في.[84]

وعليه كانت التشكيلة لأولى للمنظمة تضم كل من محمد بالوزداد[85] قائد الأركان .[86]

- حسين أيت أحمد[87] نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل

---

[80] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي، منشور ذكرى الخمسين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص107.

[81] محمد يوسفي، **المصدر نفسه**، ص 107.

[82]أحمد مهساس، **المصدر السابق**، ص304.

[83] مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، منشور وزارة المجاهدين، الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، الجزائر، 2009، ص71.

[84] محمد عباس، **اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص31 .

[47]**محمد بلوزداد:** ولد في 3 نوفمبر 1924 م بالعاصمة، رجل سياسي ومناضل في حزب الشعب الجزائري، شارك في الحملة الانتخابية لتشريعيات 1946 وفي 1947 وعين عضوا في المنضمة الخاصة، أصيب بالسل في 1948 وقد توفي على إثرها يوم 14 يناير 1952. انظر: دين نعمية عبد المجيد وآخرون، **موسوعة إعلام الجزائر -1830-1954**، ج2، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، ص346-353 .

[86] مصطفى سعداوي، **المرجع السابق**، ص 73.

[49] **حسين ايت أحمد:** ولد عام1926 انظم إلى حزب الشعب 1942م دعا إلى الكفاح ضد القوات الفرنسية منذ 1948، تولى قيادة المنظمة الخاصة وفي عام 1951م توجه إلى القاهرة بعد اكتشاف المنظمين، كان ضمن الوفد الذي تعرض لعملية القرصنة 1956، انظر:

Rachid Benyoub , Algeria2002 political Directory , publishing ANEP , self printing 2002 Alegria, p138.

- محمد عبد القادر بلحاج جيلالي من الشلف مشرف على التدريب العسكري داخل المنظمة.
- أحمد بن بلة اختير كمسؤول على مقاطعة وان
- محمد ماروك من أصل مغربي عين مسؤولا على عمالة وهران[88].
- محمد بوضياف [89] كلف بمقاطعة قسنطينة.
- عمار ولد حمودة عين مسؤولا على مقاطعة القبائل .
- الجيلالي الرقيمي عين مسؤولا على عمالة الجزائر.[90]

لقد تم اختيار "**أحمد بن بلة**" رفقة "**بلحاج الجيلالي ومحمد بوضياف**"، [91]وهذا نظرا لما يتمتعون به من كفاءة خاصة في المجال العسكري.[92]

وتمثلت مهمة احمد بن بلة اثناء تواجده بالمنظمة الخاصة في تشكيل قيادة عسكرية مهمتها الإشراف على وضع خطط واستراتيجيات جديدة للتدريب العسكري وإعداد المناضلين.

ولقد تكفل بن بلة بهته المهمة رفقة أصدقائه: بالحاج الجيلالي والرجيمي وماروك، وكان ذلك أثناء تواجده بالعاصمة أين كان مقر إقامته حيث تكفل بلحاج الجيلالي بإعداد حلقات لتلقين الدروس التدريبية في المجال العسكري، وبعد ذلك يكون اجتماع اللجنة

---

[88]Mohamed Boudiaf, La préparation du premier Novembre1954 ,Anoaman , Edition et distribution , Bordj al kiffan , Alger ,p 20.

[51]**محمد بوضياف**: ولد عام 1919 بمدينة المسيلة ناضل في صفوف حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة من مؤسيسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان له دور كبير في تفجير الثورة، تم إعتقاله إثر حادثة القرصنة الجوية، تم تعينه كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، شغل منصب وزير دولة في الحكومة المؤقتة .انظر: عبدالله مقاتلي، **قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 59.

[90]مصطفى سعداوي، **المرجع سابق**، ص73.

[91] مصطفى سعداوي، **المرجع سابق**، ص 73-74.

[92] بن يوسف بن خدة، **المصدر سابق**، ص184.

المتكونة من الأشخاص الذين سبق ذكرهم حيث تتم عملية المراقبة والتعديل وفي النهاية يتم إقرارها.[93]

بعدها قرر أعضاء القيادة الشروع في تطبيق الدروس النظرية للمناضلين حيث تم إرسال الفرق العسكرية إلى منطقة زدين، وهناك مكث بن بلة رفقة بقية المناص لين بمزرعة تابعة للمناضل بلحاج الجيلالي، حيث مكثوا هناك مدة سبعة أيام . وقد خصص جدول الأعمال لتباحث حول الوضعية السياسية في البلد ودراسة الوسائل الكفيلة بتعزيز قدرات التعبئة والنشاط الحزبي، وكذلك كان يتم إعداد المناضلين من الناحية التقنية[94].

أما مهمته على مستوى القطاع الوهراني، فقد اشرف بن بلة على تنظيم أفواج المناضلين في القرى والمدن التابعة للقطاع، ولقد كانت هذه الأفواج متكونة من ثلاث مناضلين إضافة إلى رئيس الفوج.[95]

وتمثلت المهمة الأخرى لأحمد بن بلة في تقسيم القطاع، حيث كان يشرف على هاته العملية شخصيا وكان يقوم بالتنظيم وقد قام بعدت تعيينات منها:

- على رأس مدينة وهران شخصا يدعى بلحاج وهو عامل بمصلحة التموين.
- على رأس مدينة تيارت شخص يدعى السعيد وكان يمتهن الخياطة.
- على رأس مدينة غليزان شخص يدعى بن عطية وهو مستشار بالمجلس البلدي بغليزان
- على رأس مدينة تيارت شخص يدعى فلوح وهو صاحب مطعم.

---

[93] **نفسه**، ص 502.

[94] Ben Yousef Ben Khada ,**Les origines du 1er novembre 1954**, Editions, Dahlab , 1989 ,p138.

[95] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص ص 501-503.

- وفيما يخص مهمة التدريب العسكري بالقطاع، فقد كان يتم التدريب بواسطة سلحة بسيطة وقليلة في مجملها وتمثلت في عدد من المسدسات من عيار 56، 7مم ومسدسين اليين ورشاش الماني .[96]

ونظرا لتدهور الحالة الصحية لمحمد بلوزداد قدم تعيين حسين ايت احمد الذي بقي على راس المنظمة الخاصة إلى غاية سنة 1949.

وقد احدث هذه الأخير بعض التغييرات الجزئية في القيادة وعليه أصبحت القيادة مشكلة من:

- حسين ايت احمد قائدا للأركان.
- عبد القادر بلحاج الجيلالي المدير والمفتش العام.
- محمد مبارك مسؤولا عن الجزائر.
- محمد يوسفي مكلفا بشبكات الاتصال والاستعلامات وكذا تامين المخابئ للمناضلين المطاردين من السلطات الفرنسية.[97]
- غير إن مهمته قد انتهت بعد سنتين وذلك عام 1949، [98] وذلك اثر الأزمة البربرية التي شهدها الحزب، [99]وعليه أسندت قيادة المنظمة الخاصة الى المناضل والقائد احمد بن بلة.[100]

لقد قاد احمد بن بلة المنظمة الخاصة في فترة حرجة، حيث كانت المنظمة تعاني نقصا كبيرا في الميزانية، خاصة وان حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت حريصة على

---

[96] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 503.

[97]**نفسه**، ص 187-188.

[98]ALI KAFI , DU MILITANT POLITIQUE AU DIRIGENT MILITAIRE 1946 ,1962 , CASBA, ALGER , 2002 , P 24 .

[99] محفوظ قداش، تر: احمد بن الباري، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، ط1،، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2008، ص 1117.

[100]– ALI KAFI– O.P Cit– P 24,

هذا الأمر، وعليه قرر أعضاء المنظمة الخاصة تخفيض المساعدات المالية متى تسنى للمنظمة ذلك .[101]

وأمام هذا الحماس الكبير لمناضلي المنظمة ورغبتهم الشديدة في التوجه للكفاح المسلح، قرر هؤلاء الاعتماد على أنفسهم لتامين المال والسلاح وتمويل المناضلين، وذلك بإنشاء خزينة خاصة بالمنظمة.[102]

وبعد انتخابات الجمعية الجزائرية التي جرت في الرابع أفريل 1948 صدر قرار من أعضاء القيادة القاضي بالشروع في تطبيق الدروس النظرية للمناضلين وقد باشر بن بلة رفقة أصدقائه في إعطاء الدروس التدريبية على الرمي بالرصاص وإعداد المجاهد ينتقنيا. أما مهمته على مستوى القطاع الوهراني فقد أشرف بن بلة على تنظيم أفواج المناضلين في القرى والمدن التابعة للقطاع .[103]

وفيما يخص التدريب العسكري بالقطاع فكان يتم بواسطة أسلحة بسيطة وقليلة في مجملها تمثلت في عدد من المسدسات من عيار 7.65 ملم إضافة إلى مسدسين آليين ورشاش ألماني [104]على اعتبار أن المنظمة الخاصة في هذه الفترة كانت تعاني نقصا في الميزانية وعليه قرر أعضاء المنظمة الاعتماد على أنفسهم لتأمين المال والسلاح وتمويل المناضلين بإنشاء خزينة خاصة للمنظمة وذلك لتغطية النقائص الموجودة داخل المنظمة[105]

وأمام هذا الوضع المزري الذي كانت تعاني منه المنظمة جاء قرار الهجوم على بريد وهران باقتراح من أحمد بن بلة وحسين أيت أحمد.[106] بعدما الاتفاق على مكتب بريد وهران،

[101] محمد يوسفي، **المصدر سابق**، ص 121.

[102] محفوظ قداش، **المرجع سابق**، ص 1117.

[103]**نفسه**، ص 502 -503.

[104] محمد يوسفي، **المصدر** السابق، ص 112.

[105] محفوظ قداس، تر: احمد بن الباري، **الحركة الوطنية الجزائرية**،، ج1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2008، ص 117.

[106]عبد الرحمن عقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص 33.

نقل جلول نميش، وهو عامل في دار البرق والبريد والهاتف، [107]ومسؤول المنظمة الخاصة على مستوى مدينة وهران، نقل إلى بن بلة ومحمد يوسفي جميع المعلومات اللازمة لشن الهجوم.

وقد برر بن بلة قضية الهجوم على بريد حيث قال بأنها مسألة رفع لمعنويات المواطنين لا أكثر ولا أقل فقال: **(بعد انتخابات 1948 وما نتج عنها من تزوير تم التضييق على الحزب والمنتخبين وبدأت الملاحقات الأمنية والضرب إلى غير ذلك فطرحت أثناء ذلك فكرة ضرورة التحرك العسكري وضرورة إعداد السلاح من أجل العمل العسكري).**[108]

ويقول أيضا في هذا الصدد: **(أننا لم نقدم نقودا في الجزائر وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو في البنوك لنكن منطقيين مع أنفسنا إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر احتراما أمام خزانته المالية)**[109].

لقد قام بن بلة بالاتفاق مع بعض العاملين بمركز البريد من الدخول متنكرين بزي عمال ليبيين إلى المركز وذلك بغية استكشاف المكان وجمع المعلومات عنه، وكذا أعداد المخطط الخاص بتنفيذ العملية، وذلك لتجنب أي خلل اثر تنفيذ المهمة، وقد تردد على المكان حوالي أربع مرات.[110] وبعد الاطلاع على التفاصيل، قام بن بلة بجمع المناضلين المكلفين بالمهمة وذلك لتوزيع المهام عليهم.[111]

---

[107]محمد يوسفي، **المصدر السابق**، ص 123.

[108] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 64-65.

[109]روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 82.

[110] أحمد منصور، **المجعر السابق**، ص 67.

[111]محمد يوسفي، **المصدر سابق**، ص 123.

وقد تم تنفيذ العملية بواسطة سيارة مسروقة، ولكن المهمة باءت بالفشل، وقد بلغ خبر فشل العملية لبن بلة بينما كان متواجدا في العاصمة وهناك اجتمع مع بعض القادة، وعلى اثر هذا الاجتماع تقرر تأجيل العملية الى الرابع والخامس من أفريل 1949م، وبعدها عاد بن بلة إلى مدينة وهران وهناك تم تنفيذ العملية وكان نفس الشيء باستخدام سيارة مسروقة.[112]

وقد تمت العملية في حدود الساعة السادسة وخمس وعشرون دقيقة حيث تمكن الرجال المكلفين بالمهمة من الوصول إلى أمين الصندوق كان يدعى " **باروا**" وفيما يخص المبلغ المتوقع الحصول عليه فكان حوالي 150 مليون فرنك إلا أن المبلغ المستولى عليه قدر ب: ثلاثة ملايين فرنك.، وقد تمت العملية بسرعة كبيرة وقد دقت الساعة السادسة والنصف فكان معظم رجال المهمة خارج المكان .[113]

لقد تولى محمد خيضر مهمة نقل الأموال الى المكان المتفق عليه وقد كانت هذه المهمة تتم على مرحلتين هما:

أولا: نقل الأوراق النقدية ذات القيمة الكبيرة .[114] وفي ما يخص المبلغ المتبقي فقد تكفل عبد القادر بلحاج المعروف باسم " الرائد كابوس " بنقله لكنه رفض المهمة في تلك الفترة فأسندت المهمة إلى محمد يوسفي وقد كان لهته العملية وقع كبير في الوسط الإعلامي الفرنسي بالجزائر.[115]

---

[112]بن يوسف بن خدة، **المصدر سابق**، ص 510.

[113]محمد يوسفي، **المصدر نفسه**، ص 125.

[114]محمد عباس، **المرجع سابق**، ص 161.

[115]محمد يوسفي، **المصدر نفسه**، ص 127.

ورغم صعوبة الأمر فان العملية تمت بنجاح لأنه حسب ما ذكر بن بلة فان المشاركين فيها كانوا على قدر من البراعة والعزيمة القوية ومن هذا فان عملية بريد وهران كانت أول عملية تهريب ناجحة في تاريخ المنظمة الخاصة.[116]

وهكذا كان الأمر متكئا على الافكار الميكيافلية تحت مبدأ " **الغاية تبرر الوسيلة**" ومن أجل الوصول إلى نتيجة لابد من المجازفة من أجل البلوغ إلى الهدف الأسمى ولربما هذا ما سعى إليه السيد محمد بن بلة ورغم صعوبة المسألة، إلا أن العملية تمت بنجاح لأن المشاركين فيها كانوا على قدر من البراعة والعزيمة القوية التي تكون في معظم الأحيان محركا سريعا للأحداث وكله سبيل لتحقيق النجاح.

2-2 بن بلة رئيسا للمنظمة الخاصة 1949 / 1950 م

بعد تأسيس المنظمة الخاصة عام 1947 تم اختيار أحمد بن بلة ليكون أحد أعضاءها ولم يتولى بن بلة رئاسة المنظمة إلا بعد وقوع ما يعرف لدى المؤرخين "**بالأزمة البربرية**"[117]التي عزل من خلالها حسين أيت أحمد[118]، على أثر هذا القرار الذي أحدثته اللجنة المركزية، وكان ذلك بسبب الاشتباه به واعتباره المناصر لدعاة البربرية وبعدها تم استبداله بأحمد بن بلة رئيسا للمنظمة في 1949.[119]

لقد أحدث بن بلة تغييرا في تشكيلة القيادة وقد انتهت على النحو الآتي:

[116]أحمد منصور، **المرجع سابق**، ص 66.

[79] **الازمة البربرية**: في سنة 1949م تعرض حزب الشعب الجزائري لمؤامرة داخلية هددت وحدة الحزب والأمة الجزائرية، عرفت هده المؤامرة بالأزمة البربرية، وقد دعم المؤامرة الحزب الشيوعي الجزائري، وكان المؤسسون للتيار البربري داخل الحزب، علي لعمس، حسين ايت احمد حمودة وغيرهم. انظر: عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2013، ص733.

[118] Alistair Horne ,**Histoire de guerre D'Algérie**, Quatrième Edition, Edition D'ahlab, 2007, paris, p76.

[119]يحي بوعزيز، **المصدر سابق**، ص 39.

- . أحمد بن بلة رئيسا للمنظمة.
- . محمد بوضياف قائدا للقطاع القسنطيني وينوبه العربي بن مهيدي.
- . جيلالي رقيمي قائد قطاع الجزائر.
- . عبد الرحمن بن سعيد قائد قطاع وهران وينوبه حمو بوتليليس.
- . محمد يوسفي مسؤولا عن الاستعلامات والمشاركة في التدريب العسكري.
- . جيلالي بلحاج مدربا ومفتشا عام.[120]

لقد أثار قرار تعيين أحمد بن بلة رئيسا للمنظمة، ضجة كبيرة بين ممثلي المنظمة، وكانت ردود الفعل تتقسم بين مؤيد ومعارض خصوصا آيت أحمد وأنصاره فلقد استغرب هذا الأخير كثيرا من القرار والعزل وتعيين بن بلة خلفا له بعد أن كان مرؤوسا في المنظمة[121]

وقد لام حسين آيت أحمد المكتب السياسي لعدم إطلاعه بالقرار بصفته عضو في المنظمة[122]

فبعد تولي بن بلة رئاسة المنظمة الخاصة " مخ " تم إرسال السيد حسين آيت أحمد إلى القاهرة للالتحاق بالوفد الخارجي للحزب وعليه قاد المنظمة في مرحلة حاسمة وخطيرة[123]

أما عن مسألة عدد المقاتلين في التنظيم السري يذكر بن بلة: **ان عددهم وصل إلى خمسة آلاف مقاتل آنذاك** [124]، وفيما يخص القيادة فقد كانت مبنية ومهيكلة على نظام مقسم إلى: قيادة محلية، قيادة جهوية وقيادة عامة حسب نفس الشخص .

---

[120]بن يوسف بن خدة، **المصدر سابق**، ص199-200.

[121]حسين ايت احمد، تر:سعيد جعفر، **روح الاستقلال(مذكرات مكافح1942-1952)**،منشورات البرزخ،الجزائر، ص34.

[122]**نفسه**، ص 34.

[123]عبد الرحمن العقون، **المصدر السابق**، ص 34.

[124] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 62.

وقد كانت الاتصالات بين الجهات والقيادات ذات طابع سري وتتم بواسطة القيادات الاخرى في التنظيم، وتتقدم إلى أن تصل إلى القاعدة وأعضائها مقتنعين لا أحد يعرف وجه الآخر.

وبالرغم من هذا فإن عمليات الاختراق لم تسلم منها المنظمة والتي أدت في الأخير إلى اكتشاف أمر المنظمة من طرف السلطات الاستعمارية .[125]الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل كيف تم اكتشاف المنظمة وما مصير قادتها ؟.

2-3 اكتشاف المنظمة الخاصة ومصير قائدها بن بلة:

في واقع الأمر إن اكتشاف المنظمة الخاصة كان من وراءه نوع من الغموض ولذا وضعت عدة احتمالات حول هذا الأمر ونذكر من بينها:

- **الاحتمال الأول:** الذي يقول بأن اكتشاف المنظمة الخاصة كان ما بين سنتي 1949/1948 وذلك اثر عملية بيد وهران التي جرى من بعدها عملية متابعة من طرف السلطات الاستعمارية إلى أن تم اكتشافها.[126]
- **الاحتمال الثاني:** والمتمثل في حادثة اعتقال الطلاب الثلاث وكان منهم شخص ضبط بحوزته وثائق سرية عن التنظيم السري وكان ذلك في ماي 1949 .[127]
- **الاحتمال الثالث:** مفاده أن الجناح السياسي لح.إ.ح.د، هو الذي قام بتحريض سلطات الاحتلال للتخلص من المنظمة على اعتبار أن القيادة آنذاك كانت رافضة

---

[125]**نفسه**، ص 63.

[126]أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية1954-1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2005-2006، ص 331.

[127] مومن العمري، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية(نشأتها وتطورها 1946-1954)**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، تحت إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، السنة الجامعية: 1999-2000، ص143.

للكفاح المسلح، بالتالي كانت المنظمة تثير مخاوفهم خصوصا بعد العمليات التي كانت تقوم بها.[128]

- **الاحتمال الرابع:** وتمثل في حادثة تبسة التي اتفق حولها العديد من المناضلين والمؤرخين الذين عايشوا الحدث ومن بينهم المناضل عمار بن عودة الذي صرح في حديث له مع محمد عباس قائلا: (... **إن اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 إثر عملية تبسة وهي عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة والمتمثلة في محمد بوضياف والعربي بن مهيدي، مراد ديدوش).**[129]

وتعود خلفيات الحادثة الى الخبر الصحفي الذي نشر بإحدى الجرائد التونسية وهو خبر خاص بأمر فصل الدكتور لمين دباغين عن حزب الشعب وكذا حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهذا الأمر قد سبب استياء كبير لأهالي تبسة وقد انتقلت موجة الغضب والتوتر إلى صفوف المناضلين حيث أقدم احدهم وهو عبد القادر الخياري المدعو " رحيم " والذي

كان مسؤولا لأحد فروع حركة انتصار الحريات الديمقراطية على انتقاد اللجنة المركزية للحزب وقد امر باحترام النظام المسير للحزب لكنه رفض ذلك وحاول اختراق التنظيم وكشف مختلف أسرارها .[130]

بعد هذه الحادثة قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بالإعلان عن اكتشاف التنظيم حيث شنت في نفس الوقت حملة اعتقالات واسعة دامت قرابة الأسبوعين حيث تمكنت

[90] جيلالي بلوفة عبد القادر، **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية1950-1954م**، أطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ تحت إشراف: فغروز دحو، تلمسان، 2007-2008، ص 46.

[129]محمد عباس، **ثوار عظماء**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992، ص83.

[130]محمد يوسفي، **المصدر السابق**، ص 134.

حسب الجيلالي صاري **(من إلقاء القبض على ما يقارب الأربعمائة مناضل).**[131]حيث كان من بينهم عدد من المسؤولين المهمين وأعضاء من هيئة الأركان منهم: أحمد بن بلة وجيلالي رقيمي قائد العاصمة وعمار ولد حمود من منطقة القبائل وبلحاج جيلالي مدرب وطني وحمو بوتليليس قائد سابق لمنطقة الجزائر الجنوبية وأعضاء من المصلحة العامة منهم محمد يوسفي ومحمد عراب قائد مصلحة العباقرة.[132]

وفيما يخص مصير بن بلة فلقد كان السبب من وراء اعتقاله هو اعتراف بلحاج الجيلالي المدعو "**كوبيس**" وهو عضو في المنظمة وقد أفشى هذا الأخير كل أسرارها.[133]

وعليه تم فصله وتأديبه وإرغامه على عدم كشف أسرار المنظمة، وقد تم اختطافه من طرف محمد بوضياف وديدوش مراد ولكنه تمكن من الفرار، لقد تمت هذه العملية بتاريخ 18 مارس 1950م، وقد سارع هذا الأخير إلى إفشاء أسرار المنظمة إلى مصالح الشرطة الاستعمارية بعدها شرعت سلطات الاحتلال في إجراء عمليات بحث دأبت قرابة أسبوعيين من نفس الشهر قد أسفرت على عمليات اعتقال واسعة لعدد كبير من المناضلين، بعدها شرعت شرطت المباحث في التحقيق مع المعتقلين، إضافة إلى المداهمات التي مست مختلف إرجاء الوطن.[134]

حتى أن السلطات الاستعمارية سعت إلى استعمال أساليب التعذيب المختلفة، حيث يقول بن بلة في هذا الصدد: (كانوا يغطسون راسي في الماء المالح حتى أكاد أموت من

---

[131]الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **في المقاومة السياسية، الجزائر في التاريخ 1900-1954**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 160.

[132] أمال شلي، **المرجع السابق،** ص332.

[133] محمد يوسفي، **المصدر السابق،** ص69.

[134]بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 215.

شرب الماء المالح وعدم القدرة على التنفس وهذا الأسلوب من التعذيب بالماء خطير جدا لأنك يمكن ان تستنشقه).[135]

أما عن حيثيات اعتقال بن بلة فقد قامت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض عليه بسهولة تامة وذلك بعد مهاجمته في مقر سكناه بالعاصمة وبعد استجوابه قام بالاعتراف بمسؤوليته للمنظمة الخاصة[136] وجاء في توضيح له أنه خشي على المسؤولين الذين لم يتم القبض عليهم بعد وكذا اكتشاف أمر السلاح المخبأ.

من خلال هذا الاعتراف استطاع بن بلة أن يتحاشى الخطر الذي كان محدقا بزملائه وبالمنظمة ككل، حيث توقفت بعد اعترافه سلسلة الاعتقالات [137].

بعد سلسلة الاعتقالات التي أجرتها السلطات الاستعمارية والاستجوابات التي قامت بها تم تفكيك المنظمة الخاصة وحجز كميات معتبرة من العتاد الحربي بالإضافة إلى وثائق كتيبات التدريب العسكري.[138]

أما مصير المعتقلين فتم توزيعهم عبر مختلف مناطق الوطن، وقد باشرت السلطات الاستعمارية في محاكمتهم وذلك من اجل تقديم معلومات تخص المنظمة وكان من بينهم احمد بن بلة، محمد يوسفي، احمد محساس. وقد تمت محاكمتهم لدى محكمة البليدة أما بلحاج الجيلالي فقد استخدم كشاهد إدانة.[139] وعليه بدأت المحاكمة يوم 22 سبتمبر 1951

[135] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 69.

[136] أنظر الملحق رقم 02.

[137] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 68-69.

[138] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 216

[139] عمار بن تومي، تر: مرادوزناجي، **الدفاع عن الوطنيين**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر 2010، ص 81.

وقد كانت التهم الموجهة اليهم تجمع ما بين المساس بأمن الدولة ووحدة التراب الوطني الفرنسي وسلامته وقدر عدد المتهمين يوم الجلسة ب65 متهم.[140]

لقد حازت هذه المحاكمة على صدى جماهيري كبير مما زاد من حجمها تلك المظاهرات التضامنية لسكان بليدة مع المعتقلين.[141]

ولقد أعلن خلال هاته المحاكمة المتهمين ومن بينهم احمد بن بلة اعتزازهم بوطنهم وبرءوا أنفسهم من جميع التهم الموجهة إليهم.[142]

وتراوحت الأحكام الصادرة في حق المعتقلين الوطنيين ما بين ثمانية وثلاث سنوات سجنا، حيث أدين كل من:

- محمد خيضر محكوم عليه غيابيا بثمانية سنوات سجنا.
- حسين ايت احمد محكوم عليه غيابيا بسبعة سنوات سجنا.
- محمد بوضياف محكوم عليه غيابيا بتسعة سنوات سجنا .

محمد يوسفي معتقل محكوم عليه بخمس سنوات سجنا مع رفيقه احمد محساس.

- احمد بن بلة معتقل محكوم عليه بسبعة سنوات سجنا، لكن هذا الأخير أجريت محاكمة له بتهمة الهجوم على بريد وهران وقد حكم عليه بثلاثين سنة سجنا.[143]

لكن تمكن بن بلة من الفرار من سجن البليدة رفقة زميله محساس في ماي 1952م حيث قال بن بلة في هذا الصدد: (**....كنا نتدرب كل يوم تدريبات السجناء لكننا كنا ندرك اننا سوف نستخدم هذا التدريب في مشروع العروب انا ومحساس وكنا نعتبر انفسنا في السجن وكأننا في حالة حرب...**).[144]

---

[140]**نفسه**، ص 182.

[141] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 184.

[142]عمار بن تومي، **المصدر السابق**، ص 28.

[143] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 227.

[144]أحمد منصور ، **المرجع السابق**، ص 77.

وقد تمكن بن بلة من الاختباء بالبليدة ثم انتقل بعد ذلك الى العاصمة وبعدها الى فرنسا على متن باخرة فرنسية وكان دائم الاتصال بديدوش مراد الذي رافقه الى فرنسا وساعده على الحصول على أوراق مزورة تثبت انه عامل بسويسرا ومن خلالها تمكن من العبور عبر الحدود السويسرية الفرنسية.[145]

إن المنظمة الخاصة تعتبر مشروعا ثوريا ناجحا، فقد استطاعت في فترة قصيرة تحقيق منجزات هامة خاصة فيما يتعلق بأمور التجنيد والتدريب العسكري والتسليح، فهي من وضعت أسس التنظيم العسكري وكانت الانطلاقة الأولى لنظام جبهة التحرير الوطني وقد برهنت من خلال منجزاتها قدرة رجالها وكفاءتهم العالية على التخطيط والتنفيذ ويظهر ذلك من خلال الدور الفعال الذي قام به احمد بن بلة الذي عمل منذ البداية انضمامه للمنظمة على بذل كل جهوده من اجل إنجاح هذا المشروع من خلال مساهماته في جميع الجوانب، سواء من حيث التدريب العسكري أو التموين بالأسلحة والمال إلى حد المخاطرة بنفسه.

مما سبق ذكره نستشف أنه لطالما آمن ممثلي حزب الشعب بفكرة العمل المسلح فكان لهم الفضل في تشكيل جناح عسكري ذا طابع سري والذي كان من ضمنهم أحمد بن بلة الذي تولى رئاستها وجمع كل خبراته في سبيل العمل على انجاح هذا المسعى الثوري الجديد ليتم اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية 1950 مما تسبب في اعتقال وسجن مجموعة من أعضائها على راسهم أحمد بن بلة الذي استطاع الفرار منه ليتوجه إلى فرنسا ومنها إلى سويسرا ثم إلى القاهرة ليبدأ موصلة رفقة قادة الداخل التحضيرات لغرة نوفمبر فكيف تمت هذه التحضيرات في القاهرة ؟ وكيف سعى بن بلة لدعم الثورة من الخارج؟

---

[145] نفسه، ص 84-87.

3- أحمد بن بلة والتحضيرات الأولية لتفجير الثورة الجزائرية.

3-1 حمد بن بلة ضمن قيادة الجبهة في الخارج:

لقد كانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل(CRUA) التي تأسست في 23 مارس 1954م، والتي تألفت من قدماء المنظمة الخاصة وإتنان من أعضاء اللجنة المركزية محمد دقلي المسؤول العام عن التنظيم ومعاونه رمضان بشبونة مراقب التنظيم[146]، وتعتبر هذه الاخيرة من قامت بوضع الحجر الأساس لتأسيس جبهة التحرير الوطني.[147]

وقد تمثلت مهمة اللجنة في جمع مختلف الاتجاهات الوطنية تحت إطار جبهة موحدة مهمتها الأساسية الإعداد للكفاح المسلح.[148]

ومن هنا بدا دور اللجنة الثورية للوحدة والعمل في إعداد للعمل وذلك من خلال عقدها للاجتماع التاريخي المعروف باسم اجتماع لجنة 22، وقد كان ذلك في يوم 25 جويلية 1954 بالعاصمة وقد أضفى على هذا الاجتماع طابع السرية، وعلى غراره أقام القياديون الخمسة هم محمد بوضياف، بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، بدور فعال وذلك من خلال التنظيم والتوجيه للاجتماع بما يتماشى ومطالبهم الثورية، وقد حضر الاجتماع أيضا إطارات المنظمة السرية الموزعين عبر مختلف إنحاء الوطن الذين لطالما أيدوا فكرة التوجه للثورة.[149]

لقد خرج هذا الاجتماع بمجموعة من القرارات منها:

- إدانة الانقسام الحاصل في الحزب والجهات المتسببة فيه.

---

[146] Slimane chikh ,**L Algérie En Armes ou le temps des certitudes** , Edition , casbah , Hydra , Alger , p87.

[147]عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962**، متق: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2007، ص 47.

[148]عمر بن داود، تر: أحمد بن محمد البكلي، **خمس سنوات على فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري، جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل**،، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 81.

[149] عبد الله ميقلاتي، **المرجع في التاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 13-14.

- الالتزام بمحو الآثار المترتبة عن هذه الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط بالإضافة إلى إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائي وتجاوز الأزمة.[150]

ولتنفيذ هذه القرارات تم الاتفاق على انتخاب المسؤول الوطني الذي يقوم بدوره باختيار باقي أعضاء اللجنة، وقد تكلف رئيس الجلسة مصطفى بن بولعيد بعملية الفرز وإعلان النتائج، وفي لقاء انفرادي اخبر هذا الأخير محمد بوضياف بانتخابه.[151]

وكان محمد بوضياف قبل تأسيسه اللجنة الثورية للوحدة والعمل وذلك من خلال سعيه لكسب تأييد المناضلين قد التقى ببن بلة في باريس وقد أيد احمد بن بلة فكرة تأسيس اللجنة وعمل على إقناع أصدقائه بالقاهرة .[152]

وعلى اثر الاجتماع الذي سبق ذكره تم تكوين لجنة خماسية تألفت من: "**محمد بوضياف**"، "**مصطفى بن بولعيد**"، "**رابح بيطاط**"، "**ديدوش مراد**"، "**العربي بن مهيد ي**"، عقد اجتماع الأول للجنة في مدينة الجزائر في منزل المناضل عيسى كشيدة، الواقع في شارع بارباروس بالقصبة، وترتب عن هذا الاجتماع عدة قرارات منها:

- هيكلة وضم الأعضاء السابقين في المنظمة السرية في التنظيم الثوري المستحدث.
- استئناف التكوين العسكري وتكثيف هو إقامة تربصات تكوينية للمناضلين.

وفي نهاية الاجتماع تم الاتفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة، وقد تكفل ديدوش مراد بمهمة اقناع جماعة منطقة القبائل للانضمام إليهم وكان منهم كريم بلقاسم، وعد انضمام هذا

---

[150] الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009ص 84.

[151] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 48.

[152] عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، شهادة، تر: موسى اشرشو واخرون، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2001، ص 91.

الأخير تحولت اللجنة الخماسية الى لجنة الستة[153]، بعدها لجنة التسعة وذلك بعد انضمام جماعة القاهرة ومنهم احمد بن بلة.[154]

وفي 10 اكتوبر 1954م اجتمعت لأول مرة لجنة الستة في العاصمة[155]، وذلك لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جبهة التحرير الوطني، أيضا لتحديد اليوم الموعود 1 نوفمبر 1954م.[156]

وقد اجتمعوا مرة اخرى يوم 24 اكتوبر 1954م في منزل الاسكافي بوكشودة في حي الرايس حميدو، قبل تفجير الثورة بأسبوع وذلك من اجل ضبط التفاصيل رؤساء المناطق والخارج.

انتقل بوضياف الى القاهرة حيث وصل يوم 2 نوفمبر 1954 وذلك لانه واجهته بعض العراقيل والتقى بمجموعة القاهرة في برن، وعلى غرار ذلك اقرت لجنة الستة مبادئ الثورة واستراتيجيتها في آن واحد.[157]

وذلك ضمن إطار جبهة التحرير الوطني التي ظهرت بصورة علنية 1في نوفمبر1954م[158]، ولتحقيق الأهداف والغايات التي تأسست من خلالها الجبهة وجاء من أجلها بيانها التاريخي ولكي تكون في مستوى تطلعات الثورة الجزائرية ارتكزت ديبلوماسيتها على دعائم اساسية أهمها انشاء ممثليات لها في كل من ستوكهولم، روما، مدريد وكان لبن بلة الدور الفعال في هذا الشأن غلى جانب محمد خيضر ومحمد يزيد تمثلت مهمتهم في

---

153 أنظر الملحق رقم 01.

154 الغالي عربي، **المرجع السابق**، ص85.

155 خليفة الجندي، **حوار حول الثور**، فكرة واشراف عبد القادر نو، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ج1، ص 211.

156 أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 383.

157 محمد عباس، **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 67-68.

158 فائق طهبوب، محمد سعيد، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، الشركة العربية المتحدة، مصر، 2007، ص 361-362.

ايصال صوت الجزائر إلى الجميع وإقناع المجتمع الدولي بالاعتراف بالجبهة كممثل وحيد والشرعي للشعب والثورة [159].

وقد تولدت اثر حوار ثنائي بين بوضياف وبن مهيدي أثناء تواجدهم بوادي ملوية وعلى أثرها جاءت تسمية جبهة التحرير الوطني.[160]

وبعد الاتفاق على التسمية عملت اللجنة على توسيع نطاق الجبهة وذلك بتوسيع القيادة باتجاهين: اتجاه داخلي واتجاه خارجي.

اما عن الاتجاه الخارجي فتمثل في الوفد الخارجي والذي ضم كل من بن بلة ومحمد خيضر وحسين ايت احمد وغيرهم، بغية الاستفادة من العمق الاستراتيجي العربي، وهنا يظهر الدور الفعال لابن بلة الذي وفق في افريل 1954 في اقتحام محيط جدال عبد الناصر وكيفية إقناعه بجدية العمل الثوري في الجزائر ومختلف التحضيرات الجارية حول هذه المسالة المصيرية وعليه تمكن ابن بلة من الحصول على الدعم الكافي من القيادة المصرية والحصول على ضمانات لدعم الثورة.[161]

3- 2 أحمد بن بلة وقضية السلاح:

إن عملية التحضير للثورة والكفاح المسلح انطلقت عقد ميلاد المنظمة الخاصة وعمليا بدأت بعد اكتشافها عن طريق المناضلين النشطاء الذين تملصوا من قبضة المصالح

---

[159] ليلى تيتا، **هيئة الامم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1954-1960**، مجلة الباحث، ع1، جوان 2010، ص250.

[160] لطفي الخولي، **عن الثورة في الثورة بالثورة**، دار الهدى، عين مليلة، د ن، -ص 56.

[161] محمد عباس، **المرجع السابق**، ص 66-68.

الفرنسية عقب اكتشاف أمر المنظمة، في هذه الأثناء بدا التحضير على الصعيد الداخلي والخارجي.[162]

وكانت قضية السلاح الشغل الشاغل لقادة الثورة، حيث سعى احمد بن بلة ورفاقه إلى دعم الثورة في الخارج وتوفير السلاح لغرة نوفمبر وإدخاله للجزائر.[163]

وكانت عمليات التسليح في هذه المرحلة تتم في إطار الكفاح المسلح لتحرير المغرب العربي بالقاهرة، وذلك بتأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة في 16 فيفري 1947، الذي ظم ممثلين من أقطار ثلاث للمغرب العربي القسم المراكشي والقسم التونسي والقسم الجزائر مخصص لحزب الشعب الجزائري، وكان الهدف منه تنسيق مجهودات وجمع شمل الحركات الوطنية المغاربية وتوحيد جهودها لمواجهة الاستعمار.[164]

لتكون مصر أول قاعدة دعم للثورة الجزائرية بعد جهود الوفد الخارجي وعلى رأسهم أحمد بن بلة الذي تمكن من إقناع جمال عبد الناصر من ضرورة دعم حركة التحرير في الجزائر.[165] حيث ارتكزت تحضيرات ابن بلة بالتنسيق مع المخابرات المصرية في مجال الدعم بالسلاح للثورة الجزائرية وبالتنسيق مع الليبيين في شراء ونقل الأسلحة.[166]

---

[162]الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: د. يوسف مناصرية، 2003، ص 47.

[163]روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 98.

[164]محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع اتجاه الوحدوي في المغرب لعربي**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 542-543.

[165] مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)**، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 91.

[166] أحمد منصور, **المرجع السابق**، ص 100.

حيث كان بن بلة المسؤول الأول المكلف بجلب الأسلحة في بعض الدول العربية ولا سيما مصر وليبيا وقد أفضت إلى جمع بعض أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية.[167]

ويذكر فتحي الديب في كتابه عبد الناصر والثورة الجزائرية أنه: **(التزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة.....)**.[168]

يضيف فتحي الديب أنه بعد الاتفاق انه بعد الاتفاق مع أحمد ابن بلة للتحضير ودراسة كافة الإمكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ووسائل تهريبه حيث خلص هذا الاجتماع على تكليف بعض الليبيين المتخصصين في تهريب السلاح من قاعدة " **العظم**" البريطانية ومعسكرات الجيش البريطاني ببرقة ووقع اختيار أحد أعضاء السفارة المصرية بليبيا المدعو أمين الصالح.[169]

حيث تمكن هذا الأخير من شراء كمية من الأسلحة خزنت غرب بن غازي في انتظار تسليمها لأحمد بن بلة بعد ترتيب عملية التهريب بين الطرفيين من برقة إلى الشرق الجزائري، إلا أن الرقابة المفروضة على برقة استوجبت الانتقال الى طرابلس.[170]

سافر أحمد بن بلة إلى ليبيا للاتصال بالشبكة المنظمة لشراء الأسلحة للحصول على الأسلحة وإعدادها للتهريب وقد شقت طريقها نحو الأوراس عبرا لحدود التونسية الليبية على ظهر الإبل من الحدود الليبية إلى تونس ثم الأوراس بالجزائر لكن رغم السرية التامة كانت أخبار الشحنة الأولى من المساعدات تصل إلى السلطات الفرنسية حتى باشرت

[167]محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية(1954-1962)**، دار قرطبة، الجزائر، 2012، ص 290.

[168] فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة**، دار المستقبل العربي، القاهرة، د ت، ص 57.

[169]**نفسه**، ص 58.

[170]عمار بن سلطان، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر 2007، ص 151.

الاتصال بالحكومتين البريطانية والأمريكية ومطالبة إياهما بالضغط على الحكومات العربية خاصة الليبية.[171]

وبعد هذه التطورات وأمام الحذر الشديد توصل قادة الثورة بالقاهرة إلى التشاور مع المسؤولين المصريين إلى ضرورة شراء الأسلحة عن طريق المهربين الدوليين والاعتماد على مستودعات الجيش المصري مباشرة ونقل الشحنات سرا عبر البحر.[172]

لكن بعد عرض الموضوع على الرئيس جمال عبد الناصر اعترض على ذلك تخوفا من تسرب أخباره وقرر بلا تردد استخدام قطع الأسطول المصري للقيام بهذه العملية.[173]

نخلص أن قضية السلاح كانت الشغل الشاغل لقادة الثورة قبل وبعد اندلاع الثورة حيث سعى احمد بن بلة منذ أن كان في الجزائر ومسؤول في المنظمة الخاصة على هذه القضية حيث لعب دورا مهما بعد وصوله للقاهرة في فعملية الدعم رفقة قادة الخارج حيث كان مكلف عن التسليح والدعم الخلفي. وإسنادا لثورة الخارجي بعد هروبه من السجن عام 1952 وبدأت الترتيبات على القيادة المصرية من أول أكتوبر 1954.

ومنه نستنتج انه بعد التحاق بن بلة بالوفد الخارجي بالقاهرة قد سعى ورفاقه على جمع كل طاقاتهم من أجل العمل على دعم الثورة من الخارج وكان له الدور الفعال في إقناع الدول لمساندة القضية الجزائرية على ضرورة تمويل الثورة بالسلاح وكانت مصر اولى الدول على غرار الدول العربية الاخرى التي سعت ايضا لدعم الثورة وبعد التحضير والاعداد للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي كان لزاما من مرحلة الحسم وانطلاق فكيف كان الاندلاع الثورة وماذا عن ردود الفعل حولها ؟ وما التطورات التي سادت على الساحة الوطنية بعدها؟

---

[171] **نفسه**، ص 152.

[172] فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص 61.

[173] عمار بن سلطان، **المرجع السابق**، ص 154.

الفصل الثاني: أحمد بن بلة والثورة 1954-1962

1- اندلاع الثورة وردود الفعل الأولية

2- أحمد بن بلة ومؤتمر الصومام

3- نشاط بن بلة خلال المرحلة الانتقالية

1- اندلاع الثورة وردود الفعل حولها

1-1- اندلاع الثورة:

لم يكن تاريخ الثورة التحريرية المظفرة مبتورا عن المسيرة الشاقة للشعب الجزائري طيلة ليل الاستعمار الحالك بل هو جملة من الحلقات ترسبت في سلسلة واحدة احتفظت بها الذاكرة الجماعية لتتفاعل في أول نوفمبر 1954م وتنفجر في ثورة مباركة[173]، ويكون شعارها كما قالتها جريدة المجاهد " **الثورة من الشعب وإلى الشعب** " [174].

جاءت هاته الثورة لتجيب عن من بحث عنها في المقابر وتقول أنا هنا، وتتعبا بقيادة نخبها الثورية أغلبيتها من الشباب لخوض معركتها المصيرية وإنقاض الوطن من الضياع إلى غير رجعة في مطحنة الإلحاق والإدماج والتحفيز تمهيدا للإفناء والشروع في ملحمة يتنافس فيها الواقع مع الخيال وتقترب فيها الحقيقة من الأسطورة [175].

كانت نتيجة النضال الطويل الذي مرت به الحركة الوطنية والذي دام عقودا من الزمن ان ولدت ثورة أول نوفمبر المجيدة وانها جاءت معبرة بصدق عن حال شعب عان ظلمات الاستعمار وكانت عصارة لآلامه ومعاناته ومرأة لأماله لتطلعاته لمستقبل مشرق.[176]

انطلقت الثورة يوم أول نوفمبر، وقد صدر في نفس اليوم بيان الثورة الذي جاء موضحا للشعب الجزائري حقيقة الثورة وخباياها، فهي ثورة شعب باسره، وحسب جريدة المجاهد فقد اعتبر الانتشار الواسع للثورة قد رافقه تحول كبير من حرب العصابات إلى معارك كبرى تقوده وحدات جيش التحرير[177]، حيث اعتبرا وليست ثورة حزب او مجموعة، ثورة جاءت لتنفض الغبار عن هذه الارض التي خيم عليها الظلام، وتخرج بها الى النور، لقد انطوت هذه الثورة تحت لواء جبهة جمعت مختلف التيارات الثورة ووحدت كلمتها وهي "جبهة التحرير

---

[173] ابراهيم مياسي، **المقاومة الشعبية**، دار مدني للطباعة والنشر، 2009، ص214.

[174] **جريدة المجاهد**، العدد 15، جانفي 1958، ص2.

[175] محمد العربي ولد خليفة، **ثورة التحرير في ذكراها 44 تأملات في مشروعها المستقبلي واستراتيجيتها الدائمة للخلاص**، مجلة الذاكرة، ع6، الجزائر، 2006، ص72.

[176] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص751.

[177] **جريدة المجاهد**، العدد 41، 1ماي 1959، ص4.

الوطني "FLN"، وقد فرضت هذه الاخيرة شروط على كل منخرط فيها تمثلت في روح المواطنة والايمان بتحرير البلاد واستقلالها، ايضا الايمان بمبدأ الوحدة بين افراد هذا الوطن والابتعاد اي تحزب او فئوية.[178] وفي هذا اليوم المبارك نطق صوت الرصاص مدويا فوق سماء الجزائر موجها ضرباته نحو العدو الغاشم.[179]

وعليه قامت الثورة من اجل توسيع نطاقها في كامل انحاء الوطن، ولتسهيل عملية التنسيق بين مختلف الاتجاهات بتقسيم البلاد الى ستة مناطق، وعينت على رأس كل منطقة قائد أو نائب له [180]

المنطقة الأولى: الأوراس، النمامشة، عين على رأسها مصطفى بن بولعيد قائدا وشيهاني بشير نائبا له.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني ،عين على رأسها مراد ديدوش قائدا ويوسف زيغود نائبا له

المنطقة الثالثة: القبائل، عين على رأسها كريم بالقاسم قائدا وعمر أوعمران نائبا له .

المنطقة الرابعة: عمالة الجزائر ،عين على رأسها رابح بيطاط قائدا وبوجمعة سويداني نائبا له

المنطقة الخامسة: وهران عين على رأسها العربي بن مهيدي ونوابه، بن عبد المالك وبوصوف.

منطقة الصحراء: وقد تكونت فيما بعد وتراسها مصطفى بن بولعيد ومساعده عاشور زيان.[181]

---

[178]**نفسه**، ص 751.

[179]**الطريق الى نوفمبر**، كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر 1954، مج 1، مج2، ديوان المطبوعات الجامعية، ت، ن، ص 339.

[180]أزغيدي محمد حسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص76.

[181] احسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى، 1954-1956**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1985، ص 75-77.

كان انفجار الثورة مدويا وقد اوقع الرعب في نفوس المحتل وقد جاءت الانفجارات شاملة عمت معظم مناطق الوطن، وفي نفس التوقيت الزمني تقريبا [182].

لقد جاءت الاعتداءات عبر نقاط مختلفة من القطر الجزائري وبالأخص في عمالة قسنطينة ومنطقة الاوراس، أما منطقة وهران فمناضلو هذه المنطقة لم يتسلموا الاسلحة المنتظرة من طرفهم الاتية من الريف المغربي، وقد وقفوا على القيام على معركة بلا امل، وتوفي سويداني بوجمعة على راس ذويه من الساعات الاولى من حرب الجزائر.[183] ونذكر من بين هذه العمليات التي تمت عبر منطق الوطن مايلي:

منطقة الاوراس: تمت العمليات فيها في عدة مناطق منها:

- في باتنة: هاجموا ثكنتين ومقر الدائرة ومراكز التموين وقتلوا عسكريين اثنيين.
- اما في خنشلة ففيها هاجموا محافظة الشرطة المركزية وقبضوا على حراسها الثلاث واوقفوهم وجردوهم من اسلتهم.
- وفي تكوت هاجموا مركز الدرك واسروا ثمانية اشخاص نساء واطفال وعزلوا القرية تماما.
- وفي اريس اعترضوا الطريق التي تربط بسكرة بأريس وعزلوا القرية لمدة ثلاثة ايام
- في بسكرة هاجموا عربة القطار المشحون بالبترول وقطعوا خط الهاتف

منطقة الشمال القسنطيني: وقد تمت العمليات فيها في مناطق عدة حيث هاجم الثوار الثكنات العسكرية ومراكز الشرطة في كل من كندي والسمندو والخرو

[182] يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص ص 125-128.

[183] Charles henrifavrod , **La Révolution Algérienne** , Edition Dahlab , 2008 ,p150.

منطقة القبائل: تركزت العمليات خاصة في العزازقة، حيث هاجم الثوار مراكز الدرك وأشعلوا النار في المستودعات، وقطعوا الأعمدة وأسلاك الهاتف في كل نواحي المنطقة وقتلوا أحد حراس الغابة في ذراع الميزان

منطقة الجزائر: استهدفوا المناطق الآتية، دار الإذاعة، مصنع الغاز، خزانات الوقود في موري، ومركز الهاتف في ساحة أول ماي ومواقع أخرى في كل من البليدة، بوفاريك وبابا علي، وهاجموا ثكنة عسكرية بقيادة أوعمران

منطقة وهران: استهدفوا مطار الحلف الأطلسي بطفراوي (وهران) اشعال النار فيه لكن العملية لم تنفذ، كما استهدفت الاستلاء على الأسلحة الموجودة بالثكنة منها 66 مدفعية بحي الكمين بوهران

منطقة الجنوب: كان فيها محمد ولد عجاج موجودا في الجنوب ويشرف على تحضير الثورة، ولكن تم القبض عليه قبل اندلاع الثورة، فانقطعت الاتصالات بين المناضلين والقيادة[184].

1-2 ردود فعل حول الثورة:

- **ردود الفعل التشكيلة الوطنية:**

جاءت ردود فعل التشكيلة الوطنية، أثناء اندلاع الثورة التحريرية من أرجحه بين التردد والمعارضة، وقد كانت ذلك نتيجة الأزمات الداخلية التي شهدتها الساحة السياسية الجزائرية آنذاك، والتي تسببت في تفكيك المسمى الوحدوي بين مختلف هذه التشكيلات السياسية .[185]

ومن هذه المناطق يمكن أن نتناول مواقف الاحزاب الوطنية كالآتي:

[184] ازغيدي محمد لحسن، **المرجع السابق**، ص77.

[185] الشيخ البشير الابراهيمي، تق: ابو القاسم سعدالله، **في قلب المعركة**، دار الامة للنشر والتوزيع،، دت، ص 37- 39.

- **موقف حزب من أجل انتصار الحريات الديمقراطية "M.T.L.D"**

لقد طلبت جبهة التحرير الوطني عند تفجير الثورة المسلحة من الأحزاب السياسية الجزائرية وفي مقدمتها حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بأن تحل نفسها ويلتحق أعضاؤها بصفوف الجبهة كأفراد، وأوضحت أيضا الجبهة في بيانها بان الحفاظ على الوحدة بين الصفوف يكون بالرجوع إلى القاعدة حيث أمرت المناضلين بقطع صلتهم مع القيادتين المتنازعتين مصالي الحاج اللجنة المركزية وتجميع الصفوف [186].

ما يؤكد ذلك ما جاء في بيان أول نوفمبر "**نحن نؤكد بهذا الصدد أننا مستقلون عن الجانبين اللذان يتنازعان النفوذ والسيادة الحزبية... وبذلك نكون قد وضعنا المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الشخصية**".

لقد قامت السلطات الاستعمارية باعتقال عدد كبير من مناضلي الحزب وذلك يوم 02 نوفمبر 1954 قبل ان تعلن في 5 نوفمبر 1954 عن حل هذه الحركة لان السلطات الفرنسية اتهمتها بأنها هي التي فجرت الثورة، في الوقت الذي كان فيه مصالي الحاج تحت الاقامة الجبرية بفرنسا في مدينة نيوز NEWS.[187]

بمجرد انطلاق الثورة نقل من نيوز الى " **صابلدولون**"، حيث ارسل في يوم 4 نوفمبر 1954 رسولا يبلغ انصاره بفرنسا والجزائر بالتعليمات التالية: (**لا تسالوا عن من يقف وراء الثورة واصلوا غمار الكفاح حاولوا ان تسيطروا على الحركة**)، كانت هذه الرسالة موجهة الى مولاي مرباح الممثل الشخصي لمصالي الحاج بالجزائر لكنها لم تصل اليه الانه قبض عليه عند اندلاع الثورة، لذلك فان مصالي الحاج لم يكن ضد اعلان الثورة من اجل استقلال

[186] احسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956**، المرجع السابق، ص 273.

[187] عمال قليل، **المصدر السابق**، ص 226.

الجزائر ولكن الشيء الذي لم يستطع تقبله ان تندلع الثورة بعيدا عن قيادتها ثلاثون سنة من قيادة الحركة الوطنية الجزائرية اقتنع مصالي بأن هو الشعب والشعب هو مصالي.[188]

- **موقف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:**

لقد كان لهذا الحزب اهمية كبيرة على الساحة السياسية وذلك لان اعضائه كانوا من الطبقة المثقفة والمعمقين في الثقافة الفرنسية مشتتين بين اصالتهم العربية والاسلامية وانتسابيهم للثقافة الفرنسية من جهة اخرى اضافة الى إلى ضمه لبعض التجار الكبار، الا ان هذا الحزب بداية لم يشارك في الثورة لأنه لم يكن يؤمن بالعنف الثوري بل سعى لإقامة جمهورية جزائرية في اطار الاتحاد الفرنسي حيث يقول فرحات عباس: **(لقد اخترنا في حزبنا بدون اي خلفية وبكل حرية التداخل مع فرنسا.... او توقف بعضنا الاخر مع فرنسا الجمهورية اي الاتحاد الفدرالي مجموعة موسعة)** .[189]

- **موقف الحزب الشيوعي الجزائري:**

إن الحزب الشيوعي الجزائري لم يذكر له اي دور في الثورة على الرغم مما اضفت عليه الصحافة الاجنبية عن دوره المزعوم في الثورة.[190]

ففي يوم 2 نوفمبر 1954 اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي بيانا سياسيا ورد فيه:

(ان الحزب السياسي يفضل الحل الديمقراطي الذي يحترم كل السكان الجزائريين بدون تمييز في الجنس والدين ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا) [191]

ثم اصدر بيانا اخر في يوم 14 نوفمبر 1954، حيث حاول الحزب الشيوعي الجزائري ان يتظاهر من خلاله بمظهر الحارس الامين على مصلحة الجماهير بقوله: **(ان العمل**

---

[188]المصدر **نفسه**، ص 227-228.

[189]احسن بومالي، **المرجع السابق**، ص 278-279.

[190] عمار قليل، **المصدر نفسه**، ص 230.

[191] احسن بومالي، **المرجع السابق**، ص 281-282.

الفردي يمكن ان يلحق اضرارا بقضية الشعب اذا كان يؤدي الى تباطؤ عمل الجماهير ويضعف معنوياتها ويسهل القمع بجميع انواعه) [192]

تغير بعد ذلك الموقف حيث شكل الحزب الشيوعي تشكيل " **المحاربون من اجل الحرية** " فلم ينجح هذا المشروع الان الجماهير الشعبية لم تنظم اليهم ولان غرضهم كان سياسي فقط.

- **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

لقد انقسمت جمعية العلماء المسلمين في موقفها اتجاه الثورة الى تيارين: تيار متخوف من عواقب الكفاح المسلح ويدعوا الى نبذ العنف وقد دفع هذا الموقف المسؤولون في الجبهة الى اتهام جمعية العلماء بانها تساوي ما بين الجبهة والعدو وتيار اخر يساند الثورة ويدعمها، وفي الاخير انساق التيار المعارض مع التيار المؤيد خاصة عندما ابدى الكثير من انصار الجمعية استعدادهم ورغبتهم في الانضمام الى الجبهة.[193]

لقد جاء في تصريح جريدة البصائر لسان حال الجمعية في إحدى بياناتها ما يلي: (**لقد وقفت جمعية علماء المسلمين الموقف الحازم الشديد تجاه النتيجة التي جابهتها البلاد الجزائرية منذ يوم غرة نوفمبر وشاركت بواسطة جريدتها البصائر في فضح الأساليب الوحشية الفظيعة التي استعملتها السلطة لمحاولة قمع الثورة**) [194]، وعندما كثفت الادارة الفرنسية من عماليتها العسكرية بالأخص عند رفع "حالة الطوارئ" في الجزائر جاء رد فعل الجمعية في لسان حالها البصائر ما يلي: (**جابهوا الحقيقة بشجاعة وعزم**)[195].

يتضح مما سبق أن الأحزاب السياسية الجزائرية قد وقفت موقفا سلبيا من الثورة على أساس أنها لم تشارك في التخطيط لاندلاعها وذلك في عامها الأول . فهل سيتغير موقفها فيما بعد وتتراجع عن هذا موقفها السلبي تجاه الثورة التحريريـــة ؟

---

[192] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 176.

[193] احسن بومالي، **المرجع نفسه**، ص 281-282.

[194] بيان من جمعية العلماء، **جريدة البصائر**، ع304، 4 فيفري1955، ص1.

[195] **جريدة البصائر**، ع313، 8 أفريل 1995، ص 1.

- **ردود فعل السلطات الاستعمارية:**

لقد كان خبر اندلاع الثورة مفاجأ للسلطات الاستعمارية التي رفضت بشكل تام العرض الذي تقدم به بيان اول نوفمبر.[196]

حيث صدر بيان من وزارة الداخلية يقول: (**لقد حدث عدد من الاعتداءات في الليلة الماضية في عدة نقاط من الجزائر وهي من اقتراف افراد وعصابات صغيرة ومعزولة، وان الهدوء التام يسود الان بين مجموع السكان**)[197].

لقد كان الخطاب السياسي في الاوساط السياسية الفرنسية شديد اللهجة ويظهر ذلك في تصريح الذي وصفه رئيس الحكومة منديس فرانس: (**الا ينتظرن من احد اي تفاهم مع المنحرفين ولا اية تسوية... ان المقاطعات الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد**) .[198]

وفي تصريح اخر قال: (**سنعامل التمرد بدون هوادة....هنا(بالجزائر) فرنسا ....**).[199]

وجاء في تصريح خطاب وزير الداخلية فرانسوا ميتيران(**إن الجزائر هي فرنسا...هذه هي القاعدة لا لان دستورنا يفرض ذلك بل لان ذلك يتماشى وارادتنا**).

وعليه فقد سارعت الحكومة الفرنسية منذ اندلاع الثورة الى جمع كل طاقتها واتخاذ كل الاجراءات العسكرية منها والقانونية وذلك لإخماد الثورة في مهدها.[200]

---

[196] العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، ص28.

[197] مولود قاسم نايت قاسم، **ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 105.

[198] محمد حربي، **الثورة الجزائرية** سنوات المخاضّ، ص 29.

[199] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954**، دار النعمان للطباعة والنشر والتويع، دت، ص 171.

[200] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 98.

في اليوم الاول من الثورة كون " **ديجان سيفي**" اول فوج للدفاع المدني من الاوروبيين وقدماء المحاربين بباريس متوجها الى مضيق تاغيب.[201]

وفي 3 نوفمبر 1954 م قام كاتب الدولة للدفاع جاك شوفالي JACQUES CHEUVLIER بزيارة منطقة الحوادث بباتنة وخنشلة برفقة الجنرال شوفيير CHEVIER وقائد القوات الجوية فرولوني وقائد المنطقة العسكرية للشرق الجزائري ورئيس ديوانه الضابط لوروا LORAY وبادرت الحكومة الفرنسية يوم 5 نوفمبر 1954 الى اصدار مرسوم حلت بموجبه حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومنعت صدور جريدتي "الجزائر الحرة" و"الامة الجزائرية".

هذا بالإضافة الى عمليات التمشيط الواسعة التي قامت بها القوات الفرنسية بمختلف انحاء التراب الجزائري، بغرض القضاء على الثورة، حيث بلغت حصيلة القمع الفرنسي خلال شهر نوفمبر وحده 42 مجاهدا واعتقال 1200 شخص مشتبه فيه[202]، وعليه امتاز رد الفعل الفرنسي بنوع من الصدمة والذهول مما حدث في ليلة أول نوفمبر، فاندلاع الثورة لم يكن في حسبان فرنسا، خصوصا وأنها تعلم بأن الأوضاع الداخلية في الجزائر لم تكن مهيأة لمثل هذا الحدث العظيم

بعد أن تأكد قادة الثورة الأوائل من شمولية الثورة عبر كافة التراب الوطني واستقطابها لمختلف شرائح المجتمع الجزائري، قرروا إعادة النظر في الأسس التنظيمية المختلفة ووضع أسس تنظيمية موحدة، كذلك توحيد مناهج العمل العسكري والسياسي والتنظيمي عبر مختلف ولايات الثورة، وتحقيقا للأهداف المذكورة سابقا وغيرها وعليه تم اجتماع قادة الثورة في مؤتمر التاريخي الذي عرف بمؤتمر الصومام فكيف كان التحضير لهذا المؤتمـر ؟ وما هي أهم قراراتـه ؟ وكيف كان موقف أحمد بن بلة منــه ؟ .

---

[201] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954م**، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص94.

[202] **نفسه**، ص94.

2- أحمد بن بلة ومؤتمر الصومام:

2-1- إنعقاد مؤتمر الصومام وقراراته التنظيمية:

بعد مضي أقل من عامين من اندلاع الثورة الجزائرية حدثت الكثير من التطورات على الساحة الوطنية، حيث عرفت الثورة في عامها الأول نشاطا واسعا منها تزايدت التعبئة الشعبية وإن كانت بصورة بطيئة نوعا ما، في ظل نفص الإمكانيات المادية من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن سلطات الاحتلال من جهتها طورت من أساليبها ووسائلها المادية ورفعت من عدد قواتها العسكرية، كما فرضت سياسة جبرية تهدف الى خنق الثورة وعزل ابنائها عنها في بعض مناطق الثورة .

عرفت أيضا استشهاد "**بشير شيحاني**"نائب "**مصطفى بن بولعيد**"[203]وسجنبن بولعيد هو الاخر اضافة إلى ذلك استشهاد "**ديدوش مراد**"، ففي 19جانفي 1955 خرج "**عبان رمضان**"[204]من السجن فاتصل به "**كريم بلقاسم** " عن طريق نائبه "**عمر أوعمران**" وطلب منه الالتحاق بالثورة، كما تدعمت الثورة بعناصر جديدة مولية لعبان رمضان أمثال بن خدة وفرحات عباس وقادة جمعية العلماء أمثال "**ابرهيم مزهودي**" و"**العربي التبسي**" و"**أحمد توفيق المدني**" وغيره.

---

[202]**مصطفى بن بولعيد:** 1917- 1956 ولد بمنطقة أريس بالأوراس، انضم إلى حزب الشعب الجزائري وناضل في تنظيماته المسلحة، تم انتخابه في الجمعية الجزائرية 1948، أصبح عضو في اللجنة المركزية سنة 1953، يعتبر من أبرز أنصار النضال المسلح، تولى القيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس بعد انطلاق النضال الثوري، أعتقل من طرف السلطات الفرنسية لكنه استطاع الفرار، أستشهد إثر انفجار جهاز الإرسال الملغم بين يديه. أنظر: محمد حربي، **الثورة سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص191.

[203] **عبان رمضان:** 1920-1957 ولد بمنطقة القلائل الكبرى وهو من عائلة متواضعة، انخرط في حزب الشعب الجزائري حيث كان يدعو للاستقلال التام عن فرنسا، عين مسؤولا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في دائرة سطيف، وأصبح عضو في اللجنة المركزية، حيث ألقي عليه القبض في سجون بربروس بالعاصمة، إلا إنه انتقل إلى فرنسا وأضرب عن الطعام لمدة 33 يوم من أجل إثارة القضية الوطنية للرأي العام العالمي، التحق بجبهة التحرير الوطني1955، ساهم في وضع برنامج الثورة ومؤسساتها. أنظر: بشير بلاح، **المرجع السابق.**، ص ص 230-233.

في هذه الظروف كان لزاما على قادة الثورة من وقفة تقويمية وتقييمه للمرحلة السابقة من عمر الثورة [205]، ووضع استراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة للعمل على الصعيد الداخلي والخارجي وايصال صدى الثورة الى الرأي العام العالمي[206].

جاء انعقاد المؤتمر بعد جهود مضنية قام بها كل من عبان رمضان وزيغود يوسف[207]، حيث تم اختيار تاريخ 20أوت 1956 لعدة اعتبارات، أولها أن هذا اليوم يصادف الذكرى السنوية الأولى لهجومات 20أوت 1955وما يحمله هذا اليوم من معاني وطنية، وأن هذا التاريخ سيبقى مسجل في تاريخ الشعوب.

كذلك فإن تلك الفترة الزمنية من عام 1956 شهدت اقتراب موعد إنعقاد هيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية واستعداد الدول الصديقة والشقيقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها[208].

اختلفت الآراء حول اختيار مكان الانعقاد منهم:

الرأي الأول: رأى أن المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" اقترحت عقد المؤتمر في جبال بني صالح بسوق هراس أو في منطقة الزعرور[209].

[205]الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة، الجزائر، 2003، ص437.

[206]عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص406.

[207]**زيغود يوسف:** سي أحمد 18 فيفري 1921 مناضل انخرط في حزب الشعب أصبح المسؤول الأول بالحزب في قريته، قادة مظاهرة 8 ماي 1945، صار مرشح لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في قائمة الانتخابات فاز فيها، طموحه جعله ينظم إلى المنظمة الخاصة عند اكتشافها زج في السجن وفر منه، حضر ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في إجتماع22، نظم هجومات 20أوت 1955، أستشهد في 23 سبتمبر 1956. أنظر: محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص ص 70-71-72.

[208] عمار قليل، **المرجع السابق**، ص ص 383-384.

[209]علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر، 1999، ص97.

الرأي ثاني: رأى أن أمر عقد المؤتمر عرض على مختلف مناطق البلاد لكن عدم توفر الأمن جعلهم يعتذرون على ذلك [210].

الرأي الثالث: فرأى أنه يجب أن يكون انعقاده في وسط البلاد لكي يسهل الاتصال بينهم، وعلى هذا الأساس تم الاتفاق على المنطقة الثالثة[211] .

استقر الرأي على أن يكون انعقاده في قرية إفري وفي قرى متقاربة من دوار أوزلاقن من جهة وادي الصومام وذلك لعدة اعتبارات أولها استراتيجية المكان من حيث موقعه الحصين ومحاذاته لغابة أكفادو الكثيفة وكانت هذه المنطقة هادئة مما جعل العدو يعتقد بأنها منطقة لا علاقة لها بالثورة[212].

يذكر العقيد أوعمران: (**كلف الشهيد عميروش 3000 جندي بالحراسة، كما كلف بعض الافواج بالقيام بعمليات تضليلية بعيدا عن المكان لصرف أنظار العدو عما يجري في واد الصومام**) [213]

شهد المؤتمر حضور:

- المنطقة الثانية: مثلها زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمار عودة، عمار عودة، ابراهيم مزهودي، وحسين رويبح .
- المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم، محمد السعيد، عميروش، آيت حمودة، قاسي.
- المنطقة الثالثة: أعمر اوعمران، الصادق دهليسين، أحمد بوقرة.
- المنطقة الخامسة: محمد العربي بن مهيدي[214].

[210] **النصوص الأولية لثورة نوفمبر 1954**، منشورات ANEP، ص 18.

[211] **نفسه**، ص 19.

[212] يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص69.

[213] محمد عباس، **ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص380.

[214] يحيى بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954- 19مارس1962**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص69.

في حين غاب عن المؤتمر وفد الأوراس بسبب إستشهاد مصطفى بن بولعيد في 25مارس 1956 وممثلي جبهة التحرير في الخارج[215]، عير أن بعض المصادر تذكر أن هناك وفدين قدما من منطقة الأوراس للمشاركة في أعمال المؤتمر لكنهم وصلوا بعد إنتهاء أشغاله[216]، بالإضافة إلى عدم حضور ممثلي المنطقة السادسة" الجنوب في ما بعد" وذلك لظروف حالت دون حضورهم المؤتمر غير أنهم بعثوا بتقريرهم[217]

وقد استضافت الولاية الثالثة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956وبعد 14يوم من النقاش والحوار تضمن جدول أعمال المؤتمر دراسة لوضع السياسي والعسكري للجبهة وجيش التحرير الوطني[218].

و قد تمخض عنه عدة قرارات من أهمها:

- تنظيم جبهة وجيش التحرير الوطني ووضع خطة عسكرية واستراتيجية جديدة[219].
- تأكيد المسار الثوري لدى الرأي العام في الدخل والخارج[220].

وأقر إداريا تقسيم الجزائر إلى ست ولايات وكل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وتقسيم كل ناحية إلى قطاعات[221].

أما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ القيادة الجماعية وتتكون من القائد وله صفتان عسكرية وسياسية، وهو السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب والضباط يعتنون بالفروع التالية: الفرع العسكري، الفرع السياسي، والفرع الاستعلامات والاتصالات،

[215] الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورةالجزائرية 1956-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص93.

[216]عمار قليل، **المرجع السابق**، ص 389.

[217]أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص 340.

[218]عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 394.

[219] محمد لحسن ازغيدي، **المرجع السابق**، ص157.

[220]بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 53.

[221]رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1958-1962سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونة، الجزائر، 2012، ص42.

كما توجد مراكز قيادة لكل من ولاية والمنطقة والناحية والقطاعات[222]، وكان لهذا تأثير كبير على الثورة حيث جنب المسؤول ارتكاب الأخطاء والتسلط والاستبداد الفردي والفشل ولذلك نجدهم إذا فقدوا قائدهم واصلوا كفاحهم بنفس الإيمان ونفس التصميم ضد العدو[223].أقر توحيد النظام السياسي والعسكري وضع الرتب العسكرية والعلامات [224].

كما أقر المؤتمر القيادات العليا للثورة ذات صلاحيات تشريعية وتنفيذية[225]، مهمتها الإشراف على مواصلة الكفاح المسلح وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية، وهما إنشاء المجلس الوطني للثورة يمثل الهيئة العليا للثورة ويتكون من 34عضو منهم 17 دائمون و17 إضافيون[226]، بالإضافة إلى إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ وتتكون من خمسة أعضاء[227]لهم سلطة لمراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية واللجنة المكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة وهي جهاز تابع للمجلس الوطني للثورة وهي الممثلة للسلطة التنفيذية[228] .

أقر أيضا خلق مناصب للمحافظين السياسيين للإشراف على تنظيم السياسي ووضع مجالس شعبية هدفها تدريب الشعب الجزائري وتمكين جبهة التحرير من تدعيم وتوسيع قواعدها الشعبية [229].

حيث يقول أحمد توفيق المدني في هذا الصدد: **(منذ تلك الساعة أصبحنا نعرف من المسؤول وخضع الجميع لسلطة مركزية واحدة ومنذ تلك الساعة انتهت قضية الزعمات**

---

[222]**كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص52.

[223]أحسن بومالي، **مؤتمر الصومام لبنة أولى في وضع أسس الدولة الجزائرية الحديثة**، مجلة المجاهد، العدد 1463، الجزائر، أوت 1980، ص13.

[224]الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص438.

[225]سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر**، دحب، الجزائر، 2007، ص29.

[226]زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954_1962**، مؤسسةاحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص31.

[227]محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر مدخلات وخطب**، طبعة خاصة، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص26.

أمال شلبي، **المرجع السابق**، ص91.

[229]العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص 49.

التي حاول البعض فرضها على الاخرين منذ تلك الساعة أصبحنا في القاهرة وفي غير القاهرة نعلم من نحن ونعلم ماهي وظيفتنا ونعرف ماهي وظيفتنا ونعرف ماهي واجباتنا ونعرف خصوصا لمن نحن تابعون وضعت أمامنا معالم الطريق)[230].

أقر المؤتمر مبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري[231]وقد لاقى هذا القرار معارضة وانتقادات شديدة من طرف عدد من القادة في الداخل والخارج لاعتقادهم بأن عبان رمضان وأعضاء لجنة الصياغة الذين كانوا معه يريدون احتواء الثورة والسيطرة عليها[232].ورغم التفسيرات التي قدمها هؤلاء السياسيين للعسكرين فإن بعض المؤرخين يرجعون أن قرار أولوية العمل السياسي على العسكري محاولة لجعل الرجل العسكري يأتي في المرتبة الثانية كوسيلة لدعم موقف المسؤول السياسي

عموما كانت هذه ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وكانت هذه أهم القرارات التي تمخضت عنه فماذا عن ردود الفعل حوله ؟ وبالأحرى كيف كان موقف احمد بن بلة منـــه؟

---

[230]أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص231.

[231]علي كافي، **المصدر السابق**، ص102.

[232]العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 55، ص 56.

2-2- موقف أحمد بن بلة من موقف مؤتمر الصومام ونصه:

تلقى الوفد الخارجي رسالة تحتوي على قرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام، اثارت هذه القرارات حفيظة القادة بالخارج إلا أن ردود أفعلهم كانت أقل حدة من معارضة بن بلة الذي قام فورا بكتابة رد سريع ويخبرهم فيه أنه غير متفق مع فقرات واسعة من مضمون الميثاق ويطلب منهم أن لا ينشروا هذا الميثاق حتى تتفق الآراء[233] .

وجاء في رسالته: **(في ضوء عزمكم على نشر القرارات في ذكرى ثورة الفاتح نوفمبر من جهة وخطورة بعض هذه القرارات التي طمست إما قصدوا وإما سهوا نقاط اساسية تضمنها الميثاق الذي نشر يوم الفاتح نوفمبر 1954من جهة أخرى، اسمحوا لي ان أطلب منكم بصفة أخوية تأجيل نشر هذه القرارات غلى ان يناقضها الإخوة المؤهلون لذلك ...وقد أرفقت القرارات بقرارات أخرى تكرس وجود عناصر في الهيئات القيادية للجبهة وهذا انحراف حقيقي عن المبادئ المقدسة لثورتنا ...)**[234].

ويتضح اعتراضه في ثلاث نقاط أساسية:

- الطابع غير تمثيلي للمؤتمر إذ لم يحضره ممثلو منطقة الأوراس والمنطقة الشرقية والبعثة الخارجية[235].
- إعادة النظر في الطابع الإسلامي وقصد أحمد بن بلة بذلك رفض الطابع العلماني للدولة الجزائرية .
- ووجود عناصر ذات مواقف وطنية ضعيفة[236].

---

[233] زهير إحدادن، **المرجع السابق**، ص33.

[234] HachemiDJIAR,**Le congrès de la Soummam Grandeur et Servitude d'un acte fondateur**, Edition ANEP, 2006, p119.

[235] رمضان بورغدة، **المرجع السابق**، ص50.

[236] بوعلام حمودة، **المرجع السابق**، ص447

كما شكلت فكرة القيادة المركزية للثورة التي حدد مقرها بالعاصمة نقطة اختلاف أثارت معارضة كافة أعضاء الوفد الخارجي [237]لأن مبد المتفق عليه هو اللامركزية في العمل الثوري لاتساع البلاد فتركت حرية العمل لرؤساء المناطق، أما القطرة التي أفاضت الكأس هي أولوية الداخل على الخارج، حيث اعتبر أحمد بن بلة هذا المبدأ **(هدفه سحب البساط من تحت أقدامنا)**[238]

وبعد تلقي أحمد بن بلة رسالة من عبان رمضان التي جاء فيها: **(إن هذه القرارات لا رجوع فيها، وقد تم تشكيل قيادة الثورة بالاتفاق وتحدد خطها السياسي ... وتحددت مسؤولية الجميع ...وكل من يقف في طريقها ستحصده..)**[239] .كما تطرق عبان رمضان الى قضية الأسلحة وان السبب في موقفه معهم يعود للحصيلة الضئيلة في ميدان التسليح الامر الذي أغضب بن بلة خاصة اتهامهم بالجهويين هذا ما جعله يرد عليه بقوله: **(أرفض حكمكم خصوصا وان عبان يتهمنا بالجهوية ...وإنكم تقدمون أفضل دليل أن المؤتمر ليس له صفة التمثيل)**[240]

لم يكتفي أحمد بن بلة برفض واستنكار قرارات المؤتمر بل اعتبره **طعنة وضربة خنجر في خاصرة الثورة الجزائرية**[241]، وفي الميدان تحرك "**أحمد محساس**" ممثل لابن بلة لتعبئة وضم اليه مجموعة تندد بقرارات الصومام واستغل عدم رضى مسؤولي الأوراس المنطقة الأولى ومنطقة سوق أهراس "**القاعدة الشرقية**" [242]، فيذكر "**الطاهر الزبيري**" **(أرسل أحمد مهساس مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة غار دماو التونسية وضمت هذه اللقاءات كل من عمار بوقلاز والطاهر غروطة، مسعود عيسى، لزهر شرايطي، حيث احتجا الاخرين على قرار ألوية السياسي**

---

[237] أنظر الملحق، رقم 03.

[238]أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص127.

[239]مصطفى هشماوي، **المرجع السابق**، ص128.

[240]مبروك بلحسن، **المراسلات بين الداخل والخارج:مؤتمر الصومام في مسار الثورة**، دار القصبة، الجزائر، دت، ص56.

[241] أحمد منصور، **المرجع نفسه**، ص129.

[242] بوعلام حمودة، **المرجع السابق**، ص128.

على العسكري ورفضوا فكرة أن يخضع جيش التحرير لجبهة التحرير الوطني وهذا ما أكد عليه أحمد مهساس وأضاف أنه لا يمكن تسمية أولوية الداخل على الخارج بل هي ثورة واحدة في الداخل والخارج وأن قادة الخارج يوجهون نفس الصعوبات والمشاكل التي يوجهها رفاقهم في الداخل) [243].لينتهي هذا اللقاء بقرارات هامة منها:

أ. عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام بحجة عدم وجود ممثلين عن جميع المناطق الداخلية وممثلين عن الخارج.

ب. تطهير منطقة تونس بإبعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلت سير العمل الثوري.

ج. تعهد لمنطقة سوق أهراس بأداء مهمة التموين بالسلاح للولايات الداخلية .

د. تجديد الثقة في المناضل أحمد مهساس للقيام بجميع أعمال الجيش السياسية والعسكرية في الخارج وتمثيل جيش التحرير الوطني[244].

لم تدم مقاومة محساس إلا قليلا وكادت تحدث مجابهة مفتوحة على لجنة التنسيق والتنفيذ وتفتح حماما من الدماء لكن سرعان ما أوقفت تحركات محساس ورفقاه في قلب العاصمة التونسية ولجأ إلى المغدرة إلى الخارج [245]

وكادت الأمور أن تسير نحو المزيد من الانشقاق والخلافات بين قادة الثوريين قادة الداخل والخارج بعد اعترض أحمد بن بلة على مقررات مؤتمر الصومام، لولا ما حدث في 22أكتوبر 1956 [246]، حيث أوقفت السلطات الفرنسية بالجزائر كلا من بن بلة، آيت أحمد، خيضر، محمد بوضياف، ومصطفى الأشرف إثر حادثة القرصنة الجوية فكيف تم اختطاف الوفد ؟ وماهي تداعياتها ؟.

---

[243]الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين (1929-1962)**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دم، دت، ص164.

[244]الطاهر جبلي، **مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية**، مجلة المصادر، ع 9، 2004، ص220.

[245]خالفة معمري، **عبان رمضان**، ط2، الجزائر، 2008، ص400.

[246]حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص178.

2-3- اختطاف الوفد الخارجي 22 أكتوبر 1956 وأهم تداعياتها:

شهدت فترة 1956عدة اتصالات بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية وتعود خلفيات هذه المفاوضات كون فرنسا الاستعمارية أخذت تفقد اتزانها اثر ضربات الثوار الجزائريين في الداخل وتحت تأثير الضغوط السياسية في الخارج [247]، فقد أقنعت تونس والمغرب بعقد اجتماع مع ممثلين عن الثورة الجزائرية للوصول إلى حل مرضي للجميع والنظر بعين الاعتبار في مطالب الجزائريين، وكان الأربعة متفقين على متابعة الاتصالات التي كانت تراها القيادة في الداخل بدون جدوى لأنها مبنية على صدق نية [248].من جهة أخرى وفي هذه الظروف اتفق قادة الخارج على الاجتماع لدراسة مقررات التي أفرزها مؤتمر الصومام وتقرر اجتماعهم في مدريد، يذكر فتحي الديب في كتابة عبد الناصر وثورة الجزائر أنه (**التقى بأحمد بن بلة لترتيب لقاء مع عبد الناصر معلما إياه في نفس الوقت أن مندوب السلطان المغربي محمد الخامس يحمل رسالة يطلب فيها الاجتماع بالإخوة ممثلي قيادة الكفاح بالخارج للتشاور معهم في أسلوب ومتطلبات حل القضية الجزائر وأنهم قرروا أن يحضر بوضياف وحسين آيت أحمد ممثلهم بنيويورك وأبى رغبته بلقاء الرئيس عبد الناصر للاستئناس برأيه وأخذ مشورته فيما يعتزمون تقديمه من مقترحات في هذا الشأن.**) [249]، وقبل مغادرة بن بلة إلى مدريد يذكر أحمد توفيق المدني (**أنه تم تحذيره بأن لا يتوجه إلى الرباط نتيجة لتأكده من حدوث مؤامرة**)[250].

---

[247] بسام العسلي، مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة، بدار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص325.

[248] زهير إحدادن، **المرجع السابق**، ص33.

[249] فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص265.

[250] أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص310.

تشكل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من: "**محمد خيضر**"، "**حسين آيت أحمد**"، "**أحمد بن بلة**"، " **محمد بوضياف**"، ورافقهم في هذه المهمة "**مصطفى الأشرف**"[251].اتفق فيه بالسماح لاثنين من القادة بالدخول إلى الجزائر لتبليغ قادة الداخل بالشروط التي تم وضعها مقابل الشروع في المفاوضات الرسمية وتم اتفاق على عقدها في تونس[252]،

التقى الوفدين في الرباط ومنذ وصول الوفد كانت المخابرات الفرنسية بالمغرب تتبع كل تحركاتهم[253]، وتم الاتفاق على تحديد يوم 23 أكتوبر لعقد المؤتمر على أن تقلع الطائرة بتاريخ 22 أكتوبر من مطار الرباط على متن طائرة الملك المغربي محمد الخامس لكن وقع تغير حيث اشطر القادة ان ينتقلوا في طائرة أخرى، بحجة عدم توفر مقاعد في طائرة الملك محمد الخامس[254] .

ذكر أحمد بن بلة في مذكراته:(**أني أحسست بشيء ..غريب في الطائرة فقد بدا لي أن الطائرة لم تكن تتبع طريقها العادي فقلت للمضيفة ذللك فاضطربت وأجابت من الممكن أننا نأخذ طريق أكثر استقامة**)[255] .

كان مسار الطائرة من المفترض أن يكون مسار الطائرة من الرباط نحو تونس لكن سلاح الطيران الفرنسي بتآمر مع الطيار اعترض سبيلها ورغمتها على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة على الساعة التاسعة من مساء 22أكتوبر 1956[256]، وبهذه العملية ظنت فرنسا أنها قضت على زعماء الثورة وتكون قد حققت هدفها في قطع رأس الثورة، وأخذت

[76]**مصطفى الأشرف:** ولد سنة 1917بالمدية، مفكر انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، صحفي كتب في عدة مجلات وعتقل في حادث اختطاف الطائرة له عدة مؤلفات، انظر: ابراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 252.

[252]روبير ميرل، **المصدر سابق**، ص ص118-119.

[253] بسام العسلي، مصطفى طلاس، **المرجع السابق**، ص326.

[254]روبير ميرل، **المصدر سابق**، ص120.

[255]**نفسه**، ص122.

[256]يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19و20**، المرجع السابق، ص184.

وسائلها الدعائية ففي الليل اذاع راديو مونتيكارلو النبأ وقد جاء فيه: **(إن السلطات الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الخمسة الذين ذهبوا من الرباط إلى تونس من أجل المشاركة في مؤتمر سياسي وأنزلتهم في مدينة الجزائر وسارت بهم مقيدين إلى السجن)**[257].

ويذكر بن بلة أنهم لهم يعلموا بعملية القرصنة إلا بعد نزولهم على أرض الوطن ومشاهدة الجيش الفرنسي يطوق الطائرة ويجبرهم على النزول[258]، وبعد حدوث عملية الاختطاف [259]اعقبتها سلسلة من الاجتماعات من طرف الوزارة الفرنسية .ومنه كيف كانت تداعياتها على المسار الثورة ؟.

- **أهم تداعياتها:**

اثر عملية الاختطاف حققت القضية الجزائرية تأييد شعوب الأفروآسيوية وتأييد المغرب العربي اضافة الى مصر حيث أبدت هذه الشعوب معارضة شديدة بمختلف الأساليب، فقد اقامت العاصمة التونسية يوم23أكتوبر 1956 إضرابا عن العمل إذ تم غلق الدكاكين والمقاهي، كما تم توجيه رسائل إلى رئاسة الحكومة توكد رغبة التونسيين في الكفاح ضد فرنسا تضامنا مع الشعب الجزائري [260]، وقامت بالعاصمة التونسية مظاهرات شعبية حاشدة رفعت خلالهاأعلام الجزائرية وشملت المظاهرات المدن الكبرى هاتفين بحياة القائد أحمد بن بلة ورفاقه[261].

كما عقد طلبة شمال أفريقيا اجتماعا كبيرا ضم طلبة جزائريين وتونسيين ومغربيين نددوا بموقف فرنسا تجاه الزعماء وخلصوا إلى تكوين اتحاد يضم دول شمال إفريقيا، ومطالبة

---

[257]أزغيدي محمد لحسن، **المرجع السابق**، ص160.

[258] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص145-146.

[259] أنظر الملحق رقم 4.

[260]حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص368.

[261]**نفسه**، ص369.

الحكومات العربية بسحب سفراءها من فرنسا ومطالبة تونس والمغرب بإعلان الحرب ضدها [262]، لقد أسهمت عملية اختطاف الطائرة في ترسيخ مبدأ التضامن والوحدة المغاربية حول القضية الجزائرية أكثر فأكثر حيث جاء تصريح في جريدة المجاهد مفاده: (**لقد شاهدنا تلك المظاهرات والاضرابات الاحتجاجية في كل من تونس والمغرب الشقيقتين غداة اختطاف الطائرة وشاهدنا الاضراب الرمزي الذي شاركت به كل من تونس والمغرب الاضراب الاسبوعي العظيم وصرنا لا نرى ندوة هامة إلا وفيها حبيب بورقيبة ومطالبته الشديدة تونس او المغرب دون أن يحضر ممثل عن جبهة التحرير الوطني رأينا كل المواقف الصريحة والواضحة التي وقفها كل من جلالة الملك محمد الخامس والرئيس الجليل باستقلال الجزائر هذا عدا مظاهر التضامن الشعبي التي تتكرر كل يوم وتعرب عن نفسها التأييد العملي الفعال**) [263].

في حين واصل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني مهامه القيادية بصورة عادية حيث أوفد العقيد عمار أوعمران ومحمد لبجاوي لدعم وفد الجبهة الخارج واتحادها بفرنسا واضراب الثمانية ايام[264].

إن اختطاف أحمد بن بلة ودخوله السجن لم يمنعه من مواصلة الجهاد مشواره الثورة وجهاده، بل بقي في اتصال مع القادة الثوريين حيث أنه بقي على علم بجميع المستجدات التي حصلت في فترة تواجده بالسجن، كما واصل انكاره لما جاء في مؤتمر الصومام الذي تم تغيير قراراته في الدورة الاولى لمجلس الوطني للثورة الذي انعقد في أوت 1957 وتم موافقة اعضاء المجلس على المعطيات الآتية:

---

[262] فتحي الديب، **المصدر السابق**، 275.

[263] جريدة المجاهد، ع10، 5سبتمبر 1957، ص1.

[264] محمد عباس، **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص227.

1. إلغاء فكرة اولوية السياسي على العسكري، وعدم التفريق بين رجال الداخل والخارج[265].

2. الإشادة بالإسلام ومبادئه وإعادة إدراج المبادئ الاسلامية الواردة في النصوص الاولى لأول نوفمبر 1954 والتي تنص على إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية .

3. تحديد صلاحيات أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، و إعطاء الصلاحيات المطلقة لأعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية بحيث لا يحق لأية هيئة أن تتفاوض مع فرنسا إلابعد موافقته .

4. توسيع المجلس الوطني الذي جعله ممثلا لجميع التيارات السياسية .

5. اعتبار القادة المسجونين أعضاء شرفين في لجنة التنسيق والتنفيذ، وذلك تقديرا لمساهمتهم في الإعداد للثورة وتفجيرها[266]

وبهذه القرارات استطاع المجلس تخفيف من حدة الصراع بين قادة الثورة.

[265] محمد عباس، **خصوصيات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص165.

[266] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص ص 469-470.

3 - نشاط بن بلة خلال المرحلة الانتقالية من الثورة الجزائرية:

3-1 وقف اطلاق النار 1962/03/19 والإفراج عن بن بلة:

لقد مر زمن طويل على ثورة أول نوفمبر 1954، ولم يمتلك حكام فرنسا الإرادة الكافية والحكم العدال لحل القضية الجزائرية وإيجاد حل وسط يخدم طرفهم وطرف الشعب الجزائري الذي عانى من ولايات الاستعمار إلا أن جاء ذلك اليوم الذي بدأت فيه فرنسا تبحث لها في الأوساط السياسية عن رابط التفاهم وتفسح المجال للتفاوض ولغة الحوار مع المسؤولين الثوريين في الجزائر وإيجاد حل من شأنه أن يخفف من حدة النزاع الطويل الذي دام عقودا من الزمن وتلخص ذلك فيما يعرف بمفوضات إيفيان التي أدت في الأخير إلى وقف إطلاق النار وبالتالي الإعلان عن استقلال البلاد.

شهد عام 1956م بداية لمحاولات التفاوض الفرنسي الجزائري في إطار السرية التامة ويوقوع حادثة الاختطاف المعروفة في 22 أكتوبر من نفس السنة انقطعت الاتصالات بين الطرفين لاكتشاف النوايا الحقيقية لفرنسا بعدها جاء طلب ديغول القاضي بإعادة التفاوض مع الجزائر اثر تصريحه الصادر يوم 20 نوفمبر1959، وقد أخذت هذه المفاوضات وقتا طويلا وتوقفت في بعض الاحيان بسبب مسألة تخص وحدة التراب ومشكلة الصحراء وما إلى غير ذلك[267] .

لقد كانت في أغلب الأحيان تصل المفاوضات إلى طريق مسدود بسبب استمرار الوفد الفرنسي السعي والحصول على أكبر قدر من الامتيازات ومن جهتها الوفد الجزائري ظل دائما على موقف الرفض وعدم المساومة والتنازل خاصة حول مبدأ الوحدة الترابية للجزائر وسيادة الكاملة لها في الداخل والخارج[268].

لقد تضمنت مائدة الحوار طلبات خاصة لكلا الوفدين تمثلت في:

---

[267]رضا مالك، **مفاوضات ايفيان والمسيرة الوطنية نحو عيد النصر**، مجلة المصادر العدد5، الجزائر، 2002، ص ص 7-9.

[268]عمار ملاح، **المرجع السابق**، ص254.

- طلبات الوفد الفرنسي:

• منح الحكم الذاتي للجزائر .
• فصل الصحراء عن الجزائر .
• تقسيم الجزائر من الناحية العرقية إلى مسلمين وأوروبيين.
• بحث القضايا حول طاولة مستديرة.
• قبول الهدنة قبل الهدنة قبل اجراء المفاوضات الرسمية .

- طلبات الوفد الجزائري:

• الاستقلال التام.
• السيادة التامة للجزائر .
• وحدت التراب الوطني بما في ذلك الصحراء.
• وحدة الأمة الجزائرية وعدم وجود اية تجزأه .
• جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري .
• وقف اطلاق النار بعد التوصل إلى اتفاق[269].

وكان كلا الطرفين متمسكا بطلباته، وقد اشتد النزاع حول النقطة المتعلقة بتحرير المساجين الخمسة لأن المسؤولين كانوا يقدرون أهمية هذا الطلب في ضمان الإبقاء على سلامة الجبهة من الداخل واستمرار الحرب والغوض في النضال بشكل أفضل في حين العدو كان يتمنى أن يحصل بقية القادة ويقودهم إلى السجن لكسر شوكة جبهة التحرير ككل.[270]

إن تحرير الأسرى من وجهة نظر الداخلية كان أمرا لابد منه، فالحكومة الموقتة ظلت دائما على تواصل معهم وكانت على الدوام تطالب بالإفراج عنهم وقد كان هذا الطلب يتكرر

[269] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 528.
[270]**نفسه**، ص 528.

في كل مرحة من مراحل المفاوضات [271]، أيضا طالب الوفد بمشاركة الأعضاء الخمسة المسجونين في الاجتماع القادم للمجلس الوطني لا لثورة الجزائرية وقد سعت فرنسا جاهدة من أجل إقناع الوفد الجزائري تخلي عن هذا الطلب محاولة في نفس الوقت ضبط الصيغة التي يحرر بها الاتفاق بما يخدمها، وبينما المفاوضات تأخذ مجرها وقع إضراب عن الطعام وسط الآلاف من الجزائريين المساجين وكان من بينهم السيد أحمد بن بلة ورفقه وقد ظل الإضراب مستمرا كان هناك تضامنا قويا بين وزراء الحكومة المؤقتة ومناضلي القاعدة وهذا قد وجهة صفعة قوية لإدارة ديغول التي لم تجد أمامها سوى الموافقة على تنفيذ مطالبهم [272].

وقد حاولت الحكومة الفرنسية تدارك الوضع وأعطت ضمانات بالإفراج حيث سمحت 2.500.00 من المعتقلين في المحتشدات واطلاق سراح 6.000 معتقل، وعملت على تحسين بقيت المساجين ومنهم الوزراء الخمسة للحكومة المؤقتة المتواجدين في فرنسا مقابل ما أسمته بالإرهاب من طرف جبهة التحرير الوطني ولكن لم تكن هناك أي نتيجة تذكر ولم تستأنف المفاوضات إلا بعد انتهاء الإضراب في 9 سبتمبر 1961، وبقي الجدال مطروحا فيما يخص مقترحات المقدمة من طرف الاستعمار الفرنسي[273] .

وقد كان الاتصال بين الوفد الجزائري والمساجين الخمسة حيث كلف كريم بلقاسم وبن طوبال باطلاع المساجين الخمسة على المفاوضات وفي يوم 4 فيفري أطلعوا الحكومة المؤقتة على النتائج حيث أفادوا بأن السجناء الخمسة على ثقة تامة بالحكومة المؤقتة ويصادقون على اتفاقيات إيفيان وسيصوتون أثناء انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية على طريق الوكالة وقد صوت السجناء الخمس عن طريق وكالة تخول ليوسف بن خدة حق تصويت باسمهم ويقول بن بلة:(**نحن وافقنا على الاتفاق وأقررنا به لكني شخصيا لم أكن موافقا على كل بنوده لكني وافقت في ذلك الوقت حرصا على الصالح العم الذي كان**

---

[271] رضا مالك، **المرجع السابق**، ص 149.

[272] رمضان بورغدة، **المرجع السابق**، ص468.

[273] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 164.

يقتضي ذلك)[274] وضع كل من أحمد بن بلة وخيضر بعض الملاحظات حول تعويض اللاجئيين كما تكلم عن القوانين الداخلية للجبهة وقد خص بالذكر سلطتين المكتب السياسي والحكومة وإقترح تعيين عضو من القيادة العامة للجيش لتطبيق قرارات الحكومة [275].

2-3 - بن بلة واجتماع طرابلس 1962:

بعد دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في الساعة الثانية عشر من ظهر يوم 19مارس 1962وضعت الحرب أوزارها بعد ما يقارب السبعة سنوات ونصف، وسكتت أصوات القذائف والرصاص فوق كامل أجزاء التراب الوطني الجزائري وقد كانت الثورة الجزائرية محل إعجاب العلم، خاصة في انضباط وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري الذي نفذ قرار وقف اطلاق النار وكأنه رجل واحد، وانتشاره على مساحات متباعدة، وقد كان على قادة الثورة أن تهيء نفسها لتحمل أعباء المرحلة الجديدة عقب الاستقلال فهي مرحلة ليست واضحة، بحيث انقسمت آراء قادة الثورة في تللك الفترة إلى قسمين [276]

القسم الأول: بن يوسف بن خدة، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، وعدد من مسؤولي الولايات في الداخل، وكان هذا القسم ضرورة بقاء مؤسسات الثورة المتمثلة: في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة الأركان العامة كما هي، إلى حين الدخول الى الجزائر، حيث يتم انعقاد مجلس وطني لقيادة الثورة يضم كل الشخصيات في الداخل والخارج فيقوم بتعيين قيادة جديدة ويضع دستور للبلاد.

---

[274] يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 35-37..

[275] روبير ميرل، **المصدر نفسه**، ص164.

[276] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص257.

القسم الثاني: مثله السجناء الخمسة الذين كانوا في السجون الفرنسية بالإضافة إلى هيئة الأركان العامة وعدد من مسؤولي القيادات في الداخل، وكان هذا القسم يرى ضرورة تعيين قيادة جديدة ووضع دستور للبلاد خلال المرحلة الانتقالية[277].

بدأت التحضيرات لعقد المؤتمر المتمثل في مؤتمر طرابلس منذ بداية شهر أفريل 1962، من خلال تلك الزيارات التمهيدية التي قام بها أحمد بن بلة رفقة رابح بيطاط من أجل كسب ودعم تأييد القيادات في الخارج وتمهيدا للاجتماع المرتقب في مدينة طرابلس[278]، كما تم إرسال الدعوات إلى قادة الولايات وأعضاء مجالسهم

ويذكر علي كافي: **(أنه لأول مرة توفرت شروط الحضور الجماعي لإجراء نقاش جدي والعمل على الاستعداد لمجابهة المستقبل)[279]**

وسط تضارب الآراء ونظرا لحدة الخلافات بين قادة تقرر استدعاء المجلس الوطني للثورة في طرابلس يوم 27 ماي 1962، وقد حضر الاجتماع كل من السجناء الخمس وأعضاء الثورة من الداخل والخارج وقد جرى الاجتماع في سرية تامة، تمحور جدول أعماله حول نقطتين وهما:

1. دراسة برنامج جبهة التحرير الوطني الذي بموجبه حددت طبيعة الثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزائر بعد نيل استقلالها، ممثلة في وثيقة سميت بميثاق طرابلس محررة من طرف كل من محمد الصديق بن يحي، محمد حربي، مصطفى الأشرف، عبد المالك تمام، وأحمد بن بلة، ومحمد يزيد.

---

[277] **نفسه**، ص259.

[278] فتحي الذيب، **المصدر السابق**، ص584.

[279] علي كافي، **المصدر السابق**، ص290.

2. تشكيل قيادة عليا للثورة تحت اسم "المكتب السياسي" لتحل محل الحكومة المؤقتة وتتسلم مقاليد الأمور وتنفذ قرارات المجلس خلال هذا الاجتماع، وتتكفل بتكوين حزب والتحضير للاستفتاء وتنظيم الانتخابات للمجلس الوطني التاسيسي[280].

جرى التصويت على برنامج طرابلس ذو التوجهات الاشتراكية الغير ماركسية وفق منهج يعتمد على الشورى على حد قول أحمد بن بلة طبقا لقوله تعالى: (**... وأمرهم شورى بينهم ...**)[281]

وبنظرة عربية إسلامية [282]. لقد تمت المصادقة على البرنامج الذي عبر عليه فرحات عباس في قوله: (**إنه نوع من الشيوعية الغير مطحونة جيدا**)[283]ويعلق أحمد بن بلة على عملية المصادقة بالإجماع على هذا البرنامج بأن ذلك لا يعود إلى كون: (**كل المؤتمرين كانوا جميعا اشتراكين بل لأن الذين لم يكونوا اشتراكين كانوا بدون شك يفكرون بالبون الشاسع بين المصادقة على النهج وبين تطبيقه)** [284]

لقد تمت الموافقة على برنامج طرابلس بسرعة كبيرة ويرجع سعد دحلب أسباب ذلك إلى كون المحررين لهذا الميثاق مناضلين معروفين فلا احد يشكك في اخلاصهم وأمانتهم لذا لم يرى اعضاء المجلس أي داعي لمراجعة العمل الذي قامت به اللجنة والتي كانت برئاسة أحمد بن بلة[285]، ويقول سعد دحلب: (**لم نعتقد ولو للحظة واحدة أن العمل النجز كان نهائيا، كنا نرى أن هذا الميثاق يمثل أساسا للنقاش، وفي كل الأحوال ستعاد دراسته بمناسبة حملة المجلس التأسيسي الجزائري المقبل وبالتالي لم تكن نرمي إلى فرض أي اختيار على الشعب بل اعطائه حرية الاختيار، مع إخطاره بتفضيلنا للاختيار الاشتراكي**)

---

[280] ابراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص14 -15 .

[281] سورة الشورى، الأية38 .

[282] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص187.

[283] رمضان بورغدة، **المرجع السابق**، ص474.

[284] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 136.

[285] إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص15.

[286]، لقد تمت الموافقة على مشروع برنامج عمل جبهة التحرير الوطني دون اي خلافات تذكر، على عكس ما حدث مع النقطة الثانية من جدول الأعمال، حيث أثارت هذه النقطة خلافا حادا وهو ما حال دون التوصل إلى نتيجة تذكر بشأن تشكيل المكتب السياسي[287] الذي كان من المفروض أن يكون بمثابة قيادة مركزية مؤقتة لجبهة التحرير الوطني، مما أدى إلى انقسام أعضاء المجلس وتوقف أشغاله في جوان 1962وبالتالي انفجار الأزمة ففيما تمثلت هذه الأزمة ؟ وكيف كانت نتائجهـــا ؟.

3-3- أزمة صيف 1962:

إن هذه الأزمة التي انفجرت يوم 4جوان 1962، بعد فشل المؤتمر في التصويت على قائمة اعضاء المكتب السياسي المقترح عليهم، لم تكن وليدة ذلك اليوم بل كانت جذورها وخلفياتها أبعد وأعمق، لاحت في الأفق داخل المجلس الوطني للثورة نزعتان رئيسيتان: إحداهما بزعامة أحمد بن بلة ترى ان المكتب السياسي المزمع انتخابه يجب أن يتكون من سبعة أعضاء وأن تعطى له كل الصلاحيات اللازمة لقيادة البلاد وفقا للشرعية المطلوبة[288]

أما النزعة الثانية: وقد تزعمها كريم بلقاسم اقترح مكتبا سياسيا مكونا من تسعة أشخاص وهم بالإضافة إلى اسمه: حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر، رابح بيطاط، عبد الله بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، أحمد بن بلة، سعد دحب [289]

أسندت مهمة اختيار أعضاء المكتب السياسي والمهام المنوطة به إلى لجنة مقترحة من طرف لخضر بن طوبال تضم كل من: الحاج بن علة، محمد بن يحي، القاضي بو

---

[286]سعد دحلب، **المصدر السابق**، ص 171.

[287] أنظر الملحق رقم 06.

[288]رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص25.

[289]سعد دحلب، **المصدر السابق**، ص171.

بكر، عمر بوداود شرعت هذه الأخيرة بالقيام باستشارات بين اعضاء المجلس قصد اقتراح قائمة تحظى بقبول ثلثي الناخبين خلال الجلسة العلنية [290]

وقد تم الاستماع إلى جميع المشاركين في المؤتمر وفي الوقت ذاته كان العمل في الكواليس كان العمل يساير مسابقا للزمن، وكان فريق أحمد بن بلة أكثر حرصا وعدوانية[291]

تبين بعد ذللك ان قائمة أحمد بن بلة تحظى بتأييد ثلاثة وثلاثين عضو بينما قائمة كريم بلقاسم فقد حظيت ب واحد وثلاثين عضو فالفارق كان ضئيلا جيدا وهو معرض للزوال لأن هناك من المؤتمرين من لم يعبر عن رأيه [292]، زيادة على ذلك فإن التشكيلتين لم يراعا فيهما التجانس حيث أن حسين آيت احمد ومحمد بوضياف صرحا برفضهما المشاركة في هيئة عليا يشرف عليها احمد بن بلة فحسب سعد دحلب: **(لم يقترحهما هذا الأخير إلا على مضض من المؤكد أنه كأنه يريد استغلالهما بهدف القضاء على الحكومة المؤقتة والتخلص منها)[293]**

إن جميع العناصر المقترحة لتولي عضوية المكتب السياسي، كانوا وزراء في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، باستثناء الحاج بن علة، فهم بذلك قد وقعوا على اتفاقيات ايفيان، وبالتالي فهم يمثلون توجها واحدا تفرقهم الحساسيات الشخصية، كما ان الخلاف بين أحمد بن بلة وكريم بلقاسم، ينطلق من اعتقاد كل واحد منهما انه على حق من الأخر بقيادة الثورة فكريم بلقاسم يرى انه التاريخي الوحيد من مفجري الثورة ولم يتوقف لحظة واحدة عن نشاطه كمسؤول في اعلى الهرم القيادي، وكان له الدور البارز في جميع القيادات الثورية، بتاريخ 20 أوت 1956 لعقد مؤتمر الصومام، هذا المؤتمر الذي قام بوصفه أحمد بن بلة بأنه حرف مسار الثورة التحريرية التي رسمتها مبادئ أول نوفمبر 1954م، أما أحمد بن بلة

---

[290] صالح بلحاج، **الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص548.

[291] علي هارون، تر: صادق عماري، **خيبة الانطلاق فتنة صيف الجزائر 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص26.

[292] صالح بلحاج، **المرجع السابق**، ص549.

[293] سعد دحلب، **المصدر السابق**، ص172.

فيرى أنه الأولى بقيادة الثورة، باعتباره كان مسؤولا عن المنظمة الخاصة [294]، لقد كان لكل واحد من القادة وجهة نظر في تحديد معالم الجزائر المستقبلية . إنه من الصعب جدا أن يحدث أن يحدث التوافق والتفاهم بين المؤتمرين الذين لهم توجهات إيديولوجية مختلفة ليجتمعوا أول مرة لاتخاذ قرار له أهمية تاريخية قصوى في تحديد مصير البلاد[295]، كما أن الوضع قد تأزم بين الأطراف خلال اشتغال مؤتمر طرابلس، حول مسألة وكالات التصويت بالنسبة للتصويت للأعضاء المتغيبين، والتي وظفها أحمد بن بلة وجماعته لصالحه بطريقة غير قانونية، فأصبحت تحظى بالأغلبية [296]

غادر يوسف بن خدة طرابلس خشية ان يقود الخلاف إلى تفجير الأوضاع متوجها إلى تونس دون إبلاغ المجلس الوطني للثورة معرضا بذلك إلى استحالة النقاض واختتام هذا المؤتمر بطريقة عادية وكان ذلك بتاريخ 07 جوان 1962 [297]، إن المجلس الوطني للثورة الجزائرية لم يختتم اشغاله رسميا فلم تظهر اي هيئة سياسية على الوجود وبالتالي تفاقمت الأزمة وضاع الامل في تسويتها وراح كل طرف يبحث عن انصار اقوياء يستعين بهم للاستيلاء على السلطة

وقد ادرك أحمد بن بلة أنهم موجودون فقط على رأس القوات المسلحة[298]، وضعت الحكومة المؤقتة بعد انسحاب الكثير من اعضاءها وبالتالي تحول الصراع من صراع بين حكومة المؤقتة وقيادة الاركان إلى صراع بين مجموعة تلمسان بقيادة الثنائي بن بلة وبومدين ومجموعة تيزي وزو بقيادة كريم بلقاسم وبوضياف[299]وبالتالي نفهم انا ازمة تفاقمت بشكل سريع وبعد اسبوع من وقوع الأزمة أعادة بن بلة وزملاءه تصريحاته الدعائية حول بعض

---

[294] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 203-204.

[295]علي هارون، **المصدر السابق**، ص 26.

[296]علي كافي، **المصدر السابق**، ص 290.

[297]**المصدر نفسه**، ص291.

[298]العربي الزبيري . **المرجع السابق**، ص 204.

[299] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص 60.

الاحداث التي وقعت في النصف من جوان تمثلت في الاتفاق المبرم بين الحكومة المؤقتة ومنظمة الجيش السري التي علق عليها بن بلة قائلا: **(لم أكن لا قبل أن نتفق مع هذا الرجل الذي يدعى سوزيني لأنه كان يراس نظاما إرهابيا كان معروفا في بلادنا وكان من العيب عليا كثوار ان نتفق مع مثل هذا الشخص)**[300] واجتماع زمورة وعزل قيادة الاركان

ففي 23جويلية أعلن بن خدة أن الحكومة المؤقتة تقبل أن تسلم السلطة إلى المكتب السياسي الموجود في تلمسان على شرط أن يكون ذلك بواسطة المجلس الوطني للثورة وفي 30جويلية جدد اقتراحه لكن بن بلة رفض ذلك، وفي 7 أوت 1962 قدم بن بلة استقالته واعترافه بالمكتب السياسي الموجود في تلمسان حيث قام بمبادرة دعوت القادة لعقد اجتماع في أوت بالجزائر العاصمة وقد أسفر عن النتائج التالية :

- يتم الاعتراف بالمكتب السياسي لفترة شهر.
- تجرى انتخابات المجلس التأسيسي الوطني في شهر .

بعد الاعتراف بوجود المكتب السياسي في حدود صلاحياته التي يحددها اتفاق 2 أوت 1962[301].

دخلت جماعة تلمسان إلى مدينة الجزائر يوم 3 اوت 1962 اين استقبلها الشعب استقبال المنتصرين وكان هذا الدخول بمثابة تجسيد لنهاية الأزمة[302].

---

[300] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 202.

[301] العربي زبيري، **المرجع نفسه**، ص 209.

[302] علي هارون، **المصدر السابق**، ص179.

الفصل الثالث: أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية

1- انتخاب المجلس التأسيسي لبن بلة كأول رئيس للجزائر المستقلة

2-السياسة المتبعة في الجزائر خلال حكم أحمد بن بلة

3-المواجهة بين بن بلة وقائد الأركان هوارى بومدين

1- انتخاب الجمعية الوطنية وإعلان أول حكومة مستقلة

1-1- التحضير للانتخابات:

لقد قامت جماعة ابن بلة بإنشاء المكتب السياسي الذي سيحل محل الحكومة المؤقتة والمندرج ضمن جدول اعمال المجلس الوطني للثورة المنعقد في طرابلس 27 ماي 1962م[303].

ولأول مرة يجتمع المكتب السياسي الذي يبدو انه يحظى بتأييد الاغلبية، حيث كانت اولى انطلاقاته كبداية للتحضير لانتخابات المجلس، فكانت البداية بالاتصال مع الهيئة التنفيذية المؤقتة لإعلامها بقراره حول تحديد تاريخ 02 سبتمبر 1962م موعدا للانتخابات، وقد قامت هذه الاخيرة بإعلان هذا القرار في نفس الوقت، وعلى حد قول علي هارون: "وقد بقي القتال متواصلا في بعض المناطق حتى مساء يوم 06 سبتمبر، وقد أعلنت الولاية الرابعة انضمامها إلى وحدات الجيش الحدودي، الذي دخل إلى العاصمة ليتحول هذا الأخير إلى الجيش الوطني الشعبي.[304] بالرغم من كل الظروف المتأزمة التي كانت تعيشها الجزائر كان عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة يحضر للانتخابات المزمع اجراؤها في اجل اقصاه ثلاثة أسابيع من تاريخ اعلان الاستفتاء.

وعليه فقد أعلن هذا الاخير أن يوم 12 اوت 1962م والتاريخ المحدد لذلك، كما قام بصياغة القوانين المنظمة للانتخابات وكيفية اجرائها، وحدد المهام المسندة للمجلس الوطني التأسيسي وكذا مدته كما أن عملية الانتخاب تكون خاضعة لمبدأ الأغلبية.[305]

وهذا يعني تقديم عدة قوائم انتخابية يتم بمقتضاها الانتخاب على مئة وستة وعشرين نائبا منهم ستة عشر نائبا فرنسيا، إلا أنه بعد تشكيل المكتب السياسي بتلمسان يوم 22

---

[303] الطاهر بن خرف الله، **النخبة الحاكمة في الجزائر1962- 1989**، ج2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007، ص11.

[304] علي هارون، **المرجع السابق**، صص180-189.

[305] ابراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص 56.

جويلية 1962م، قام أحمد بن بلة بإلغاء هذا التاريخ وتعويضه بتاريخ اخر بمقتضى اتفاق 02 اوت 1962م وقد حدد يوم 27 أوت 1962م، لكن الانتخابات أجلت مرة اخرى الى يوم 02 سبتمبر 1962م، وبعد استقالة محمد بوضياف من المكتب السياسي تم تأجيلها مرة أخرى وتم تحديد عدد النواب من مئة وستة وعشرين عضوا الى مئة وستة وتسعين عضوا، وتم تحديد التاريخ النهائي لهذه الانتخابات بالاتفاق بين الهيئة التنفيذية المؤقتة والمكتب السياسي لجماعة تلمسان يوم 20 سبتمبر 1962م.[306]

مع اقتراب الموعد الانتخابي قام أحمد ب بلة ومحمد خيضر بحذف الكثير من الأسماء والشخصيات من القوائم الانتخابية، والتي كان لها الدور البارز أثناء الثورة ووقفت موقفا مضادا للمكتب السياسي، ومن أبرزهم: بن يوسف بن خدة، صالح بوبنيدر، علي كافي، لخضر بن طوبال، فقد كانت القائمة الانتخابية الموضوعة من المكتب السياسي لجماعة تلمسان تحتوي على اثنان وسبعين مرشحا من الجيش موزعين على النحوالتالي: سبعة عقداء، خمسة وعشرين رائدا، خمسة وعشرين نقيبا، اثنا عشرة ملازما، وثلاثة جنود.[307]

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل فقط على انقلاب بن بلة وجماعته على الشرعية المزعوم العمل بها.

أ- نتائج الانتخابات

نشر عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة نتائج الاقتراع وقد كانت المشاركة هامة، حيث بلغ عدد المصوتين 661، 503، 5 مصوتا، من ضمن 33، 504، 6 مسجلا، في حين امتنع اكثر من 18 % من المسجلين في القوائم الانتخابات.[308]

[306] ابراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص56.

[307] **نفسه**، ص 57.

[308] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص 27.

لقد عادت رئاسة الجمعية التأسيسية لفرحات عباس، بعدما تم اختياره بعد مئة وخمسة وخمسين صوتا، وقد خصه أحمد بن بلة بزيارة مطولة، وذلك استعدادا للقيام بدور نائب تيزي وزو، أما بالنسبة لمحمد بوضياف الذي لم يقدم أبدا ترشحه فقد جعل منتخبا في مدينة سطيف، حيث هدد قائلا: "سوف أستقيل إذا تواصل اعتباري منتخبا رغم رفضي أن أكون مرشحا ".[309]

بتاريخ 25سبتمبر 1962م، افتتح أول دورة للجمعية الوطنية التأسيسية التي استلمت السلطة من الهيئة التنفيذية المؤقتة، حيث يعد أول يوم تجتمع فيه أول هيئة تشريعية منتخبة، وتم الإعلان عن قيام الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وفي اليوم الموالي تم التصويت

على لائحة دستورية تتضمن تعيين المجلس لرئيس الحكومة والذي يقوم بدوره بتشكيل اعضاء حكومته.[310]

وفي ليلتي 28 و29 سبتمبر 1962م، عقد المجلس التاسيسي دورة قصد منح الثقة لحكومة السيد احمد بن بلة، وبعد مناقشات تمت تزكيته من قبل اعضاء المجلس رئيسا للحكومة بعد مئة وتسعة وخمسين صوتا، وقد اشترط المجلس التاسيسي على رئيس الحكومة المعين تقديم وزراء حكومته للمجلس مع اقتراح لبرنامج ثري، وكذا ابقاء التعامل مع هذه الحكومة الى غاية وضع الدستور و التصويت عليه.[311]

ب- تشكيل الحكومة

شكلت اول حكومة جزائرية بعد مئة وثلاثون سنة من الاحتلال، وقد تمت في هدوء تام حيث كانت التشكيلة على النحو الاتي:

---

[309] **نفسه**، ص 27.

[310] عمار قليل، **المرجع السابق**، ص335.

[311] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص 27، 51.

1- رئيس الحكومة: احمد بن بلة.

2- نائب رئيس الحكومة: رابح بيطاط.

3- وزير العدل: عمار بن تومي .

4- وزير الداخلية: احمد مدغزي

5- وزير الدفاع الوطني: هواري بومدين.

6- وزير الخارجية: محمد خميستي.

7- وزير المالية: احمد فرنيس.

8- وزير الفلاحة و الاصلاح الزراعي: عمار اوزقان.

9- وزير التجارة: محمد خبزي.[312]

10- وزير البناء و الاشغال العمومية والنقل: احمد بومنجل.

11- وزير التصنيع والطاقة: لعروسي خليفة.

12- وزير العمل والشؤون الاجتماعية: بشير بومعزة.

13- وزير التربية الوطنية: عبد الرحمن بن حميدة.

14- وزير الصحة: محمد الصغير نقاش.

15- وزير البريد والمواصلات: موسى حساني.

16- وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب: محمدي السعيد.

17- وزير الشباب والرياضة: عبد العزيز بوتفليقة.

18- وزير الاوقاف: توفيق المدني.

19- وزير الاعلام: محمد حاج حمو.[313]

ج- انفراد بن بلة بالحكم وتصفية المعارضين:

بعد اعتلاء السيد أحمد بن بلة سدة الحكم وجد نفسه واقعا بين نارين

[312] عمار قليل، **المصدر السابق**، ص 369.

[313] **المصدر نفسه**، ص 369.

أولا: عليه التخلص من خصومه التاريخيين وأهم أصدقائه ومسانديه كمحمد خيضر، حسن أيت أحمد، كريم بلقاسم ورابح بيطاط لأن هؤلاء يملكون الشرعية التاريخية مثله .

وثانيا: عليه التخلص من هواري بومدين وجماعته التي جاءت به إلى السلطة وأرادت وضعه في الواجهة لامتلاكه الشرعية التاريخية ويحتفظ هو بالسلطة الفعلية في البلاد، كان هواري بومدين على علم بالأفكار التي تدور في ذهن السيد أحمد بن بلة فشجع معارضيه على التمرد وذلك باستفزازهم لأن ذلك سمح له بإبقاء السيد بن بلة رهينة في يد الجيش بقيادته هواري بومدين الذي أراد إقناع أحمد بن بلة بمساندته له ودفاعه عن سلطته .[314]

كل هذه الممارسات من طرف هواري بومدين ستؤدي حتما إلى تعفن الوضع في البلاد وبالتالي انعدام الأمن والاستقرار وانتشار الفوضى مما يساهم في ......السيد أحمد بن بلة ومؤيديه برفضهم لدى الشعب وظهور هواري بومدين بصفة الرجل الصالح القادر على حفظ الأمن وإنقاذ الوطن والأمة.

لقد مارس السيد أحمد بن بلة مع معارضيه سياسة التخويف والترهيب وقد صرح محمد بوضياف بأن الوضع الداخلي والخارجي للجزائر جد مزري مع أنه لا يعارض السيد أحمد بن بلة كرئيس للجمهورية غير أن العناصر الفاعلة وهم هواري بومدين محمد خيضر حسين أيت أحمد ومحمد بوضياف لابد بجري التعاون بينهم .[315]

إن السيد أحمد بن بلة لا توافق رؤيته مثل هذه الآراء فقام باعتقال محمد بوضياف بعد تأسيسه حزب الثورة الاشتراكية* لعدة شهور دون تحقيق ولا محاكمة بعد اتهامه بالعمالة لإسرائيل وكان ذلك بتاريخ 25 جوان 1963م.[316]

[314] فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص617.

[315] **نفسه**، ص 617.

* تم تاسيس حزب ffs في 27 اكتوبر 1962م، للمزيد من التفصيل انظر، بنيامين سنورا، **المرجع السابق**، ص 23، ومحمد عباس، **المرجع السابق**، ص 07.

[316] بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 332.

ألقي القبض على فرحات عباس في سنة 1963 بمجرد أن أوشي به محافظ جبهة التحرير الوطني بسطيف بأن الناس تجمع له المال لتنظيم المعارضة .[317]بشأن خلافاته حول وجهات النظر بالنسبة لإجراءات التنظيم النهائي للسلطة العامة في الجزائر وطبيعتها وأدرك هذا الأخير أن المؤسسات بما فيها الجمعية الوطنية التأسيسية ليست إلا واجهة تغطي مظهرا شرعيا للحكم الفردي للرئيس، وقد تحول فرحات عباس إلى شخص غير مرغوب فيه ووضع تحت الإقامة الجبرية في الصحراء في مدينة أدرار.[318]

أما رابح بيطاط فقد أبعد من المكتب السياسي على الفور، وقد كان ذلك بتاريخ 05 ماي 1963 وتم تعويضه بحاج بعلة .[319] كما حرم أحمد بومنجل من منصبه الوزاري.[320]

ورمى بوعلام أوصديق في السجن أثناء مطالبته بإلغاء حكم الإعدام في الجزائر وذلك في إحدى جلسات المجلس الوطني التأسيسي وفعل الأمر نفسه مع الرائد إبراهيم مزهودي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي لاحظ أنه لا يوافق على سياسته وقد رفعت الأطراف المتصارعة على الحكم في عهد السيد أحمد بن بلة شعارات الاشتراكية كغطاء إديولوجي لصراعاتها أما محمد بوضياف وحسين أيت أحمد فدافعوا عن اشتراكية ممزوجة بالتراث الحضاري الجزائري .[321]

كان محمد خيضر الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني على خلاف حاد مع السيد أحمد بن بلة خاصة في مسألتي السيطرة على الحزب وكذا التسيير الذاتي، لقد أساء السيد أحمد بن بلة التصرف معه حيث أصدر تعليمات للبنوك الجزائرية بعد إعتماد توقيعه لصرف أي مبالغ مودعة باسمه كرد فعل على رفضه سحب الأموال وتسليمها إليه وقد وصل

---

[317] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص68، 69، وللتفصيل اكثر انظر: بن يامين سنورا، **المرجع سابق**، ص23.

[318]احمد منصور، **المرجع السابق**، ص 240، 241.

[319]صالح بلحاج، **المرجع السابق**، ص 594.

[320] علي هارون، **المصدر السابق**، ص 217، وانظر: **رابح لونيسي، رؤساء الجزائر**، المرجع السابق، ص 70.

[321]رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص 69**، للتفصيل انظر: محمد عباس، **المرجع السابق**، ص 07.

الخلاف إلى حد قيامه بتقديم استقالته من الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني بتاريخ 16 أفريل 1963 .[322]

حيث صدم السيد بن بلة شخصيا لفتحي الديب على أن محمد خيضر كان يؤسس لانقلاب تتمخض عنه تشكيلة حكومية بقيادة فرحات عباس *ثم تلتها هروبهمن الجزائر إلى الخارج، حيث اتهم بتهريب الأموال العمومية .[323] وتحويلها إلى جهة غير معلومة عازما على تسليمها إلى العناصر المناوئة للسيد أحمد بن بلة حتى يستفاد منها للإطاحة به، آخذا من فرنسا مقرا مؤقتا له.[324]

أما حسين آيت أحمد الذي قام بإنشاء حزبه المعروف باسم جبهة القوى الاشتراكية وذلك في 29 سبتمبر 1963 والذي تحول إلى المعارضة بداية من 10 أكتوبر 1963 [325]، شرع في التمرد ببلاد القبائل والذي حظي بتجاوب من طرف الأهالي في المنطقة فقد اعتقل في 17 أكتوبر 1964 حيث حكم عليه بالإعدام *بتهمة التمرد ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد .[326]

أما كريم بلقاسم الذي ساند السيد أحمد بن بلة ضد حسين آيت أحمد أثناء قيام هذا الأخير بتجاهله بحركة عصيان وتمرد في بلاد القبائل وهذا للفت نظر السيد أحمد بن بلة والذي قام بتجاهله رغم المحاولات المتعددة للقائه في الوقت الذي قام فيه السيد أحمد بن بلة

---

[322]– صالح بلحاج، **المرجع السابق**، ص 594.

* كانت الحكومة المراد تشكيلها بعد عملية الانقلاب تتكون من فرحات عباس رئيسا للجمهورية، محمد خيضر رئيسا للوزراء، محمد بوضياف وزيرا للداخلية، حسين ايت احمد وزيرا للخارجية ....للتفصيل انظر: فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص616–625.

[323] احمد منصور، **المرجع السابق**، صص236–246.

[324] فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص 621.

[325] بنيامين ستورا، **المرجع السابق**، ص 23.

* لم يتم اعدام حسين ايت احمد مؤسس حزب ffs، فبعد الحكم عليه بالسجن المؤبد، تم الاتفاق بين القبائل والرئيس احمد بن بلة على ان يتم اخراجه خارج التراب الوطني، غير ان ذلك لم يتم.

[326]– بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 332.

بإزاحة الرفقاء، تشير بعض التقارير كالتي قدمها فتحي الديب أن الرئيس قام بتعيين عناصر عديمة الخبرة في مراكز حساسة وجعل مستشاريه في الحكم من ذوي التوجه الشيوعي الذين قاموا باستغلال المناصب لنشر الشيوعية في أوساط الشعب .[327]

منذ الاستقلال لم تتوقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن المطالبة بحقها في الدولة المستقلة وهذا الخلاف تأزم مع التيار اليساري الذي كان يحيط بالسيد أحمد بن بلة حيث دشن الشيخ البشير الإبراهيمي أول ظهور له على الساحة السياسية الجزائرية بعد الاستقلال بالتعبير عن المشروع الأصيل ودعوة الحكومة إلى سلوكه ونبذ المشروع العلماني الدخيل الذي يعمل فقط على تضخيم الصوت بين الشعب المناضل وبعض المولعين بتقليد فرنسا. إن الحكومة الجزائرية أرادت إسكات هذا الصوت وذلك بمحاولتها إغراء الجمعية وانسحاب بعض قادتها لخلق تأييد لدمج الإيديولوجية الاشتراكية بالإسلام وقد تحقق لها ذلك عن طريق الترغيب والترهيب ورضي معظمهم بالمناصب والوظائف الحكومية[328].

كان الشيخ البشير الإبراهيمي يشعر بحرية في استخدام المنبر لأنه خارج دائرة الحكم الذي تمارسه جبهة التحرير الوطني حيث أصدر بيانا بتاريخ 16 أفريل 1964 وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرون لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس عبر فيها عن معارضته الشديدة لتوجهات الحكومة جاء فيها: (**لقد أصبحت أمور الساعة خطيرة فبلادنا تنزلق لتقترب من حرب أهلية طاحنة وتتخبط في أزمة روحية لا نظير لها وتواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل، ولكن المسؤولين فيها يبدو لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل**

---

[327] فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص 615-616.

[328] محمد البشير الابراهيمي، **في قلب المعركة، المصدر السابق، ص 246.**

* من الذين شغلوا مناصب ووظائف حكومية نذكر عل سبيل المثال: عبد الرحمن شيبان، الشيخ احمد حماني وتوفيق المدني، ومولود بلقاسم وكلهم تقلدوا مناصب وزارية في الدولة .

شيء إلى الوحدة والسلام والرفاهية وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مناصب أجنبية).[329]

هكذا إذ بدأت رحلة الرئيس بن بلة الطويلة حول السعي من أجل الانفراد بالسلطة مستعملا وراء كل ذلك أساليب مختلفة لإقناع وفي الأخير تحقق له ذلك واعتلى منصة الحكم بعدها شرع في الانقلاب على أصدقاء الأمس وبدأ يمارس سلطته المبنية على فكرة الإيديولوجية والتي ترمي إلى الحكم الفردي لشؤون البلاد فيا ترى كيف بنى السيد أحمد بن بلة سياسته سواء على الصعيد الداخلي والخارجي؟

2- السياسة المتبعة في الجزائر خلال حكم أحمد بن بلة:

2-1- السياسة الداخلية:

بعد أن تم انتخاب المجلس الوطني يوم 20 سبتمبر 1962، وحددت مهام المجلس في مناقشة القوانين وكانت أهم مهمة وضعت له هو تعيين دستور البلاد، وقد اقترحت عدة مشاريع دستورية على رئاسة المجلس أحدها من فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، وقد كانت أفكار الأخيرة تجسد مبدأ فصل بين السلطات التشريعية و القضائية و التنفيذية، بالإضافة إلى مبدأ فصل الدين عن الدولة الذي أثار بعض ردود الفعل من أعضاء جمعية المسلمين، كما اقترح فرحات عباس ذاته مشروعا للدستور وكان من المفروض أن تتم صياغة دستور انطلاقا من نقاش حول مختلف هذه المشاريع والوصول إلى الدستور الأمثل الذي يزرع الاستقرار[330] .

لكن هذه المحاولات الجماعية لوضع بنود دستور 1963 صدمت بخشية بن بلة و هواري بومدين من أن يقوم المجلس التأسيسي بصياغة دستور لا يخدم مصالح المجموعة التي استولت على السلطة، ولهذا فضلت هذه المجموعة وعلى رأسها أحمد بن بلة عرضه

---

[329] يحي زكريا، **الجزائر من أحمد بن بلة والى عبد العزيز بوتفليقة**، الناشري للنشر، 2003، ص 13.

[330] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص87.

على مجموعة تابعة لهم تحت غطاء أنهم من إطارات حزب جبهة التحرير الوطني ووضع دستور 1963[331] .كما قام بتشكيل حكومته 18 سبتمبر 1963م، بناءا على الدستور ومن مبادئه الاساسية:

المادة01: الجزائر جمهوري دمقراطية شعبية .

المادة 04: الإسلام دين الدولة وتضمن الجمهورية لكل فرد احترام آرائه.

المادة 05: اللغة العربية هي اللغة القومية و اللغة الرسمية.

السلطة التنفيذية:

المادة39: تسند السلطة التنفيذية إلى رئيس الدولة الذي يحمل لقب رئيس الجمهورية.

المادة 44: يوقع رئيس الجمهورية بعد استشارة المجلس الوطني ويصادق على المعاهدات و الاتفاقيات و المواثيق الدولية ويسهر على تنفيذها .

المادة 45: يترأس رئيس الجمهورية المجلس الأعلى للدفاع و المجلس الأعلى للقضاء[332].

يعتبر دستور 1963م هو المرجعية لكل دساتير الجزائر قبل عام 1989، فلم يكن هناك اختلاف كبير بين دستور 1963ودستور 1989 باستثناء بعض التعديلات التي جاءت بحكم الظروف والضغط الشعبي[333] .

ومن خلال تحليل دستور 1963 نجد أنه ارتكز على مجموعة من المبادئ الأساسية التي جعلت من عملية الممارسة الديمقراطية عملية شكلية، بل والأكثر من ذلك أعاقتها وفتحت المجال واسعا للعمل الديكتاتوري وتتمثل أبرزها في النقاط التالية:

[331] **نفسه**، ص88.

[332] عبد الله بوقفة، **الوجيز في القانون الدستوري الجزائري نشأة – فقها – تشريعا**، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص ص 189-193.

[333] رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق**، ص 89.

- ترسيخ مبدأ السيادة الشعبية
- الأحادية الحزبية .
- تركيز السلطات في يد رئيس الجمهورية.[334]

من أهم خصوصيات دستور بن بلة تكريس الحكم الفردي وإقصاء الشعب من صناعة القرار ولو ذكر فيه أن الشعب هو السيد لكن في حقيقة الأمر رئيس الدولة هو السيد، كما انتهج الدستور الطريق الاشتراكي من خلال تجسيد الحزب الواحد وتبنى النظام الاشتراكي في تسير الاقتصاد السياسي .[335]

بعد تولي أحمد بن بلة مقاليد الحكم في الجزائر بعد الاستقلال، كانت الأوضاع مزرية في جميع المجالات وهذا بناءا على تصريحه خاصة وأن أيادي الاستعمار الفرنسي بواسطة منظمة الجيش السري لم تترك أي مجتا إلا وهدمته، ومن جهة أخرى فإن الهجرة الجماعية للمستوطنين قد جرى عنها انهيار البنى الاقتصادية للبلاد [336]، وعليه كان الوضع الاقتصادي والاجتماعي كارثيا حيث كانت أول خطوة ينتهجها أحمد بن بلة هي توفير المساكن للشعب، فقام ببناء على يد شبان جزائريين، وكان يدفع لهم الأجر بالقمح الأمريكي بدل النقود، كما تطلب الأمر بناء مساكن الأرياف، فأشرف أحمد بومنجل بصفته وزير الأشغال العمومية على إعادة بناء وتمكن من انجاز 25 الف وحدة سكنية في الريف في وقت قياسي[337] .

أما في الجانب الفلاحي فقد كان تركيز احمد بن بلة على الجانب الزراعي كبير وجاء بما سماه حملة الحرث، حيث انطلقت الحملة في 10 سبتمبر 1962 [338]، وطلب أحمد بن بلة من الدول الصديقة إعطائه الجرارات فقدمت كوبا عددا كبيرا، إضافة الى يوغسلافيا

[334] ابراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص69.

[335] رابح لونيسي، **المرجع نفسه**، ص89.

[336] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 159.

[337] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص214.

[338] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص159.

500 جرارا وحتى فرنسا قدمت 305 جرار أيضا، وقد سهر أحمد بن بلة شخصيا على هذا المشكل الفلاحي

كما عرفت الجزائر في تلك الفترة عملية تشجير واسعة من أجل مواجهة التصحر الذي هدد البلاد، نتيجة لسياسة الحرق والتدمير التي اتبعها المستعمر، وقد كانت تتم عن طريق عمليات تطوعية شارك فيها الرئيس احمد بن بلة شخصيا، كما قام بما سماه "حملة ماسحي الأحذية" حيث يقول أحمد بن بلة: **(قد جاءني أحد الوزراء "بومعزة" وقال لي: يا أحمد إني أسمع كلاما معيبا عن وجود اطفال صغار يركعون أمام الرجال ليمسحوا لهم أحذيتهم ... فجاءتني النخوة وخاطبت الشعب في التلفزيون، وقلت لعنة الله على الرجل الذي يقبل بأطفلا صغير يركع أمامه ويمسح له حذائه ...)**[339]، حيث قام في فيفري 1963 بعملية تجميع ماسحي الأحذية ساعيا إلى مساعدتهم وإبعادهم عن تلك المهنة، خصوصا الذين كانوا قد درسوا من قبل لكن الظروف قد أجبرتهم على ترك المدارس، حيث تم انتقائهم وإعادة إدماجهم في المدارس [340].

كما عمد بن بلة في إطار إيجاد حلول المستعجلة إلى فتح الكثير من الدور العجزة و الملاجئ، وأمر بنقل كل الذين هم بدون مأوى غلى هذه الدور والملاجئ[341]، كما أنه كان يتدخل لحل بغض المشاكل التي كانت في الأسواق الجزائرية كمشكلة الاحتكار و المضاربة في أسعار السلع، التي يمارسها بعض التجار وكان ينتقل بنفسه إلى المخازن هؤلاء التجار لحل المشكلة [342]

عندما أعلن المجلس الوطني التأسيسي عن ميلاد الجمهورية الجزائرية كان الوضع في الجزائر يتميز بخاصيات أهمها:

---

[339] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص231 .

[340] روبير ميرل، **المصدر نفسه**، ص 167.

[341] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص 115.

[342] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص172.

- نسبة كبيرة من الأمية قدرت بأكثر من 80 بالمئة أما حال الباقي فجعلهم من أنصاف المتعلمين الذين صنعهم الاستعمار.
- إسلام مشوه غلبت عليه الخرفات و التقليد الخاطئة، ولم يبقى منه سوى جانب العبادات الذي تعرض بدوره إلى التحريف.
- لغة وطنية مهملة [343].

وأمام هذه الأوضاع المزرية كان على الجزائر المستقلة أن تجد حلول سريع لدفع بعجلة التطور إلى الأمام من خلال حل الكثير من المشاكل

مسألة الهوية:

ان شارل ديغول كان مقتنعا بأن استقلال الجزائر آت لا محالة، و أن أحسن وسيلة لإبقاء النفوذ الفرنسي هو تعليم أبناء الجزائر الثقافة الفرنسية، عندما نتحدث عن مسألة الهوية الجزائرية المعاشة نجدها تتكون من ثلاثة أبعاد وهي أمازيغية، عربية، مسلمة وقد تعايشت هذه الأبعاد الثلاثة للهوية في كل فرد جزائري، فقد تبنى نظام أحمد بن بلة بعدا واحد فقط من هذه الأبعاد الثلاثة فقد ركو على فكرة العروبة أكثر من البعدين آخرين، فبالرغم من أن أحمد بن بلة لا ينفي أن للجزائر عمقا تاريخيا موجودا قبل السلام ويتمثل في البعد التاريخي الأمازيغي [344]، يذكر بن بلة في حصة شاهد على العصر بقناة الجزيرة قائلا: **(أن الجانب الإسلامي أنا أفتخر به هذا الجانب أعرفه، وعملت عليه وإلى اليوم أعمل به وإذا تسألني أقول لك أنا مسلم ...)** ويضيف أيضا: **(...لم تكن هنا مشكلة هوية على الاطلاق في ذلك الوقت، بكل صراحة حتى مسألة الأمازيغية لم تكن مطروحة، والمشكلة التي كانت وقعت مع حسين آيت أحمد كانت مشكلة سياسية).**

وأن الهوية الغربية التي سعت فرنسا من أجل غرسها في الجزائر دفعت بأحمد بن بلة نحو التعريب مباشرة، كما أنه سعى لتطبيق النظام الاشتراكي تحت أسس إسلامية

343 الطاهر الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، المصدر السابق، ص 40.

344 رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص ص 125-126.

حيث يقول أحمد بن بلة: (...إن الاشتراكية التي تدور عندي في إطار النص القرآني: "وأمرهم شورى بينهم " [345].

التعليم:

لقد أدى خروج فرنسا من الجزائر وقيام منظمة الجيش السري بتهديم المدارس وحرق مكتب الجامعة الجزائرية [346]، أدى خروج الأساتذة الفرنسيين إلى شعور فضيع في القطاع التربوي والتعليمي وفوق هذا وذاك فقد خلقت فرنسا في الجزائر مرض الأمية الذي قدرت نسبته 1962 ب80 بالمئة، فكان التحدي الأول الذي واجه الدولة الجزائرية الفتية هو قلة الخبراء و الأكفاء الذين لديهم القدرة على التسيير، فإن الدولة اضطرت إلى الاستعانة بالجزائريين الذين تلقوا تعليمهم بباريس، فكان بعضهم يؤمن بفرنسا أكثر من الجزائر، ولكن بن بلة نظرا لقلقه على مصير الثقافة العربية في الجزائر قام باستدعاء آلاف الأساتذة من مصر و العراق و سوريا [347]، وقد اصطدم هؤلاء التربويين بمجموعة كبيرة من لعراقيل التي كان يضعها في طريقهم سماسرة الثقافة الفرنكوفونية واختار العديد منهم العودة إلى بلادهم، وبذلك تم الإجهاز عن مشروع التعريب الذي مازال مبعثرا إلى يومنا هذا[348]. فقد تميزت فترة بن بلة في مجال التعليم بادخال اللغة العربية تدريجيا في المدارس ثم بدايات وجود أقسام معربة، لكنها قليلة جدا ولا تدرس اللغة العربية إلا لسعات محدودة تقدر ما بين 4 إلى 10 ساعات أسبوعيا حسب مستويات التعليم [349].

---

[345] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 220-221.

[346] روبير ميرل، **المصدر السابق**، ص 159.

[347] يحي أبو زكريا، **المرجع السابق**، ص 12.

[348] يحي أبو زكريا، **المرجع السابق**، ص13.

[349] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص128.

2-2- السياسة الخارجية:

لقد سعى الرئيس أحمد بن بلة على بناْ علاقات الجزائر الخارجية تقوم على ثلاثة أسس تتمثل في دعم حركات التحرر عالميا، وتوطيد العلاقات مع البلدان العربية و الإفريقية، و علاقات سلمية مع الدول الأجنبية.

أ- علاقتها مع الدول العربية

كان الرئيس أحمد بن بلة على علاقة وطيدة بمصر ومما جعل أصابع الاتهام توجه إليه من طرف قادة الثورة ووضع علم واحد، لقد بقيت العلاقات الجزائرية المصرية كما كانت قبل الاستقلال، بل وصل الأمر إلى درجة دمج البلدين، لقد أدى أحمد بن بلة دورا في عودة العلاقات المصرية الفرنسية، وقد كانت أول زيارة رسمية لجمال عبد الناصر للجزائر بتاريخ 04 ماي 1963 ولقد كان الهدف المعلن للزيارة هو توطيد العلاقات، ولقي جمال عبد الناصر ترحيبا كبير من طرف الشعب، تعتبر مصر من أكبر الدول العربية التي كانت لها علاقات مع الجزائر أثناء عهد السيد أحمد بن بلة ناهيك عن الدعم المطلق لجمال عبد الناصر ضد خصومه على رأسها المملكة العربية السعودية[350].

أما العلاقات التونسية فقد كانت سيئة للغاية في فترة حكم الرئيس لحبيب بورقيبة، حيث أن هذا الأخير قبل تولي أحمد بن بلة الحكم وبينما كان الصراع بين رفقاء السجن على أشده، كان موقفه تجاه كل من أحمد بن بلة والجيش معاديا، يرى أحمد بن بلة أن اتجاه لحبيب بورقيبة غربيا محضا لا يتماشى وسياسته، وأنه من أعداء النهج الاشتراكي[351]

على الرغم من أن الدولة الجزائرية الفتية قررت إقامة علاقات حسنة مع كل الذين وقفوا إلى جانب الثورة إلا أن حكومة بن بلة وجدت نفسها في مهب العاصفة فالعلاقات

---

[350]**نفسه**، ص132.

[351]فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص 592.

الجزائرية المغربية فقد تميزت بالتوتر متصاعد[352]، وذلك بسب خلافات على حدودية، حيث وصلت ذروتها إلى القمة، من خلال إقدام المغرب بهجوم على الحدود، حيث دخل الأشقاء في حرب دامية استمرت أسبوعين (من 19 أكتوبر إلى02 نوفمبر1963) سميت حرب الرمال لوقوع رحالها في الصحراء، وحجتهم في ذلك ضم تندوف، فقد رأوا أن تعهدات أحمد بن بلة بمنحهم اياها لم يتم الوفاء بها، لكن السيد أحمد بن بلة نفى هذه القضية، مبررا أنه قد تم طرحها قبل مع الحكومة المؤقتة على رئيسها فرحات عباس [353].

قامت العديد من الدول بدعم الجزائر حيث يذكر الطاهر الزبيري في مذكراته: **(أن كوبا أرسلت 50مقاتلا إلى الجزائر، كما أرسلت ثلاث سفن محملة بالأسلحة لكن وصلت بعد توقف الحرب ولم نستعملها، أما مصر أرسلت كتيبة من الرجال وست طائرات ولكننا لم نستعملها وهددت كوبا والمغرب كما عمل العديد من زعماء في العالم بالضغط على الحسن الثاني لتتوقف هذه الحرب)**[354]، ولتدخل في مفاوضات بضغط من منظمة الوحدة الإفريقية التي وضعت مبدأ احترم الحدود الموروثة عن الاستعمار وانتهت المفت المفاوضات باتفاق بين البلدين يوم 05ديسمبر 1963 [355].

ب- علاقات الجزائر مع الدول الأجنبية:

اتسمت العلاقات الجزائرية الفرنسية بالعلاقة الحسنة في بدايتها ويرجع ذلك إلى دعم النظام أحمد بن بلة حسب ما يراه شارل ديغول حيث يقول: (أن هذا الرجل يريد لفرنسا الخير)، غير أنها توترت لسببين: أولهما غي سنة 1963 م بعد التجارب النووية التي اجرتها بالصحراء الجزائرية بمنطقة (رقان)، وثانيها تأميم أحمد بن بلة بعض أراضي

---

[352] يحي أبو زكريا، **المرجع السابق**، ص15.

[353] الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص43.

[354] **نفسه**، ص47.

[355] رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق**، ص133.

المعمرين، والتي اعتبرتها فرنسا مساسا باتفاقيات إيفيان، ومع ذلك ظلت العلاقات مستمرة، من خلال تقديم فرنسا المساعدات التقنية [356].

كانت العلاقات مع الاتحاد السوفياتي وطيدة فقد زار أحمد بن بلة الاتحاد السوفياتي في عام 1964، وسلم له هناك وسام لندن للسلام وهو من أغلى الأوسمة السوفياتية، ودخلت هذه الزيارة في إطار زيارة الصداقة للدول الاشتراكية التي ساندت الثورة الجزائرية ووقفت إلى جانبها خلال حرب التحرير [357]، كما قام أحمد بن بلة بتوطيد علاقة الجزائر بكوبا من خلال رئيسها فيدال كاسترو.

كانت علاقات الجزائر مع الولايات المتحدة الامريكية حسنة إلا أنها تميزت بالتدهور بسبب الخلافات في عدة قضايا، فقد قام أحمد بن بلة بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية للاحتفال بدخول الجزائر رسميا إلى هيئة الامم المتحدة وكان هذا اللقاء يدخل في إطار محاولة كسب الجزائر إلى جانبها إلا أن أحمد بن بلة احتفظ برأيه وظل مساندا للدولة الاشتراكية، حيث يقول أحمد بن بلة أن أثناء زيارته واستقبال كنيدي له: (**استقبلني استقبالا رسميا جدا ورغم أني كنت وقتها رئيسا للحكومة الجزائرية، لكنه استقبلني استقبال رؤساء، ومع ذلك فقد اختلفنا ولم نتفق كان بيننا وبينه خلاف حول شاه إيران، فقد كانت الولايات المتحدة تدعم شاه إيران، بينما كنا ندعم المعارضين له والخلاف الثاني كان حول إيوائي المعرضين للولايات المتحدة والنظام العالمي من أنحاء العالم، فقد كنت ضد أمريكا وسياستها**)[358].

إن تتبع أحمد بن بلة لنهج الاشتراكية والحركات التحريرية جعله يقف وقفة عداء مع أمريكا، في حين وقفت الجزائر عهده مع حركات التحررية في العالم دون أي اعتبار لمصلحة الجزائر، فوقفت إلى جانب الفيتنام عندما هاجمتها الولايات المتحدة الأمريكية عام

---

356 **نفسه**، ص131.

357 الطاهر الزبيري، **المصدر السابق**، ص87.

358 أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 209-270.

1964، كذلك إلى جانب حركات التحرر في إفريقيا كأنغولا و الموزمبيق وجنوب إفريقيا، كما حظي تش غيفارا باستقبال خاص في الجزائر عام 1965 وحول الجزائر بالموافقة من أحمد بن بلة إلى طريق لمرور الأسلحة لدعم الحركة الثورية من أجل إنتصار الثورة الشيوعية العالمية [359].

3- المواجهة بين بن بلة وقائد الاركان هواري بومدين:

تميزت فترة الحكم السيد احمد بن بلة بإقصائه الكثير من الشخصيات الثورية و الوطنية، سواء مقربيه او معارضيه، وتكريسه الحكم الفردي واعتماده على مستشارين اجانب، كل هذه السياسة جلبت له مشاكل بالجملة خاصة مع وزير الدفاع هواري بومدين، الذي دخل معه في صراع ادى به الى الاطاحة بنظامه.

3-1 الصدام المباشر بينه وبين العقيد هواري بومدين:

لقد فضل السيد احمد بن بلة عدم المساس مباشرة بالعقيد هواري بومدين الذي يعد قائد القوة الوحيدة المنظمة في البلاد (الجيش) لكنه في نفس الوقت قام بتحديد سلطات جماعة وجدة.[360]

كان هواري بومدين نائبا للرئيس ووزيرا للدفاع، وهذه المكانة في هرم السلطة تخول له الاطلاع تقريبا على كل صغيرة وكبيرة في تسيير شؤون البلاد، خاصة منها التي ضمن نطاق صلاحياته، غير ان السيد احمد بن بلة قد استفرد ببعض القرارات دون علم نائب الرئيس ووزير الدفاع هواري بومدين، وكان من بين الاجراءات التي قام بها احمد بن بلة ما يلي:

---

[359] رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص 132.

[360] بن يامين ستورا، **المرجع السابق**، ص 23.

- الاتفاق المبرم بينه وبين القبائل بعد ان حكم على حسين ايت أحمد بالإعدام حيث تم الاتفاق معهم على ان يتم حجز حسين ايت احمد لفترة ثلاثة اشهر ثم يتم الافراج عنه على ان يذهب لفرنسا .[361]

- ابعاد احمد مدعزي عن وزارة الداخلية عندما كان هواري بومدين متواجدا بالقاهرة لتمثيل الجزائر في مجلس وزراء الدفاع المساندة للقضية الفلسطينية *

- تعيين الطاهر الزبيري قائدا للولاية الاولى "أوراس النمامشة " رئيسا لهيئة اركان الجيش من طرف السيد احمد بن بلة، وذلك خلال مهرجان شعبي نظم في سبتمبر 1964م بالعاصمة دون علم منه عندما كان هواري بومدين في زيارة عمل بالقاهرة على حسب رواية صالح بلحاج.[362]

- لقد كان السيد احمد بن بلة بهذا التعيين يرمي الى خلق صراع بعيدا عنه وداخل الجيش ساعيا الى اضعاف و تحييد السلطة العسكرية غير ان هذا التعيين الذي احدثه السيد احمد بن بلة قد تفطن له هواري بومدين من خلال عملية استحواذه واكتساب الطاهر الزبيري ال صفه، حتى صار تقريبا من اخلص انصاره دون علم احمد بن بلة **.

وفي اطار لعبة الدفاع والهجوم هذه قام بن بلة بخطوة اخرى لم تترك لدى خصومه مجالا للشك في نواياه ضدهم وهي انشاء المليشيات الشعبية التي كانت عبارة عن هيئة مسلحة خاضعة لسلطة الحزب وليس لوزير الدفاع.

---

[361] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 284.

* تم ابعاد احمد مدعزي عن وزارة الداخلية في الوقت الذي تم فيه انشاء قوات الامن ن طرف السيد احمد بن بلة قصد التمكن من السيطرة على الوضع الداخلي بواسطة الرجال الموثوق بهم، للمزيد من التفصيل انظر: رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق**، ص 96، 97.

[362] صالح بلحاج، **النظام السياسي في الجزائر من 1962الى 1978: السلطة، المؤسسات، الاقتصاد والسياسة، الايديولوجيات**، دار الكتابالحديث للنشر، القاهرة، 2012، ص 54.

ان السيد بن بلة يرغب في أن يكون الرقم واحد في كل شيء ولا يود أن تظهر اي شخصية بارزة ولو بالشيء القليل، يروي الحسن الثاني أنه في أحد الاجتماعات بالقاهرة بداية 1965 بينما كان كل من جمال عبد الناصر و الحسن الثاني واحمد بن بلة دخل عليهم هواري بومدين وبشل غير لائق امر السيد بن بلة نائبه هواري بالخروج لان الجلسة مخصصة فقط للرؤساء، للتفصيل اكثر انظر: رابح لونيسي، **المرجع السابق، ص 95.

وقد كانت الغاية منها الاطاحة بنفوذ العقيد هواري بومدين.

وفي النهاية تعيين محمود غنز قائدا لها وكان هذا الاخير من المقربين للعقيد هواري بومدين وبالتالي المهمة فشلت.[363]

قام السيد بن بلة من خلال مساندته للجان تسيير الفنادق التي كانت تتصارع مع الوزير المكلف بهذا القطاع أحمد قائد، فقام بالضغط عليه قصد التخلي عن وزارة السياحة.[364]

كما قام بإنشاء قوات الأمن الوطني على رأسها ممن يتسم فيهم بالإخلاص المطلق واصفا إياها حصنا منيعا للتصدي لقوات الجيش المؤيدة لهواري بومدين بالإضافة إلى بعض الخلافات القديمة والتي كانت خلال عام 1963م، فيما يتعلق بمسألة ترسيم الحدود مع تونس والهجمات التي قام بها المغرب في 1963 م، والتي جعلت السيد أحمد بن بلة يقوم بإرسال العقيد محمد أولحاج إلى الحدود المغربية للدفاع عن السيادة الترابية للجزائر دون مشورة لوزير الدفاع.[365]

أما بالنسبة لوزير التوجيه و المسؤول عن الاعلام والتربية الوطنية و الشباب شريف بالقاسم، فقد قلص من صلاحياته أثناء عملية التعديل الوزاري في سنة 1964م.[366]

إن هذه القرارات المتخذة من قبل السيد أحمد بن بلة والتي اعتبرها هواري بومدين عدم تقدير له و تدخل في بعض صلاحياته دون أخذ المشورة منه.[367]

---

[363] صالح بلحاج، **المرجع السابق**، ص 54.

[364] بنيامين ستورا، **المرجع السابق**، ص 23.

[365] صالح بلحاج، **النظام السياسي الجزائري من 1962 الى 1978م**، المرجع السابق، ص 54.

[366] ابراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص 127.

[367] أحمد منصور، **المرجع السابق، ص288.**

حيث قال هواري بومدين على حسب ما نقل فتحي الديب بحملة واسعة داخل المكتب السياسي وكذا اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني متهما السيد أحمد بن بلة باتخاذ قرارات مصيرية دون الرجوع إلى الهيئات الرسمية .[368]

قبل إنعقاد مؤتمر جبهة التحري الوطني بتاريخ 16 أفريل 1964م، ونظرا لإستحالة مواصلة العمل رفقة أحمد بن بلة، قام نائب وزير الدفاع هواري بومدين ورفاقه بتقديم الاستقالة وكانت عبارة عن ورقة ضغط ضد أحمد بن بلة، حيث كان موقفه الرفض من هذه الاستقالة الجماعية و التي تفاجأ بها محل رفض مطلق من طرفه لأنه على حد قول بن بلة: **(رأيت أن أحتفظ بهم لأنهم كان لديهم مزايا يمكن أن تستفيد بها البلاد)**.[369]

كل هذه القرارات الارتجالية التي اتخذها السيد أحمد بن بلة من شأنها أن تقلب الأوضاع عليه.

3-2 انقلاب هواري بومدين على أحمد بن بلة:

لقد وصل الأمر بين السيد أحمد بن بلة و هواري بومدين إلى حد لم يعد فيه العمل معا ممكننا، وقد قام هواري بومدين بتقديم استقالته بتاريخ 26 ماي 1965م، حيث بدأت تتوالى الاجتماعات من طرف جماعة وجدة لدراسة الوضع قصد الإطاحة بنظام السيد الرئيس أحمد بن بلة* وفي بيت علي منجلي التقى ستة أشخاص وهم: المقدم علي منجلي، المقدم سليمان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني، أحمد مدغري وكان وزير الداخلية، عبد العزيز بوتفليقة وكان يشغل منصب وزير للخارجية، والنقيب عثمان وهواري بومدين وقد كان مهندس الانقلاب وزير الخارجية آنذاك عبد العزيز بوتفليقة*

[368] فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص631-632.

*الرفقاء الذين قاموا مع العقيد هواري بومدين بتقديم استقالتهم هم: الرائد سليمان، احمد مدعزي، عبد العزيز بوتفليقة، شريق بلقاسم.

[369]أحمد منصور، **المرجع نفسه**، ص 288.

كان هواري بومدين يفضل بقاء عبد العزيز بوتفليقة على رأس وزارة الخارجية في حين كان السيد أحمد بن بلة يصر على عزله لأن العلاقة بينهما لم تكن على ما يرام[370]، وقد خرج الجميع باتفاق مفاده الإطاحة بنظام السيد أحمد بن بلة يتم ذلك قبل تاريخ 29 جوان 1965م، خشية أن يعطي هذا المؤتمر مكانة للسيد أحمد بن بلة على الصعيد العالمي[371].

تشير بعض المصادر بأن السيد أحمد بن بلة قد عرض على الوسطاء ممن يتوسم فيهم خيرا لدأب الصدع بينه وبين وزير الدفاع، وهذا من أجل عقد اجتماع للمكتب السياسي قصد طرح موضوع اتهامات هواري بومدين للسيد احمد بن بلة في ما يخص مسألة انفراده بالسلطة، مع قبول بأي قرار يتخذه المكتب السياسي، غير أن هواري بومدين قد أصر على تأجيل الاجتماع إلى ما بعد انعقاد المؤتمر الأفرواسيوي، الذي يعد في نظره ذا أهمية بالغة للجزائر عالميا، ويتطلب تظافر جهود جميع المسؤولين لإنجاحه، وقد قبل السيد أحمد بن بلة هذا التأجيل عن حسن نية .[372]

كان هواري بومدين يخطط في صمت للإطاحة بالسيد أحمد بن بلة من نظام الحكم

إن ملامح الصراع بين السيد أحمد بن بلة و هواري بومدين ورفاقه، قد بدأت تطفوا على الآفاق حيث كتبت الصحافة عن هذا الخلاف المتجدد في كل مرة بين الفريق المسير للشؤون الدولة وبتاريخ 17 جوان 1965م، في آخر خطاب ألقاه أحمد بن بلة في بلعباس بمناسبة تدشين محطة لتقوية الإذاعة الوطنية كان الكلام الذي أدلى بها لإيقاف تعاليق

---

* قام العقيد هواري بومدين بضم العناصر الفعالة التي تذمرت من تصرفات احمد بن بلة منهم الطاهر الزبيري، سعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الاولى (البليدة)، القيد عبد القادر شابو، الامين العام لوزارة الدفاع الوطني، سليمان هوفمان، قائد سلاح الدبابات، احمد دراية مدير الامن الوطني، احمد الشريف قائد الدرك الوطني، للتفصيل اكثر انظر: رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق**، ص ص 119-120.

ان عبد العزيز بوتفليقة لم يستسلم لقرار اقالته من الوزارة، حيث اعطاها ابعادا سياسية من خلال اعلام هواري بومدين والذي كان خارج الوطن، وكذا اعلام كل من الحاج بن علة وبشير بومعزة واحمد محساس، للمزيد من التفاصيل انظر: صالح بلحاج، **المرجع السابق، ص 605.

370 أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص ص 294-295.

371 صالح بلحاج، **النظام السياسي بالجزائر من 1962م الى 1978م، المرجع السابق**، ص55.

372 فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص ص 634، 635.

الصحف: **(أريد أن أجيب هذه الصحافة وأقول لها مرة أخرى أنها تكذب ...)**[373].هذا يدل على أن هناك ارهاصات تظهر الخلاف الدائر بين الجناح الذي يتزعمه أحمد بن بلة و الجناح الذي يدور في فلك هواري بومدين.

يذكر ابن بلة انه في ليلة 19 جوان 1956م، بعدما رجع من الغرب الجزائري إلى العاصمة ليلا دون شك منه أن أمرا قد دبر ضده وعلى حد قوله يذكر **(مشيت لبيتي و نمت واذكر اني نمت جيدا).**[374]

من جهتها اتخذ قادة الانقلاب وعلى رأسهم هواري بومدين جميع الاحتياطات وكانت أهمها توقيت وتاريخ تنفيذ العملية، حيث جعلها هواري بومدين في سرية تامة و في نطاق ضيق، كما تم وضع طائرة في مطار بوفاريك قصد الهروب في حالة فشلهم [375]، وفي حدود الساعة الواحدة أو الثانية بعد منتصف الليل دخل ثلاثة ضباط وهم: الطاهر الزبيري، العقيد عباس و الرائد سعيد عبيد إلى مسكن السيد أحمد بن بلة وقاموا باعتقاله اين تم اقتياده إلى إحدى الثكنات القريبة من العاصمة والتي كانت تحت قيادة الرائد سعيد عبيد.[376]

ورغم محاولاته لاستمالة عدوا لهم على ما أمروا به إلا أنها باءت بالفشل وكان انقلابا بلا دماء ولا طلقة واحدة للرصاص على الرغم من وجود بعض المظاهرات التي وقعت في بعض المدن الجزائرية[377]. لقد تضافرت جملة من الرئيسية عددها بومدين وكشفها في مجلس الثورة لبن بلة وهي كالآتي:

---

[373] أحمد منصور **المرجع السابق**، ص 301.

[374]أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص 303.

[375] رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق**، ص 120.

[376]فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص ص 635-636.

[377]أحمد منصور، **المرجع نفسه**، ص 306.

1) الانحراف بخط الثورة الأساسي من القيادة الجماعية إلى التسلط والتحكم الفردي والحيلولة دون تكوين حزب ثوري طلائعي يضم كل المناضلين من أجل بناء الجزائر المستقلة الجديدة على أساس اشتراكي.

2) عدم تكوين الدولة الجزائرية الثورية وتجميد كل محاولة لإحداث إصلاح جذري في الأجهزة الإدارية ينتج عنه عزل العناصر الانتهازية[378].

3) إبعاد وتصفية العناصر المناضلة التي أسهمت إيجابيا في الثورة وتمكين العناصر الانتهازية وغير الثورية من مراكز السلطة والإثراء الشخصي على حساب الشعب.

4) تجريد المواطنين من حرياتهم والقبض عليهم وتعذيبهم بدون مبررات وأسباب، وبعث الرعب في نفوسهم بناء على دوافع شخصية.

5) بعثرة أموال الدولة والشعب واستخدامها لأغراض شخصية ومساومات سياسية

6) فشل السياسة الاقتصادية عامة والسياسة الزراعية خاصة، نتيجة لتدخلات بن بلة التعسفية وإخفائها لأخطاء المرتكبة.

7) القيام بأعمال استفزازية وتخريبية ضد وحدة القوى الثورية من مناضلين ووحدة الجيش الوطني الشعبي بصفة خاصة.

ونتيجة لهذه الأخطاء التي ارتكبها رئيس الجمهورية، قال العقيد هواري بومدين، قررنا تبرئة أنفسنا شعبيا وتاريخيا من هذه الأخطاء وأحسسنا بأنه من الخطأ تقديم الاستقالة هذه المرة لأن ذلك يعتبر عملا سلبيا، وعلينا التصدي لبن بلة و إيقافه عند حده قبل أن يعم الخطر وتغرق الجزائر في هوة الفوضى والانقسامات[379].

وقد صرح قائد الحركة هواري بومدين في هذا الصدد في جريدة الأهرام في أكتوبر 1965م بأن: (**الانقلاب العسكري هو في الواقع عملية عسكرية بحته يقوم بها بعض المغامرين العسكرين في جيش تقليدي محترف، من أجل السيطرة على الحكم لصالحهم او**

---

[374]لطفي الخولي، **المرجع السابق**، ص88 -- 89.

[375]**نفسه**، ص 90-91.

لصالح قوى رجعية تؤيدهم وتساندهم لمنفعتها الاقتصادية والسياسية ضد الشعب وضد ارادته) [380].

- **ردود الفعل على الانقلاب:**

يلاحظ بعد الانقلاب على بن بلة عدم تحرك الجماهير الشعبية التي كانت تصفق له وتنادي باسمه، ويمكن أن نسجل فقط محاولة تحرك لطلبة يساريين قمعوا بسرعة في العاصمة، وكذلك حدوث مظاهرات في كل من وهران و عنابة، لكنها لم تستمر طويلا، ليعود الجميع إلى بيوتهم، أما بشأن المقربين منه فقد نجد ثلاث مواقف فبعضهم قبل عرض بو مدين بقبول العضوية في مجلس الثورة معتقدين أنهم بإمكانهم التأثير على بومدين في الداخل لكنهم فشلوا واختاروا المنفى [381]، ووصف الحزب الشيوعي الجزائري الذي تحول إلى حزب الطليعة الاشتراكية انقلاب بومدين بالفاشية و الرجعية وقال عنه أنه يدخل في إطار الإطاحة بما سماه بالأنظمة التقديمية في العالم وشبه بما جرى في اندونيسيا بإسقاط سوكارنو أو غانا بعد الإطاحة بنكروما، وأنشأ الشيوعيون منظمة المقاومة ORP الإرهابية للإطاحة بنظام بومدين باستعمال العمل المسلح فألقى بومدين القبض على الكثير من الشيوعين ومنهم المؤرخ ومساعد بن بلة محمد حربي، الذي قال بومدين شأنه أنه وجد صدفة في إحدى الشقق وهو يطبع منشورات معادية للنظام كما لاحقت قوات الأمن محمد مكتوف أحد موزعي تلك المناشير، وقف الشيوعيين ضد الانقلاب ليس لأن بن بلة شيوعيا مثلهم، بل اعتبروه فرصتهم للتغلغل داخل أجهزة الحكم والسيطرة عليها، ففي عهد بن بلة استولى الشيوعيون على وسائل الإعلام والمؤسسات الاقتصادية وحافظوا على سيطرتهم عليها بعدما أخفوا هويتهم الشيوعية في عهد بومدين [382]

[380] Discours du président Boumadiens ,2-e trimestrelor 1970,1ere Assises Nationales Du Secteur socialiste agricole.

[381] رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق**، ص137.

[382] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، المرجع السابق**، ص100-101.

أما على الصعيد الدولي فقد عارضت الكثير من القوى الشيوعية في العالم هذا الانقلاب منها كوبا وكذلك تنزانيا وغيرهم، أما جمال عبد الناصر فقد أبدى قلقه على حياة بن بلة، وأرسل المشير عبد الحكيم عامر ليطلب من بومدين السماح له بلقاء بن بلة لكن قوبل هذا الطلب بالرفض، كما قلقت فرنسا على مصير بن بلة، وطلب سفيرها لقاء وزير الخارجية بوتفليقة الذي طمأنه وأن العلاقات الفرنسية الجزائرية لن يطرأ عليها تغير[383].

وبهذا الشكل انتهى أحمد ن بلة وجاء مكانه هواري بومدين الذي أتى ببن بلة إلى السلطة عام 1962.

3-3- مجلس الثورة بقيادة هواري بومدين يحكم البلاد:

في اليوم التالي من الانقلاب أعلن الانقلابين أنهم ثاروا على بن بلة لأنه أسس السلطة الشخصية وعطل المؤسسات وأن حركتهم ترمي إلى إيقاف التوجه الديكتاتوري للنظام وبث الحياة والنشاط في المؤسسات [384] .

وبعد الإعلان عن حركة الانقلاب المتمثلة في التصحيح الثوري الصادر باسم مجلس الثورة[385] تمت قراءته من قبل العقيد هواري بومدين يوم 19 جوان 1965م [386]، وضح فيه أن هدف هذه الحركة هو الرغبة في وضع القيادة الجماعية محل زعامة الفردية وتطبيقا لهذا المبدأ كون هواري بومدين مجلس الثورة الموسع الذي ضم 26 عضوا [387]، فيها مدبرو الانقلاب وهم: بومدين و أصحابه من جماعة وجدة و مدبر ديوانه الرائد شابو قادة النوحي

383 رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق**، ص138.

384 صالح بلحاج، **التاريخ السياسي الجزائري من 1962-1978، المرجع السابق**، ص57.

385 ملحق: مقتطفات من تصريح مجلس الثورة يوم 19جوان 1965، أنظر الملحق رقم: 07.

386 بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة وأعلام**، بيروت، 2004، ص109.

387 صالح بلحاج، **المرجع نفسه**، ص58.

العسكرية وقادة أركان الجيش و قائد الأمن الوطني و قائد الدرك، قائد الولايات التاريخية وثلاثة من أعضاء حكومة بن بلة[388].

لم يظهر بومدين ساعات الأولى التي عقبت الانقلاب بمظهر القائد المتزعم له بل بقية في وزارة الدفاع يشرف بنفسه من وراء الحجاب على تنفيذ الخطة المرسومة وتحويل السلطة من أيدي أنصار الرئيس المعزول إلى أيدي أخرى موثوق ها بولائها ولم يذكر اسمه كمتزعم لهذا الانقلاب إلا بعد بضعة ايام من وقوعه، ثم أنه لم يتقلد بصفة رسمية مسؤوليات جديدة إلا يوم العاشر من جويلية إثر اجتماع الذي عقده مجلس الثورة وقد تم من خلاله إختيار هواري بومدين رئيسا للحكومة ورئيسا لمجلس الثورة مع احتفاظه بوزارة الدفاع [389].

قام بومدين بتأسيس مجلس الثورة وهو عبارة عن قيادة جماعية تتخذ قرارات في الاختيارات الكبرى للدولة سواء الداخلية أو الخارجية وأخذت في هذا المجلس القرارات المصيرية مثل تأميم النفط والمحروقات واسترجاع الثروات الطبيعية وتعميم نظام الثورة الزراعية وانتهاج الاقتصاد الموجه للفلاحين [390]

بدأ بومدين في تطبيق برنامجه السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي برغم من الصعاب التي كانت تواجهه بعد انتفاضة 19 جوان 1965م، منذ الهلة الأولى التي تسلم فيها هواري بومدين زمام الحكم في الدولة بدأ في بناء أركانها وتطبيق برنامجه الشامل.

---

[388] أنظر الملحق رقم 08.

[389] عبد الكريم بوصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، مخبر الدراسات التاريخية الفلسفية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص 163.

[390] **الزعيم الجزائري هواري بومدين**، مجلة افريقيا قارتنا، ع 3، مارس 2013، ص3.

3-4- أحمد بن بلة حياته بعد خروجه من السجن إلى وفاته:

استمرت فترة اعتقال ابن بلة 15 سنة، حيث استفاد منها في مطالعة والقراءة حيث بدأ يتعرف على الفكر الإسلامي وغيره من الطروحات الفكرية، وقد تزوج في 25 ماي 1971وهو في السجن من الصحفية زهرة سلامي التي كانت من أبرز معارضين لنظام حكمه.[391]

وعندما وصل الشاذلي بن جديد إلى السلطة سنة 1980، أصدر عفوا عنه حيث خرج من السجن، غادر الجزائر متوجها إلى باريس ومنها إلى سويسرا في منفى اختياري، وخلال تواجده بباريس عاد لممارسة نشاطه النضالي مؤسسا حزبا أطلق عليه اسم "**الحركة من أجل الديمقراطية** "، وكانت هذه الحركة تصدر مجلتين هما: "**البديل**" **وبعده** "**منبر أكتوبر**" تيمنا بانتفاضة أكتوبر الجزائرية سنة 1988.[392]

وقد عارض نظام الشاذلي بن جديد وحزب جبهة التحرير الوطني والأحادية الحزبية، وكان يطالب بحياة سياسية تتسم بالدمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

عاد أحمد بن بلة إلى الجزائر على متن باخرة أقلعت من إسبانيا وكان برفقته مئات الشخصيات الجزائرية والعربية والأجنبية، وواصل معارضته من خلال حركته من أجل الديمقراطية.

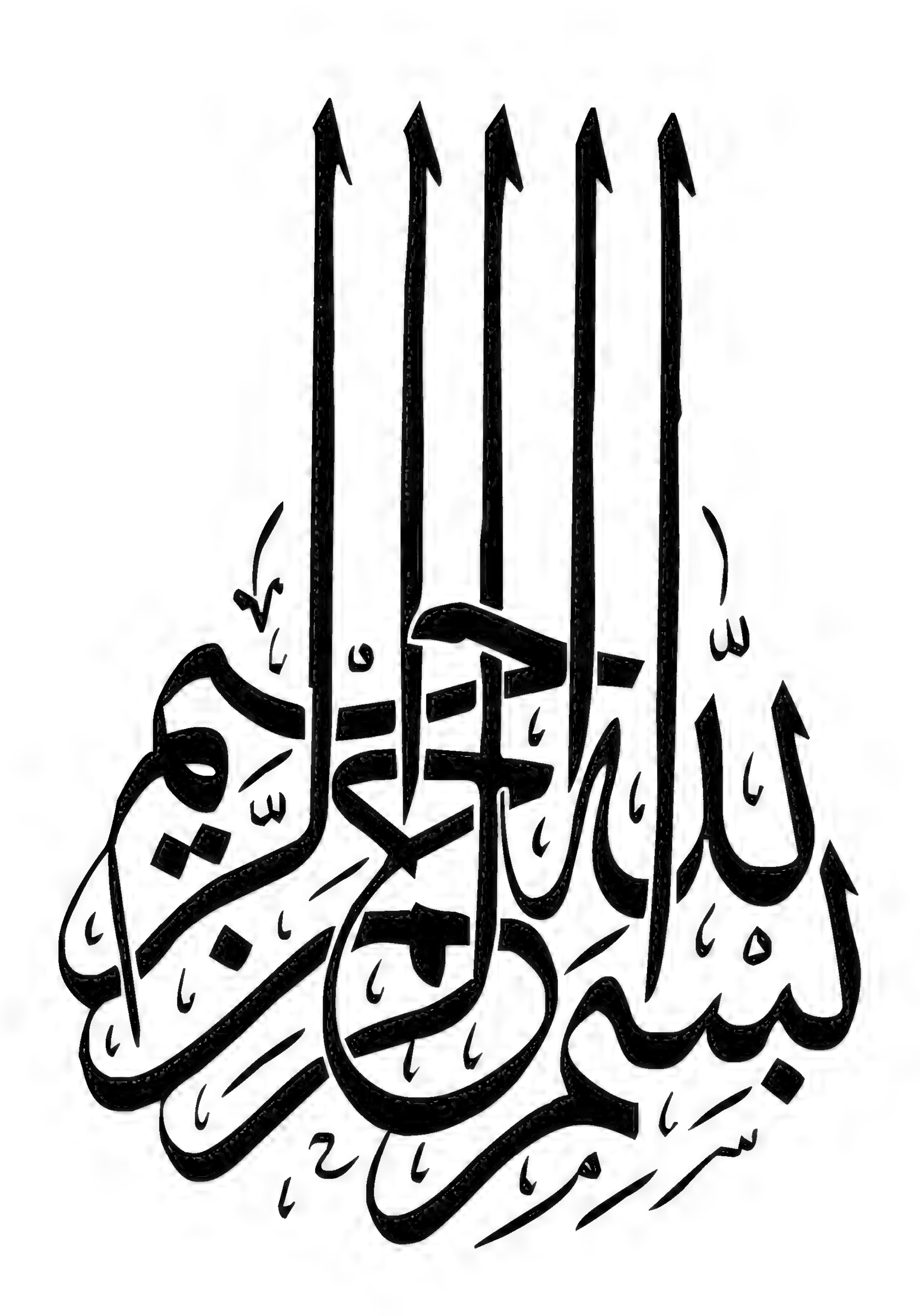
---

[391] أحمد منصور، **المرجع السابق**، ص311.

[392]يحي أبو زكريا، **المرجع السابق**، ص 16.

شارك في الانتخابات التي شهدتها الجزائر عام 1991 وألغيت نتائجها، وفاز فيها الحزب ب 2% من أصوات الناخبين، حظر حزبه لكنه واصل العيش في الجزائر، كان حاضرا عندما نصب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لولايته الثالثة في أفريل 2009، ترأس منذ عام 2007 ما يسمى بمجلس الحكماء الذي يقدم استشارات لمجلس السلم و الأمن التابع للاتحاد الافريقي بشأن منع النزاعات وحلها في سنة 2010 توفيت زوجته زهرة سلامي التي كانت تمثل له السند الحقيقي أدخل إلى المستشفى العسكري في الجزائر العاصمة عين النعجة مرتين شهر مارس بعد تعضه لوعكات صحية، توفي في 11 أفريل 2012 عن عمر ناهز 96 عاما تم دفنه بمقبرة العالية بالجزائر في 13 أفريل 2012 .[393]

[393]www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/04/120411_ algeria _bella_death.shtml


بسم الله الرحمن الرحيم

الملاحق

الملحق 01: لجنة الستة

لجنة الستة

الأسماء

- مصطفى بن بولعيد
- محمد العربي بن مهيدي
- رابح بيطاط
- محمد بوضياف
- مراد ديدوش
- بلقاسم كريم .

وكان هؤلاء الستة يتشاورون مع اعضاء البعثة الخارجية الثلاثة لحزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة ، وذلك منذ صيف 1954 وهؤلاء الاعضاء الثلاثة هم :

- حسين ايت احمد
- احمد بن بلة
- محمد خيضر .

بن يوسف بن خدة، اتفاقية ايفيان، المصدر السابق، ص 47.

الملحق 02: محضر استماع أقوال أحمد بن بلة إثر إعتقاله سنة 1950.

محضر استماع أقوال أحمد بن بلة، مسؤول وطني للمنظمة الخاصة (إثر اعتقاله في نهاية أفريل 1950 بالجزائر العاصمة)

في أعقاب اكتشاف وجود جزء من المنظمة الخاصة من طرف شرطة الاستعلامات العامة، أُلقي القبض على ما يزيد عن خمسمائة عضو، من بينهم مسؤول المنظمة على المستوى الوطني: أحمد بن بلة الذي اعترف بعلاقته مع محمد خيضر النائب في البرلمان الفرنسي. ومباشرة بعد ذلك أمر قاضي التحقيق المكلف بالقضية في الجزائر بإجراء متابعة قضائية على مستوى المجلس الوطني الفرنسي باعتبار أن محمد خيضر من أعضائه. والوثيقة التي نعرضها فيما يلي هي ملحق للمحضر المحرر في جلسة 17 أكتوبر 1950 من أجل التماس إسقاط الحصانة البرلمانية ضد منتخب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

في العام ألف وتسعمائة وخمسين، وفي اليوم الثاني عشر من شهر ماي، تقدم أمامنا نحن (هارفار جون) بصفتنا محافظ شرطة الاستعلامات العامة، وبصفتنا محافظ الشرطة القضائية ومعاون السيد وكيل الجمهورية.

وتنفيذا لمقتضيات الأمر بالتحقيق رقم 37 الصادر في 7 أفريل 1950 من طرف السيد (كاترينو)، قاضي التحقيق على مستوى المحكمة الابتدائية بدائرة تيزي وزو.

وقد استعنا بالمفتش ضابط الشرطة القضائية السيد (تافيرا روني) التابع لمصلحتنا.

شرعتُ في النشاط السياسي مباشرة بعد تسريحي من الجيش؛ فانخرطتُ في صفوف «أحباب البيان والحرية» ولكن لم أتقلد وظيفة معينة ولم تسند لي أية مسؤولية.

وبمناسبة الانتخابات البلدية، في نهاية 1945 أو في بداية 1946، ترشحتُ ضمن قائمة مستقلة.

تم انتخابي، وبعد بضعة أشهر من ذلك تلقيت التماسا من طرف حزب الشعب للانخراط فيه ولتولي تنظيم فرع سياسي في مغنية.

بعد أن نظمتُ فرع مغنية، كُلفت بمهمة استطلاعية في المنطقة بهدف تأسيس مزيد من الخلايا السياسية هناك. في هذا الإطار أتيحت لي فرصة التنقل إلى كل من سبدو، توران، حناية ونمور، إلا أنني لم أحقق النتائج المنتظرة.

أقمتُ بمدينة مغنية حتى مستهل سنة 1948، وقبيل شهرين من انتخابات الجمعية الجزائرية (أبريل 1948) اتصل بي رئيس المنطقة السياسية وأخبرني بأنه يتعين علي الذهاب إلى الجزائر العاصمة لأضع نفسي تحت تصرف شخص يدعى مجيد.

التقيت مجيد في مقهى (مغلق حاليا) يوجد بقرب (مونوبري) المحل التجاري في (بلكور) في اليوم والساعة المحددين. وكان علي أن أقصد المقهى حاملا بيدي جريدة لا أتذكر بالضبط عنوانها بل كل ما أتذكره أنه كان علي أن أقول كلمة السر.

التقيت في الوقت المحدد، بمجيد الذي أراه لأول مرة وشرح لي الخطوط العريضة لما ينتظره الحزب مني؛ ثم أفادني بأن منظمة شبه عسكرية في غاية السرية قد تأسست؛ وأن الحزب وضعني تحت تصرف ذلك التنظيم.

وفي سياق المعلومات التي أدلى بها بلحاج عبد القادر بن محمد، فإننا استمعنا لأقوال المدعو بن بلة محمد الذي صرح لنا بما يلي:

اسمي بن بلة محمد بن مبارك، وُلدت يوم 25 ديسمبر 1916 في مدينة مغنية (عمالة وهران، دائرة تلمسان)، ابن مبارك بن محجوب وعديمة اللقب فاطمة بنت الحاج. أنا أعزب.

مارستُ حرفة مزارع في مغنية. وأنا الآن عضو مداوم في الحزب السياسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو الذي يدفع لي راتبي الشهري.

أقيم بمدينة الجزائر عند السيدة (لو درو)، في 35 نهج (أوبير) [1].

أديت الخدمة العسكرية بصفتي مجندا في مدينة مرسيليا.

شاركت في معركة فرنسا سنة 1939 – 1940، ثم معركة إيطاليا. تم تسريحي من الجيش برتبة مساعد في شهر جويلية 1945.

أنا حائز على وسام عسكري وأربع تشريفات.

ليست لي أية سوابق عدلية. ثقافتي باللغة الفرنسية وقليل من اللغة العربية.

تابعتُ دراستي الابتدائية في ثانوية تلمسان إلى مستوى الإجازة؛ وبعد إنهاء دراستي عدتُ إلى مسقط رأسي لمساعدة والدي الذي كان يملك مقهى وفندقا وقطعة أرض زراعية.

استُدعيت لخدمة العلم سنة 1937، إلى غاية تسريحي من الجيش في جويلية 1945، كما أسلفتُ القول، وطوال تلك المدة لم أمارس أي نشاط سياسي.

شرعتُ في النشاط السياسي مباشرة بعد تسريحي من الجيش؛ فانخرطتُ في صفوف «أحباب البيان والحرية» ولكن لم أتقلد وظيفة معينة ولم تسند لي أية مسؤولية.

وبمناسبة الانتخابات البلدية، في نهاية 1945 أو في بداية 1946، ترشحتُ ضمن قائمة مستقلة.

تم انتخابي، وبعد بضعة أشهر من ذلك تلقيت التماسا من طرف حزب الشعب للانخراط فيه ولتولي تنظيم فرع سياسي في مغنية.

بعد أن نظمتُ فرع مغنية، كُلفت بمهمة استطلاعية في المنطقة بهدف تأسيس مزيد من الخلايا السياسية هناك. في هذا الإطار أتيحت لي فرصة التنقل إلى كل من سبدو، توران، حناية ونمور، إلا أنني لم أحقق النتائج المنتظرة.

أقمتُ بمدينة مغنية حتى مستهل سنة 1948، وقبيل شهرين من انتخابات الجمعية الجزائرية (أبريل 1948) اتصل بي رئيس المنطقة السياسية وأخبرني بأنه يتعين علي الذهاب إلى الجزائر العاصمة لأضع نفسي تحت تصرف شخص يدعى مجيد.

التقيت مجيد في مقهى (مغلق حاليا) يوجد بقرب (مونوبري) المحل التجاري في (بلكور) في اليوم والساعة المحددين. وكان علي أن أقصد المقهى حاملا بيدي جريدة لا أتذكر بالضبط عنوانها بل كل ما أتذكره أنه كان علي أن أقول كلمة السر.

التقيت في الوقت المحدد، بمجيد الذي أراه لأول مرة وشرح لي الخطوط العريضة لما ينتظره الحزب مني؛ ثم أفادني بأن منظمة شبه عسكرية في غاية السرية قد تأسست؛ وأن الحزب وضعني تحت تصرف ذلك التنظيم.

أؤكد لكم أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت موجودة آنئذ وأنني كنت عضوا فيها، وأن هذا الحزب السياسي هو الذي وضعني تحت تصرف تلك المنظمة شبه العسكرية التي أطلقت على نفسها اسم المنظمة الخاصة.

ثم أفادني مجيد بأن تحرير الجزائر لن يتحقق إلا بالقوة وأن العنف وحده هو الكفيل بتحقيق ذلك الهدف. عُينت لتولي رئاسة المنظمة الخاصة على مستوى القطاع الوهراني وكان علي أن أنظم في كل مكان، في القرى والمدن أفواجا يضم كل منها، بالإضافة إلى رئيس الفوج، ثلاثة مناضلين أعضاء. أطلقنا على ذلك التنظيم تسمية «أربعة أربعة».

في أثناء اللقاءات الموالية، أحاطني مجيد بتفاصيل مهمتي. كما تعرفت، أثناء إقامتي بالجزائر العاصمة على بلحاج جيلالي عبد القادر، ورجيمي، وماروك. وكنا نشكل مع مجيد نوعا من قيادة الأركان وكان علينا أن نضع خطة للقيام بالتدريب والإعداد العسكري. وكُلف بالحاج جيلالي بتحرير حلقات دروس التدريب العسكري التي كنا نشرف على مراقبتها وإقرارها أو تعديلها أثناء اجتماع اللجنة.

بعد شهور من انتخابات الجمعية الجزائرية قررنا، من باب تطبيق ما سطرنا نظريا، إعداد فيلق بمزرعة بلحاج في دوار زدين قرب قرية روينة.

مكثنا بالمزرعة سبعة أيام تدربنا خلالها على الرمي بالمسدس وعملنا على إعداد المجاهد من الناحية التقنية، وكنا نملك مسدسين أحدهما ملك مجيد والثاني ملك بلحاج.

بدأتُ في مهمة التنظيم بوهران، حيث عينت على رأس المدينة شخصا يدعى بلحاج كان يعمل في مصلحة التموين بالبلدية، ثم عينتُ شخصا يدعى سعيد يمتهن الخياطة، مسؤولا على منظمتنا بمدينة تيارت.

بعد ذلك نظمتُ مدينة غليزان ثم مستغانم فتلمسان، حيث عينتُ على رأس هذه المدن الثلاث كلا من بن عطية، المستشار في المجلس البلدي، وفلوح صاحب مطعم ولست أتذكر اسم الشخص الذي جعلته على رأس مدينة تلمسان. بقيتُ شخصيا على رأس ولاية وهران إلى غاية شهر أفريل 1949.

بعد ذلك استدعاني الحزب للقيام بمهام سياسية؛ وكنت في أثناء أداء مهمتي على رأس ولاية وهران، أتردد بانتظام على الجزائر العاصمة للاتصال بمجيد فكنا نجتمع مرة في الشهر لدراسة وضع المنظمة شبه العسكرية وضبط أمورها.

في العاصمة وجدتُ زملائي في لجنة الأركان، وكانت تلك الاجتماعات المحدودة العدد تستغرق يومين أو ثلاثة أيام؛ وكنا نحدد في كل اجتماع تاريخ ومكان الاجتماعالمقبل.

فيما يتعلق بسلاح التدريب في دائرتي، لم نكن نستلمها من الجزائر العاصمة بل كنا نحصل عليها في عين المكان.

كانت ولاية وهران تملك عددا من المسدسات من عيار 7.65 ومسدسين آليين ورشاش ألماني هو الذي استعمل على ما أظن، في الهجوم على دار البريد بوهران. سأحدثكم لاحقا عن تفاصيل تلك القضية.

أما فيما يتعلق ببقية المناطق الأخرى، فلا أتذكر قائمة الأسلحة بل أكتفي بالقول في شأنها إنها كانت قليلة.

استخلفني على رأس ولاية وهران بوتليليس حمو.

في الجزائر عينني الحزب على رأس لجنة التنظيم، وكانت مهمتي تقتصر على استلام التقارير الواردة من مختلف ولايات القطر الجزائري وتسليمها إلى

الحزب. وبالإضافة إلى ذلك أقوم بإرسال التعليمات الصادرة عن القيادة السياسية إلى الولايات.

كانت اجتماعات الولايات تعقد مرة في الشهر وكان كل قائد يُحضر معه تقريره.

أديتُ تلك المهام حتى شهر سبتمبر 1949، وفي ذلك الوقت بالذات التحق مجيد، القائد الوطني للمنظمة الخاصة، بالحركة البربرية فحملني الحزب عن طريق خيضر مسؤولية التكفل بالمنظمة الخاصة.

جمعتُ بين وظيفتي رئيس لجنة التنظيم ورئيس وطني للمنظمة الخاصة طيلة ثلاثة أشهر (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر).

في بداية شهر ديسمبر، تركتُ مهامي السياسية المحضة لأكرس نشاطي للتنظيم شبه العسكري. خلفني في لجنة التنظيم، سعيد عمراني.

كان الانقلاب البربري في مرحلة التحضير منذ أواخر سنة 1948، وبدأت المنظمة الخاصة تفقد عناصرها شيئا فشيئا.

بلغت هذه الأزمة ذروتها حين قرر الحزب إبعاد مجيد من صفوفه، وتم ذلك على ما أذكر ما بين شهري جويلية وأوت 1949.

حين أمسكتُ بزمام الأمور لم تكن وضعية المنظمة الخاصة على أحسن ما يرام. كانت الجزائر العاصمة آنذاك مقسمة إلى ثلاث مناطق، وكانت كل من وهران وقسنطينة مقسمة إلى منطقتين. اضطررتُ إلى إلغاء ذلك التقسيم فأصبحت الولايات الثلاث مجموعة واحدة.

عينتُ رجيمي على رأس ولاية الجزائر؛ والعربي على رأس ولاية قسنطينة؛ واحتفظ بلحاج تحت سلطتي بقيادة الولايات الثلاث فيما يتعلق بالتنظيم الشبه

الديمقراطية السياسي ووُضعوا تحت تصرف المنظمة شبه العسكرية. كانوا كلهم يتقاضون راتبا شهريا.

يتقاضى كل من رؤساء الولايات ورئيس الولايات الثلاث ورئيس التنظيم العام وأنا شخصيا راتبا شهريا قدره 15.000 فرنك ويُدفع إلى رؤساء المناطق ورئيس شبكة الأعوان ورئيس فرع المتفجرات 12.000 فرنك شهريا.

سبق أن ذكرت لكم بأنني كنت أخضع، بصفتي رئيسا وطنيا للمنظمة الخاصة، إلى قيادة الحزب مباشرة.

وكنت تحت إمرة النائب خيضر الذي أحيطه علما، وحده دون غيره، بنشاط التحضيرات شبه العسكرية، وكنت أتلقى التعليمات والأوامر منه وحده؛ إذ لا يجوز اتخاذ قرار خطير أو المبادرة بأي إصلاح ذي شأن بدون استشارته قبل ذلك.

كان يتولى شخصيا تسليمي، في كل شهر، المال الضروري لدفع رواتب الأعضاء الدائمين في المنظمة الخاصة.

جرت العادة أن نلتقي جميعنا مرة في الشهر إما في ساحة (شارتر) أو في شارع (مارانغو) رقم 13 أو في مكان آخر أيا كان. ومن البديهي أنني كنت ألتقي خيضر في مناسبات أخرى بالمقر السياسي لكن بالنسبة إلى المنظمة الخاصة كانت الاتصالات تتم بوتيرة شهرية.

بالنسبة إلى مختلف القضايا التي أطرحها على خيضر وحسب أهميتها، كان يفصل فيها إما فورا أو يطلب مني أحيانا التريث بعض الوقت لكي يمعن النظر فيها. أظن أنه كان يستطلع رأي الحزب أحيانا.

العسكري وعينت على رأس التنظيم العام يوسفي خلفا لولد حمودة وتعرضت المنظمة الخاصة على أثر استقالة الدكتور لمين دباغين إلى أزمة جديدة وقللنا من نشاط بلحاج جيلالي بعد أن اتهم بتخصيص معظم أوقاته إلى تعاطي التجارة على حساب عمل المنظمة.

كان على رأس مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران كل من بوضياف وعبد الرحمان والعربي.

استُدعي ماروك للعودة إلى النشاط السياسي وبقي يوسفي على رأس مصلحة التنظيم العام التي تعززت بفريق طبي.

أعرف أن شبكة الأشخاص الذين يقدمون لنا يد المساعدة في عملنا السري، عادات قيادتها إلى بن محجوب واحتفظ أعراب بفرع المتفجرات.

لا علم لي باسماء مسؤولي الفروع الأخرى.

كانت هيكلية المنظمة الخاصة آنئذ، كما يلي:

مسؤول وطني يخضع مباشرة لسلطة الحزب. وكان تحت إمرتي مسؤول على الولايات الثلاث بالإضافة إلى المسؤول عن التنظيم العام.

كل ولاية تخضع لسلطة مسؤول يشرف على إدارة عدد من المناطق.

أما بالنسبة لمدينة الجزائر فكان فيها ستة أو ثمانية مسؤولين، وفي وهران مسؤول واحد وأربعة أو خمسة مسؤولين في مدينة قسنطينة.

جميع أعضاء المنظمة الخاصة، بدء من المسؤول الوطني إلى المسؤول الجهوي بما فيهم المسؤول عن شبكة الأعوان المساعدين والمسؤول عن المتفجرات، كانوا كلهم أعضاء دائمين في حزب حركة انتصار الحريات

مزورة وسلمت له بطلب منه صورتين وبعد أيام سلمني الأوراق المزورة التي عثرتم عليها.

لا يمكنني تقديم أية توضيحات بشأن المجاهدين غير أنني أعرف أن اثنين منهم قد التجئا إلى ناحية العلمة وأن أحدهم لجأ إلى القطاع الوهراني في منطقة (سان كلو) ولجأ اثنان منهم إلى مدينة وهران أو الضواحي القريبة منها.

فيما يتعلق بأمر الثلاثة الأخيرين، فاعتقد أن بإمكان عبد الرحمان الذي هو حاليا رئيس المنظمة الخاصة لولاية وهران تحديد المكان الذي يوجدون فيه بالضبط.

بشأن بوشايب وسويداني فأنا لم ألتق بهما منذ قضية وهران ولم أتذكر إلا ملامح مجاهد واحد رأيته وأنا ملثَم، وبدا لي أن عمره لا يزيد عن الثلاثين سنة. هو أسمر البشرة وأفطس الأنف وقصير القد مربع القامة.

بعد تلاوة المحضر أمضى المعني بالأمر إثباتا لما جاء فيه وأمضينا على أثره. وأضاف بن بلة مصرحا بما يلي:

في شهر مارس وأفريل، لا بل في شهر أفريل فقط فيما يتعلق بالهجوم على دار البريد بوهران أقول إنني اصطنعتُ قرينة إثبات غيابي بحيث قضيتُ الليلة التي سبقت الهجوم بنزل (الموقي) بالجزائر.

قرأ، وأكد أقواله ثم أمضى فأمضينا.

نسخة طبق الأصل **كاتب الضبط.**

إمضاء: غير واضح.

المصدر: الجمعية الوطنية (الفرنسية)، العهدة التشريعية الأولى، دورة 1950. ملحق محضر جلسة في 17 أكتوبر 1950؛ طلب الحصول على إذن بمتابعة قضائية ضد عضو من أعضاء الجمعية الوطنية (محمد خيضر).

نص مطابق للأصل.

بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 499-513.

الملحق03: بيان أول نوفمبر

" أيها الشعب الجزائري،

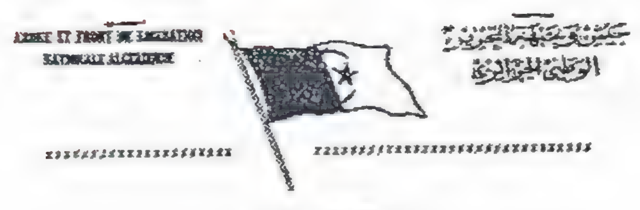
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا . نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة . نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبأَبَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية . بعد مراحل من الكفاح . قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية....

عمار عمورة، المرجع السابق، ص 188.

الملحق 03: وثيقة معارضة مؤتمر الصومام



بسم الله الرحمن الرحيم

مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر في الجزائر، المرجع السابق، ص 235.

الملحق 04 : أعضاء الوفد الخارجي المختطفين



أعضاء الوفد الخارجي المختطفين من طرف الجيش الفرنسي في طائرة الرباط – تونس.

مبروك بلحسن، المراسلات بين الداخل و الخارج، **المرجع السابق** ، ص65.

الملحق05 : أعضاء المجلس الوطني للثورة

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، 34 عضوا:

1. مصطفى بن بولعيد (من قادة أول نوفمبر 1954)– مع العلم أنه إستشهد.
2. العربي بن مهيدي (من قادة أول نوفمبر 1954)
3. محمد بوضياف (من قادو أول نوفمبر 1954)
4. كريم بلقاسم (من قادة أول نوفمبر 1954)
5. رابح بيطاط (من قادة أول نوفمبر 1954)
6. يوسف زيغود، قا ئد الولاية الثانية
7. عمر أوعمران، قائد الولاية الرابعة
8. أحمد بن بلة، الوفد الخارجي للثورة
9. محمد خيضر ، من الوفد الخارجي للثورة
10. حسين آيت أحمد، من الوفد الخارجي للثورة
11. بن خدة بن يوسف ، من المركزيين في حزب الشعب
12. محمد يزيد، من المركزيين في حزب الشعب
13. عبان رمضان، من المناضلين البارزين في حزب الشعب
14. الأمين دباغين، من المناضلين البارزين في حزب الشعب
15. عيسات إيدير ، من المناضلين البارزين في حزب الشعب
16. فرحات عباس، زعيم حزب البيان
17. أحمد توفيق المدني ، الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص395، 396.

الملحق06: أعضاء المؤيدين للمكتب السياسي

وثيقة رقم 15

محضر المؤتمرين المؤيدين للمكتب السياسي

PROCES-VERBAL

==========

L'an mil neuf cent soixante deux et le sept juin

- LES MEMBRES DU C.N.R.A ET
- LES MEMBRES DES WILAYAS (DES COMITES) SOUSSIGNES PRESENTS A TRIPOLI A L'OCCASION DE LA REUNION DU C.N.R.A (Session du 27 Mai) :

Considérant que sur la requête du Gouvernement, le C.N.R.A a été convoqué pour le 25 mai 1962 ;

Considérant qu'à l'ouverture des travaux, le C.N.R.A a régulièrement établi son ordre du jour à l'unanimité ;

Que cet ordre du jour comportait deux points :

- Premier point : Etude et adoption du projet de programme de la Révolution démocratique populaire ;
- Deuxième point : Désignation d'une Direction Politique telle qu'elle était prévue dans le programme précité ;

Considérant que le premier point, après étude en commission et en séance plénière, a été adopté à l'unanimité ;

Considérant que pour la désignation de la Direction Politique une commission a été désignée ;

469

Que cette commission a abouti dans l'ensemble à des résultats positifs après des consultations individuelles sur la base d'une Direction restreinte et unique ;

Qu'elle a pu en outre dégager les noms des frères qu'il convenait de placer aux postes de direction ;

Que malgré des efforts, poursuivis pendant plusieurs jours, elle n'a pas réussi à faire accepter à tous les frères pressentis la constitution d'une équipe travaillant en commun ;

Considérant que sur ces entrefaites, le frère Président du Conseil a quitté Tripoli dans la nuit du 6 au 7 juin 1962 sans prévenir le bureau du C.N.R.A et ses collègues du gouvernement, mettant ainsi l'Assemblée dans l'impossibilité de discuter utilement et dans l'impossibilité de clore normalement et statutairement sa session ;

ONT DRESSE, EN CONSEQUENCE, POUR VALOIR CE QUE DE DROIT, LE PRESENT PROCES-VERBAL EN SIX EXEMPLAIRES NUMEROTES DE UN A SIX.

ONT SIGNE PERSONNELLEMENT OU PAR PROCURATION

CONSEIL DE LA WILAYA I

- Tahar Zebiri
- Mohamed Salah YAHIAOUI
- Amar MELLAH
- Smail MAHFOUD

CONSEIL DE LA WILAYA II

- Cdt Larbi
- Cdt Rabah

CONSEIL DE LA WILAYA III

- Colonel Said en son nom

CONSEIL DE LA WILAYA IV

- BENCHERIF Ahmed

470

et au nom du colonel AKLI
Mohamed Ouelhadj et des Cdts
TAYEB, HEMIMI, AHCENE
et Mohamed OUALI

- HASSAN - LAKHDAR
- YOUCEF

- MOHAMED

CONSEIL DE LA WILAYA V

- ATHMANE
- BOUBEKEUR
- ABDELOUAHAB
- NASSER
- ABBESS

CONSEIL DE LA WILAYA VI

- CHAABANI Mohamed
- ROUINA Mohamed
- SLIMANI Slimane
- KHEIRREDINE Cherif
- SAKHRI Amar

ETAT-MAJOR GENERAL

- Ali MENDJELI
- SLIMANE
- BOUMEDIENNE

LES MEMBRES DU C.N.R.A

- BEN BELLA Mohamed
- Ferhat ABBAS
- KHIDER
- FRANCIS
- BOUMENDJEL

Benalla HADJ
pour BITAT et par procuration :
KHIDER
Le Colonel NASSER

Abedlhamid Zouzou , **Les références Historiques de l'Etat algérien** ,Edition Houma ,2011 ,496-471.

الملحق06: بيان19جوان1965

ملحـق ـ « بيان 19 جوان 1965 » :

أيها الاخوة المواطنون ،

أيها الشعب الجزائرى ،

عندما اندلعت الثورة التحريرية فى بلادنا واستجاب لها الشعب بجميع فئاته ولم يضع سلاحه الا بعد أن أطاح بالاستعمار واستردت الجزائر حريتها وسيادتها وانتزعت استقلالها بعد تضحيات جسيمة بلغت مليونا ونصف مليون من الشهداء وهو أغلى ثمن فى التاريخ دفعه شعب فى سبيل كرامته وعزته . ان الخامس من شهر يوليو سنة 1962 كان اليوم الذى وضع فيه الشعب حدا لحقبة من التاريخ أهينت فيها كرامته وديست مقدساته وكادت تمحى فيها معالم شخصيته وقوميته . غير أن هذا اليوم كان أيضا بداية لازمة سياسية نتجت عن تناقضات عديدة وحتمية تراكمت طيلة ثمانى سنوات من الحرب التحريرية أشرفت فيها بلادنا على حافة الهاوية ولم ينقذها من الحرب الاهلية آنذاك سوى الوطنية النزيهة ووعى المجاهدين المخلصين من أبناء هذا الشعب الامين تحدوهم روح التضحية والنضال التى بدأوا بها ثورتهم فى غرة نوفمبر 1954 .

وبالرغم من ذلك فان المشاكل بقيت بل كانت تزداد وتتعقد يوما بعد يوم ، فبعد مرور ثلاث سنوات من استرداد السيادة الوطنية نشاهد بلادنا نهبا للمكائد والدسائس وطعمة للانانية والاهواء الشخصية واحتدام الصراع بين مختلف الاتجاهات والتكتلات التى لا تنشأ الا لخدمة غرض واحد هو « فرق تسد » . ان الحسابات الدنيئة والانانية السياسية وحب السلطة المتناهى قد بدت فى أوضح صورها وأجلى مظاهرها فى القضاء على اطارات البلاد وفى المحاولة الاجرامية للنيل من سمعة المجاهدين وكرامة المقاومين دون اعارة أدنى اعتبار أو تقدير لكفاحهم البطولى ولماضيهم المجيد . غير أن الجيش الوطنى الشعبى الحافظ الامين لمجد جيش التحرير الوطنى لم ولن يتخلى عن الشعب الذى هو منه والذى استمد منه قوته ووجوده ، ان هذا الجيش لن يتخلى عن الشعب مهما كانت المناورات والاطماع وتنوع أساليب الخداع .

ان المناضلين الذين قرروا اليوم أن يستجيبوا لندائك الصامت العميق وأن يلبوا دعوتك الملحة ، ان هؤلاء المناضلين قد أخذوا على أنفسهم عهدا بأن يعيدوا لك حريتك المغتصبة وكرامتك المداسة وما دفعهم الى ذلك الا ايمانهم واقتناعهم بأن الوقت قد حان لكف الشر ودفع الضرر حيث أصبح من الضرورى الحتمى أن يضع حدا لهذه المأساة المؤلمة .

آن أى مواطن جزائرى مهما عظمت مكانته وعلت مسؤوليته لا يمكن أن يدعى بأنه وحده يمثل الجزائر والثورة الاشتراكية فى آن واحد . ومهما بلغت السلطة من درجة فى الفوضى فانه لا يمكن بأى حال من الاحوال لاى كان أن يتصرف فى مقدرات البلاد كما لو كانت ملكه الخاص .

أيها الشعب الجزائرى ،

أن قائمة الاخطاء طويلة وان مغزاها لعميق فقد أقيم الحكم على تبذير التراث الوطنى والتلاعب بأموال البلاد وبرجالها وارتكز فى ذلك على الفوضى والكذب والارتجال والديماغوجية كما أقيم على التهديد تارة والمساومة تارة أخرى وحجز الحريات الفردية وانتهاك الحريات العامة وقد ابتغى الحكم من هذه الاساليب اخضاع فئة وارهاب أخرى حتى يستكين اليه الجميع خشية بطشه وسرعان ما أصبح الحكم فرديا ودفنت المؤسسات الوطنية والجهوية للحزب والدولة بحيث أصبحت لعبة فى يد شخص واحد يفعل بها ما يشاء ويمنح النفوذ لمن يشاء ويفرض أهواءه على المنظمات والرجال حسب الساعة وشهوة النفس .

أيها الشعب الجزائرى الابى :

لم يكن صمتك خوفا أو خضوعا للاستبداد كما كان يظن الطاغية الذى عزل اليوم من الحكم ، فقد اعتقد أنك استسلمت لنوم عميق ولكن الاحداث قد برهنت له

عكس ذلك وعلمته أن ثأرك من الذين تحبهم لابد أن يكون فى مستوى ثقتك بهم ، واخلاصك وتأييدك لهم قبل أن ينحرفوا عن الطريق السوى أو يخونوا الامانة التى وضعتها بين أيديهم .

أيها الشعب الكريم :

لقد تألف « مجلس للثورة » وقد اتخذ هذا المجلس جميع التدابير والاحتياطات لضمان النظام وحماية الامن والسهر على سير المؤسسات والمرافق العامة ، وسيعمل مجلس الثورة على تحقيق الشروط اللازمة لاقامة ثورة ديمقراطية وجدية تسيرها قوانين تحترم الاخلاق والمثل العليا وبمعنى آخر ، دولة لا تزول بزوال الحكومات والافراد . وستسير مؤسسات الدولة وأنظمة الحزب فى كنف الانسجام وفى حدود مسؤولياتها دون أن يقع أى مساس بشرعية الثورة وسيعكف «مجلس الثورة» حالما تستتب الامور وتعود الطمأنينة الى النفوس ، سيعكف على تنظيم اقتصاد البلاد واخراجه من الفوضى التى كان يتخبط فيها وهذه الاهداف لا يمكن أن تتحقق الا بنبذ الخطب الجوفاء وارتجال الوسائل وباختيار السبل الواضحة والمفهومة من الجميع . وفى هذا الميدان ــ أكثر من أى ميدان آخر ــ ينبغى احلال النزاهة والاخلاص محل حب الكسب والمثابرة محل الاندفاع المرتجل ، وبتعبير آخر ينبغى انتهاج الاشتراكية طبقا لواقع وحقائق البلاد ونبذ الاشتراكية الدعائية

الفوضوية ، وانه من الواضح أن اتجاهاتنا الاساسية لا يمكن التراجع فيها ، وان مكاسب الثورة لا يمكن التخلي عنها . ومع ذلك فلا يمكن للبلاد أن تخرج من أزمتها الاقتصادية الشاملة التى تجلت فى انخفاض مستوى الانتاج والكساد الواضح فى استغلال الاموال واستثمارها لا يمكن الخروج من هذه الازمة الا باتخاذ اجراءات حازمة .

ان النهوض بمجتمعنا لا يمكن أن يتم الا بتمسكنا بمعتقداتنا واحترام تقاليد شعبنا الاصيلة وقيمه الخلقية ومثله العليا ، وفى هذه المرحلة الجديدة للثورة ينبغى للشعب بأجمعه أن يعمل فى ثقة واطمئنان على اعادة الاعتبار الى مؤسساتنا وتدعيم الاستقرار السياسى فى ظل الاخوة المستردة ونبنى الحكم الثورى على أساس تقدير صحيح وسليم للمركزية الديمقراطية ولتشييد مجتمع اشتراكى حقيقى .

أيها الاخوة المواطنون :

ان الجزائر تقف اليوم على عتبة أهم مؤتمر دولى يمكن أن ينعقد فى بلدان العالم الثالث ، وان السمعة التى اكتسبتها بلادنا خلال ثورتها المباركة والتى جعلتها محل أنظار العالم مما حدا بالدول الى أن اتخذتها مكانا لعقد المؤتمر الافريقى الآسيوى . ان كل هذا لا ينسينا الثقة التى وضعتها فى وطننا المفدى شعوب افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، غير أن الظروف الدولية مهما

كانت طيبة لا يمكن أن تسمح لشخص أن يستغلها لغاية فردية على حساب مصلحة الوطن العليا .

ان الصداقة الخالصة والاحترام الاخوى الذى نحن مدينون به لهذه الشعوب ولقادتها تجعل من واجبنا أن نستنكر المناورة الميكيافيلية التى أحكم نسجها الديكتاتور الطاغية ، وكان يأمل أن يستغل هذا الحدث التاريخى لا ليدعم مثلنا العليا فى التضامن والسلم ولكن ليوسع سلطته الفردية ولاستعباد الضمير الوطنى .

ان بن بلة بعد أن رفع القناع عن الخداع والمغامرة والمغالطة السياسية سيلقى المصير الذى خص به التاريخ كل المستبدين وسيفهم آنذاك أنه لا حق لاحد أن يهين الامة وأن يعتبر نبل الشعب غفلة وسذاجة ، وسيفهم أنه لن يكون فى امكان أى فرد أن يغتصب ـ بطرق فاسدة ـ الثقة السياسية التى يضعها فيه كبار الضيوف لتبرير خيانته العظمى التى لا يمكن وصفها ، ولعله لم يفهم كل الفهم أن علاقات الجزائر بأصدقائها وحلفائها وكل الشعوب المحبة للحرية والعدالة تقع فوق اعتبار كل الاشخاص والتقلبات السياسية .

ان بلدنا سيفى بجميع التزاماته بأمانة واخلاص فى الميدان الخارجى ، وفى كل الميادين التى قطع فيها عهودا على نفسه أكثر من أى وقت مضى . وان نشاطنا لن يقع بعد اليوم تحت تأثير العاطفة الذاتية والنزوات الفردية بل سيكون فى المجال الخارجى صورة منعكسة لسياستنا الداخلية المتجهة نحو تشييد دولة مستقرة

جودي الأخضر بوالطمين، **مسيرة الثورة الجزائرية من خلال موثيقها**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1993، ص ص124-130.

الملحق 08: أعضاء مجلس الثورة بقيادة الهواري

وهذه قائمة أعضاء مجلس الثورة الذى شكل وأعلن عنه غداة الاطاحة بالرئيس أحمد بن بلة وهم السادة : ـ

الرئيس : هوارى بومدين + وأضاف لنفسه رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع .

الاعضاء : 1 ـ عبيد السعيد +
2 ـ بلهوشات عبد الله
3 ـ بن أحمد محمد (عبد الغنى)
4 ـ بن شريف أحمد
5 ـ بن جديد شاذلى
6 ـ بن جدو بوحجر (عثمان) +
7 ـ بن سالم عبد الرحمن +
8 ـ بوبنيدر صالح (صوت العرب)
9 ـ بوجنان أحمد
10 ـ بومعزة بشير
11 ـ بوتفليقة عبد العزيز
12 ـ شريف بلقاسم

جودي الأخضر بوالطمين، المرجع السابق، ص131.

13 ـ درايــة أحمد +

14 ـ قايد أحمد +

15 خطيب يوسف

16 ـ محساس أحمد

17 ـ مدغرى أحمد +

18 ـ منجلي علــي

19 ـ محمدى السعيد

20 ـ محمد أوالحاج +

21 ـ مـولاى عبد القادر

22 ـ سـوفى صالح +

23 ـ طيبــى العربــى

24 ـ يحياوى محمد الصالح

25 ـ زبـيرى الطاهر

المصدر : الجريدة الرسمية عـــدد 56 الصـادر فى 6 جوليت عـام 1965 .

ملاحظة : كل الذين أمامهم علامة + متوفون .
والآخرون متقاعدون .

المرجع نفسه، ص 132.

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر والعرفان

المقدمة :... أ- ز

الفصل التمهيدي: السيرة الذاتية لأحمد بن بلة..................ص ص8-18

1-المولد والنشأة الاجتماعية .... ص ص

1-1-لمولد ص9

1-2-نشأته الاجتماعية: ص10

2-التكوين التربوي و الثقافي:...ص ص11-13

2-1-تكوينه التربوي: ص13

2-2التكوين الثقافي: ....ص ص12-13

3-التكوين السياسي والعسكري: ....ص ص13-18

3-1 التكوين السياسي:...ص13-6

3-2التكوين العسكري ....ص ص16-18

الفصل الأول: .... ص ص 19-51

1-أحمد بن بلة ونضاله في حزب الشعب: ....ص ص20-28

1-1 تأسيس حزب الشعب:..ص ص20-24

1-2النشاط السياسي لابن بلة في حزب الشعب: ....ص ص24-26

1-3 المشاركة في الحرب العالمية الثانية وثناء ديغول عليه:........ص ص26-28

2- أحمد بن بلة والمنظمة الخاصة: .... ص ص29-44

2-1-دور بن بلة في تأسيس المنظمة الخاصة:.................. ص ص29-37

2-2- بن بلة رئيسا للمنظمة الخاصة 1949 / 1950 م .... ص ص37-39

2-3- اكتشاف المنظمة الخاصة ومصير قائدها بن بلة: .... ص ص39-44

الفصل الثاني: أحمد بن بلة و الثورة 1954-1962 .... ص ص52-85

1-اندلاع الثورة وردود الفعل حولها .... ص ص53-61

1-1-اندلاع الثورة..ص ص53-56

1-2-ردود الفعل حولها................... .... ص ص60-61

2-أحمد بن بلة ومؤتمر الصومام .... ص ص62-70

2-1-إنعقاد مؤتمر الصومام و قراراته التنظيمية.................. ص ص62-67

2-2-موقف أحمد بن بلة من موقف مؤتمر الصومام ونصبه......... ص ص68-70

2-3-اختطاف الوفد الخارجي 22 أكتوبر 1956 وأهم تداعياتها.... ص ص71-75

3-نشاط بن بلة خلال المرحلة الانتقالية من الثورة الجزائرية .... ص ص76-85

3-1-وقف اطلاق النار 1962/03/19 والإفراج عن بن بلة....... ص ص76-79

3-2-بن بلة واجتماع طرابلس 1962 .... ص ص79-82

3-3-أزمة صيف .1962 .... ص ص82-85

الفصل الثالث: أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية .... ص ص87-115

1-انتخاب الجمعية الوطنية وإعلان أول حكومة مستقلة............. ص ص87-90

1-1التحضير للانتخابات.......................................ص ص87-88

أ.نتائج الانتخابات ....ص ص88-89

ب.تشكيل الحكومة...ص ص89-90

ج. انفراد بن بلة بالحكم وتصفية المعارضين......................ص ص90-95

2-السياسة المتبعة في الجزائر خلال حكم أحمد بن بلة............ص ص95-104

2-1-السياسة الداخلية......... ....ص ص95-99

مسألة الهوية..ص99

التعليم...ص100

2-2-السياسة الخارجية... ....ص ص101-104

أ. علاقتها مع الدول العربية.....................................ص ص 101-103

ب.علاقات الجزائر مع الدول الأجنبية........................ص ص103-104

3-المواجهة بين بن بلة وقائد الاركان هواري بومدين............ص ص104-115

3-1-الصدام المباشر بينه وبين العقيد هواري بومدين ....ص ص104-107

3-2-انقلاب هواري بومدين على أحمد بن بلة ....ص ص107-111

ردود الفعل على الانقلاب ....ص ص111-112

3-3-مجلس الثورة بقيادة هواري بومدين يحكم البلاد............ص ص112-113

3-4-أحمد بن بلة حياته بعد خروجه من السجن إلى وفاته ......ص ص114-115

الخاتمة...ص ص116-118

الملاحق.......................................ص ص119-145

القائمة البيبليوغرافية.......................................ص ص146-58

القائمة البيبليوغرافية

➢ **قائمة المصادر:**

1. القرآن الكريم

2. أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، **مذكرات أحمد ن بلة** كما أملاها روبير ميرل، دار الأدب، بيروت، (دت).

3. أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مع ركب الثورة**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

4. أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت.

5. أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر من 1914_1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

6. بن يوسف ن خدة، تر: مسعود الحاج مسعود، **جذور أول نوفمبر 1954**، ط3، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

7. \\ \\ \\، تر: لحسن زاغدار و آخرون، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

8. سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، دحلب، الجزائر، 2008.

9. الطاهر الزبيري، **نصف قرن من الكفاح**، الشروق للإعلام و النشر، الجزائر، 2011.

10. \\ \\، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929_1962)**، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، دم، (دت).

11. عبد الرحمن العقون، **الكفاح القومي و السياسي**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت .

12. علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946_1962)**، دار القصبة، الجزائر، 1999.

13. علي هارون، تر: عماري الصادق وآمال فلاح، **خيبة الإنطلاقة أو فتنة صيف 1962**، دار القصبة، الجزائر، 2003.

14. عمار بن تومي، تر: مراد وزناجي، الدفاع على الوطنيين، منشورات المركز الوطني للدراسات و الأبحاث الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2010.

15. عيسى كشيدة، تر: موسى أشرشورا، **مهندسوا الثورة:** شهادة، ط2، منشورات الشهاب، باتنة، 2010.

16. فتحي الديب، **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

17. فرحات عباس، تر: أبو بكر رحال، **ليل الاستعمار:** حرب الجزائر و ثورتها، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005.

18. محمد حربي، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

19. \\ \\، تر: كمال قيصر داخر، **جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع**، ط1، دار الكلمة، بيروت، 1983.

20. محمد بن داودّ ،**خمس سنوات على فيدرالية فرنسا من خلال الشعب الجزائري إلى جبهة ت و، مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد البكلي، دار القصبة، الجزائر، (دت) .

21. محمد البشير الابراهيمي، تق: أبو قاسم سعد الله، **في قلب المعركة**، دار الأمة، (دت).

22. مصالي الحاج، تر: المعراجي، **مذكرات مصالي الحاج**، منشورات موفم، 2007.

23. محمد يوسفي، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية: المنظمة الخاصة**، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002.

24. حسين آيت أحمد، تر: سعيد جعفر، **روح الاستقلال: مذكرات مكافح (1942_1952)**، منشورات البرزخ، الجزائر، (دس) .

25. **النصوص الأساسية للثورة**، تصديرة عبد العزيز بوتفليقة، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008.

➢ **قائمة المرجع:**

26. أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية من 1900إلى1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

27. ابراهيم لونيسي، **الصراع السياسي في عهد الرئيس أحمد بن بلة**، دار هومة، الجزائر، 2007 .

28. أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954_1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دت .

29. أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن اسرار الثورة**، دار الأصالة، ط2، الجزائر ، 2009.

30. أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني 1956_1962**، دار هومة، الجزائر، 2005.

31. بسام العسلي، **نهج الثورة الثورة الجزائرية**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.

32. بنيامين سطورا، تر: الصادق العماري و مصطفى ماضي، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1974_1998)**، منشورات الذكرى الاربعون للاستقلال، 2002.

33. بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954: معالمها الاساسية**، دار النعمان، 2012.

34. بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1999)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

35. جودي الأخضر بوالطمين، **مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1993.

36. حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

37. حبيب حسن اللولب، **التونيسيون و الثورة الجزائرية**، ج1، السبيل للنشر، الجزائر، 2009.

38. خالفة معمري، تر: زينب زخروف، **عبان رمضان**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

39. رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

40. \\ \\، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، (دت).

41. رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول: سنوات الحسم و الخلاص**، منشورات بونة للبحث و الدراسات، الجزائر، 2012.

42. زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954_1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

43. سعيدي وهيبة، **الثورة ومشكلة السلاح (1954_1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

44. سعدي بوزيان، **دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة أول نوفمبر**، دار هومة، الجزائر، 1938.

45. صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

46. \\ \\، **النظام السياسي في الجزائر من (1962_1978)**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012.

47. الطاهر بن خرف الله، **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962-1989)**، ج2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012.

48. الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، **المقاومة الوطنية و الحركات السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954**، مج 1، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، (دت).

49. عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009.

50. العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984.

51. \\ \\ ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1989.

52. \\ \\، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954_1962)**، دار هومة، الجزائر، 2007.

53. عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر، 2013.

54. عبد المجيد عمراني، تق: محمد العربي ولد خليفة، **جون بول سارتر والثورة الجزائرية(1954_1962)**، دار هومة، الجزائر، 2007.

55. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2013.

56. \\ \\، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (د م)، 2013

57. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

58. عمار وحوش، **التاريخ السياسي للجزائر منذ من البداية إلى 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

59. عمار بن سلطان، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007.

60. عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.

61. عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر**، دار الهدى، الجزائر، 2007.

62. عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

63. العمري مؤمن، **الحركة الثورية في الجزائر من شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

64. الغالي غربي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954_1958**، دراسة في السياسة و الممارسات، دار هومة، الجزائر، 2012.

65. فائق طهبوب ومحمد سعيد، **تاريخ العالم الحديث و المعاصر**، الشركة العربية المتحدة، مصر، 2007.

66. لطفي الخولي، **عن الثورة في الثورة و بالثورة**، ج1، دار الهدى، الجزائر، (دت) .

67. مبروك بلحسن، **المراسلات بين الداخل و الخارج، مؤتمر الصومام في مسار الثورة**، دار القصبة، الجزائر، (دت) .

68. محفوظ قداش، تر: أحمد بن البار، **تاريخ الحركة الوطنية 1939_1951**، ج2، دار الأمة، (دت) .

69. محفوظ قداش و محمد عباس، **حزب الشعب الجزائري PPA 1937_1939**، وثائق و شهادات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

70. محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائريين بين حربين 1919_1939**، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

71. محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954_1962**، دار قرطبة، الجزائر، 2012.

72. محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي: فكرة ومواقع الاتجاه الوحدوي في المغرب**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

73. محمد تقية، تر: عبد السلام عز يرمي، **الثورة الجزائرية الرمز والآمال**، دار القصبة، الجزائر، الجزائر، 2012.

74. محمد عباس، **اغتيال حلم**، احاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009.

75. محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2005.

76. \\ \\، **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954_1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

77. مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 _1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

78. مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر**، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.

79. مصطفى طلاس و بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس، دمشق، 1984.

80. مولود قاسم نايت قاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا و خارجيا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، دار الامة، الجزائر، 2007.

81. يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

82. \\ \\، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار الغرب، الجزائر، 2003.

83. \\ \\ ، **الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954- 19مارس1962**، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر،2004.

84. يحي أبو زكريا، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، الناشري للنشر، (دم)، 2003.

- **قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:**

85. Abedlhamid Zouzou , **Les références Historiques de l'Etat algérien** ,Edition Houma ,2011.

86. Alistair Horne , **Histoire de guerre D'Algérie**, Quatrième Edition , Edition D'ahlab, paris, 2007.

87. ALI KAFI , **Du MILITANT POLITIQUE AU DIRIGENT MILITAIRE 1946_1962** , CASBA, ALGER , 2002.

88. Ben Yousef Ben Khada , **Les origines du 1er novembre 1954** , Editions , Dahlab , 1989 .

89. **Discours du président Boumediene,** 2-e trimestre lor 1970,1ere Assises Nationales Du Secteur socialiste agricole.

90. Mouhmed Boudiaf, **La préparation du premier Novembre1954** , Anoaman ,Alger ,2011 .

91. Charles henri favrod **, La Révolution Algérienne** , Edition Dahlab , Alger ,2007.

92. Hachemi DJIAR, **Le congrès de la Soummam Grandeur et Servitude d'un acte fondateur**, Edition ANEP.

93. Rachid Benyoub , **Algeria2002 political Directory** , publishing ANEP , self printing 2002 Alegria et distribution , Bordj al kiffan , Alger

94. Slimane chikh **, L'Algérie En Armes ou le temps des certitudes** , Edition , casbah , Hydra , Alger ,2005.

- **الرسائل الجامعية:**

95. جيلالي علوفة عبد القادر، **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (950-1954م)**،أطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ تحت إشراف: فغروز دحو، تلمسان، 2007-2008.

96. مومن العمري، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية(نشأتها وتطورها 1946-1954)**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، تحت إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، السنة الجامعية:1999-2000.

97. أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية(1954-1956م)** ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2005-2006.

98. الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: د. يوسف مناصرية، 2003.

- **المجالات والجرائد:**

99. أحسن بومالي، **مؤتمر الصومام لبنة أولى في وضع أسس الدولة الجزائرية الحديثة**، مجلة المجاهد، العدد 1463، الجزائر، أوت 1980.

100. ليلى تيتا، **هيئة الامم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1954-1960**، مجلة الباحث، ع1، جوان 2010.

101. محمد العربي ولد خليفة، **ثورة التحرير في ذكراها 44 تأملات في مشروعها المستقبلي و استراتيجيتها الدائمة للخلاص**، مجلة الذاكرة، ع6، الجزائر، 2006.

102. محمد الشريف سيدي موسى، **المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري**، مجلة أول نوفمبر، عدد168، الجزائر، 2006.

103. رضا مالك، **مفاوضات ايفيان والمسيرة الوطنية نحو عيد النصر**، مجلة المصادر العدد5، الجزائر، 2002

104. **الزعيم الجزائري هواري بومدين**، مجلة افريقيا قارتنا، ع 3، مارس 2013.

105. الطاهر جبلي، **مؤتمر الصومام و القاعدة الشرقية** ، مجلة المصادر، ع 9، 2004.

106. **جريدة المجاهد**، العدد 41،1 ماي 1959.

107. **جريدة المجاهد**، ع10، 5سبتمبر 1957.

108. **جريدة المجاهد**، العدد 15، جانفي 1958.

109. **جريدة البصائر**، ع304، 4 فيفري1955.

110. **جريدة البصائر**، ع313، 8 أفريل 1995.

➢ **الموسوعات و القواميس:**

111. عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (دت).

112. دين نعمية عبد المجيد وآخرون، **موسوعة إعلام الجزائر-1830-1954**، ج2، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

113. محمد الصالح الصادق، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، ط2، موطم للنشر، الجزائر،2008.

114. عبداالله ميقاتلي، **قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009.

➢ **المواقع:**

www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/04/120411_algeria_bella_death.shtml. _ 2017/05/12 :تاريخ اخر تصفح